UTL AT DOWNSVIEW
D RANGE BAY SHLF POS ITEM C
39 09 11 06 07 015 8

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

BRIEF
PJC
0008115

Digitized by the Internet Archive
in 2010 with funding from
University of Toronto

http://www.archive.org/details/alwahmfsratmubra00shuq

Shuqayr, Shākir

al-wahm fī sīrat Mubārak ibn Rayḥān ma'a Maḥbubatihi bint al-ḥān.

الوَهْم

في

سيرة مبارك بن ريحان

مع محبوبته بنت

الحان

LIBRARY
OCT
1976
UNIVERSITY OF TORONTO

تاليف المعلم شاكر شقير اللبناني

عفي عنهُ

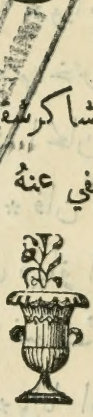

طبعت في بيروت بالمطبعة اللبنانية سنة ١٨٧٠ مسيحية

بنفقة مولفها ومدير المطبعة حنا الغرزوزي والخواجه

ابراهيم صادر

القسم الاوّل.

اللقاء والافتراق.

قال مبارك بن ريحان. بينما كنت في بعض البساتين الغضرة(١) * في حديقة نضرة (٢) * أخطرُ (٣) كالقنا بين الاشجار والازهار * واطرب لسمع نغمات الهزار(٤) وانا حينئذٍ في ريعان الصبا * تخدش (٥) وجناتي الصبا(٦) * اذ سمعت حنيناً(٧) كحنين الناقة الرؤوم(٨) * وانيناً كانين المدنف(٩) السؤوم (١٠) * واذا قائلة تقول * من فواد مثبول(١١) * يا للحبير * يا للنصير * يا للمجابر القلب الكسير * انني واقعة في حيص بيص (١٢) * ولا اجد لي من محيص (١٣) فمن لي بخلاصي من هذه الحفرة * في هذه الارض القفرة * اين اصحابي * ابن احبابي * اين اخواني * اين

---

١ الخصيبة ٢ بهجة جميلة ٣ امشي محركاً يدَيَّ ٤ طائر حسن الصوت ٥ تجرح ٦ ريح تهبُّ من مطلع الشمس ٧ الحنين صوت الناقة تبديه حين تعطف على ولدها ٨ الناقة العاطفة على ولدها ٩ المريض ١٠ المتضجِّر ١١ منكسر حزين ١٢ اي في ارتباك لاخلاص لي منه وهما اسمان مركبان مبنيان مثل بيت بيت ١٣ مهرب

اعواني * اين امي * تزيل غمي * اين ابي * يفرج كربي * اين انجادي [1] *
يبردون غلة فوادي * ثمّ تنهدت * وانشدت

ياهل ترى من قد درى بين الورى [2] بما اقاسي من عنا [3] تحت الثرى
ابكي وما من سامع او من يرى مالي من الآلام والحزن جرى
ياتي المصاب [4] من امام وورا ويلي ولا تألف عيناي الكرى [5]
ودمع عيني صار يجري أحمرا لونا وتسكابا كسيل قد جرى
يارب هل اقضي [6] هنا ولا ارى اهلي ولا اعلم عنهم خبرا
آها فصفو العيش قد تكدّرا يا ليت اهلي يعلمون.....

قال فلما سمعت ذلك الكلام * اشتعل فوادي من الآلام *
فعجبت كيف لم تتم شطرها [7] * وخلت عند ثلثيهِ شعرها [8] *
فتقدّمت بقدم الصبرِ [9] * وكنت احيرمن ضبّ [10] * وتوجهت

---

[1] أنصاري وأعواني [2] الناس [3] تعب وشقا [4] البلا او المصيبة [5] النوم [6] اموت [7] لانهُ كان قد اغمى عليها كما سياتي فلم تستطع ان تتم كلامها [8] لانهُ بقي تقريباً من بعد قولها يعلمون ثُلثُ الشطر حتى يتم [9] العاشق المغرم [10] دُويبة برّية. يُضرَب بهِ المثل بالحيرة لانهُ متى فارق جحرهُ لا يعود يهتدي اليهِ

لى حيث سمعت الانين * وكنت اتجانف [1] تارةً نحو الشمار
ـطوراً [2] نحو اليمين * وانا استعيذ [3] برب العالمين * فلما دنوت [4]
نظرت * فكبرت [5] واستغفرت [6] * فرايت جاريةً كانها بدر
التمام * او الورد في الكمام [7] * ترنو [8] بعين الغزال * وتفترُّ [9] عن
ثغرٍ [10] انقى من اللآل * ذات جبين كالهلال * ورضاب [11]
كالزلال [12] * معتدلة القوام بديعة الجمال * لدنة [13] المعاطف [14]
عذبة المراشف [15] * لها فرعٌ [16] دونه الليل البهيم [17] * وجيد [18]
كانهُ جيد ريم [19] * رقيقة الخصر * يَقِقه [20] النحر [21] * وكان قد أغمى
عليها * فدنوت اليها * وامتثلت بين يديها * وهي لا تفيق *

---

[1] اتمايل [2] تارةً [3] اقول اعوذ بالله [4] اقتربت
[5] قلت الله اكبر [6] قلت استغفر الله [7] الكمام جمع كم
وهو غلاف الزهرة. كنى بذلك عن حمرة خدودها [8] تنظر على
سكون [9] تبتسم [10] مقدم الاسنان [11] ريق [12] الماء الصافي
العذب [13] لينة [14] الجوانب [15] اي حلوة المراشف
والمراشف من الرشف وهو الامتصاص كناية عن عذوبة ريقها
[16] شعر [17] الاسود الحالك [18] عنق [19] غزال
[20] شديدة البياض [21] فوق العنق كناية عن بياض عنقها

وكانت وجنتاها كالشقيق * فجعلت اغازلها [1] ولم أُجَبْ * فاخذني لذلك العجب * فهرولت [2] نحو البيت * وانا كشارب الكُمَيت [3] * وكنت اقول لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم * ماذا اصاب هذا المَلَك [4] الكريم * فانيت بماء وزاد * لارى كيف يكون المعاد [5] * فغسلت محيّاها [6] بالماء * واستنجدتُ [7] ربَّ السماء * ثم أيقظتها فقامت * ولم يكن الا كَحَسْوِ الطير [8] حتى نامت * فوجدت ان استيقاظها في ذلك الوقت من المستحيل * فقلت الله اكبر قد نام عصام ساعة الرحيل [9] * فصبرت وما امرّ الصبر * وقلت مع العسر يسر * وكنت انفرس [10] بها كالحيران * وانا من حسنها كالسكران * وبها وَلهان [11] *

---

[1] اكلمها والمغازلة مخصوصة بمحادثة النسا [2] ركضت مسرعًا [3] الكميت الخمرة التي يشوب حمرتها سواد اي كانهُ سكران مما راى [4] اي الملاك تشبيها لهابهِ [5] العاقبة. اي لارى كيف يصير بعد ذلك [6] وجهها [7] استعنت بهِ [8] مقدار ما يبقى الطير من الزمان حتى يشرب وهو وقت قصير جدًا [9] قولهُ نام عصام ساعة الرحيل مثل يضرب لمن يغيب ساعة الحاجة اليهِ [10] احدق نظري [11] هايم او مغرم

ومن خمرة حيها نشوان * ثم عدت فسقيتها الماء * وأشفقت [1] ان تدركنا الظلماء [2] * ونحن في تلك الهياء [3] * اذ كادت الشمس تغيب * وكلٌّ منا هناك غريب * فلم اردْ أن أتركها لأنّ كل غريب للغريب نسيب [4] * وزد على ذلك كانت محبتها قد تأسّست في قلبي * اذ كانت قد فتنت لبّي [5] * فلبثت الى ان أغربت الشمس * فضاقت مني النفس * وخفق فوادي من الهلوع [6] * وهممتُ الى الرجوع * ولم يسمح جناني [7] ان افارقها بقلب موجوع * فتحرّكت اخيرًا وفتحت عينيها ناظرةً الى السُّهى [8] * ثم جلست ورنت اليّ بعين المها [9] * فكدت

---

[1] خفتُ [2] الليل [3] الفلاة التي لا ماء فيها [4] قولهُ كل غريب للغريب نسيب من قول امرئ القيس راى قبر امراة من العرب في جبل عسيب وهو راجع من عند قيصر وكان مريضًا فاناخ بجانبهِ وقال

اجارتنا انّ الخطوب تنوبُ * واني مقيمٌ ما اقام عسيبُ
اجارتنا انّا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيبُ

[5] عقلي [6] الخوف [7] قلبي [8] الجو ما بين السماء والارض [9] بقر الوحش. يكنى بها عن النسا الحسان العيون.

اطيب من الجذل [1] * وفارق قلبي الوَجَل [2] * فقلت ياجارية ما اتى بكِ الى هذا المكان * وما اصابك من طوارق [3] الزمان * ومن انتِ من كرائم [4] العرب * ومالك في هذه الارض من أَرَب [5] * فربما ازيل عنك الكَرَب * وما اسمك واسم قومك الكرام * وبأي عام أنتِ في سنك من الاعوام * فقالت ياوجه العرب اني بلغت من عمري العام التاسع * واسم قومي بنو مرابع * واما اسمي فبنت الحان * فقلت وانا اسمي مبارك بن ريحان * واسم قومي بنو عمان * فقالت وافق شنٌ طبقة [6] *

---

[1] الفرح [2] الخوف والارتعاب [3] حوادث [4] جمع كريمة [5] حاجة [6] مثل . اصلهُ انَّ رجلاً من بني عبد القيس يقال لهُ شنٌ كان يطوف البلاد في ارتياد امراة يتزوج بها . فصادف شيخًا في طريقهِ فرافقهُ . وبينما هما يسيران قال لهُ شنٌ احملني امر احملك . فانكر عليهِ ذلك وقال ياجاهل الجملُ الراكبُ الراكبَ . فسكت حتى اتيا الى زرع وقد استحصد فقال ياشيخ ترى هذا الزرع قد أُكل املا . فقال الشيخ اما تراه يا احمق في سنبلهِ فامسك شن حتى دخلا القرية التي كان الشيخ يقصدها وهي وطنهُ فلقيتهما جنازة فقال شنٌ ترى صاحب هذه الجنازة حيٌ ام ميت . فضجر الشيخ

فليكن لك عليَّ بعض الشفقة * فقلت علم الله ايتها الحرّة * ان لقاك عندي احسن من الف دُرة * وذقت عليك من الالتياع * مالم يذهُ ذو اوجاع * ولقد نزلتِ في قلبي منزلة العماس في

وقال ما رايت اجهل منك اتراهم يحملون الاحيا الى القبور فامسك وما زال سائرًا معهُ حتى وصل الى منزلهِ . وكان للشيخ ابنةٌ اسمها طَبَقَة فلما دخل عليها سألتهُ عن ضيفهِ فشكاها ما راهُ من جهلهِ وحدثها بحديثهِ . فقالت يا أبي ما هذا بجاهل . اما قولهُ اتحملني ام احملك فقد اراد بهِ اتحدثني ام احدثك حتى نقطع طريقنا ولا نبالي بالمشقة فكأن احدنا حمل صاحبه . واما سؤالهُ عن الزرع فمراده هل استسلف أصحابهُ الثمن ام لا واما سواله عن صاحب الجنازة فمراده هل اخلف عقبا يحيي بهِ ذكره ام لا . فخرج الشيخ وقال لشن اتحب ان افسر لك ما سالتني عنهُ فقال نعم ففسره فقال ماهذا من كلامك فاخبرني عن صاحبهِ فاخبره فخطبها اليهِ وتزوج بها . فلما راى قومهُ ما فيها من الدهاء . قالوا وافق شنٌ طبقة فسارت مثلا . ومرادها هنا ان اسمها وافق اسمهُ بالتقفية لان الاسمين ينتهيان بالحاء والالف والنون . فكان بينهما الجناس اللفظي

جفون الارمد * او بدر التمام في الدَّجور الأَرْبد[1] * وحل بقلبي من الوجد ما لم يحل في قلب انسان * وما لا يوصف بلسان * فاخبرني قصتك لعلي ازيل غصتك * فقالت اما الان فقد اهلكني الجوع * واما قصتي فطويلة الموضوع * فناولتها ما شاء الله من الزاد * وأملت بنوال المراد * فأكلت وشبعت * وارادت الوقوف فوقعت * فقالت يافتى بالله قم بنا نسير الى احياء القوم * فلست اقدر ان اخبرك شيئًا اليوم * ولكن لا استطيع ان امشي فاثنني ببعض الخيل * ليلًا نبيت هنا هذا الليل * فقلت انا احملك والليل اخفى للويل[2] * وقد زال عني اللغوب[3] * حتى لم تبقَ حاجة في نفس يعقوب * ولا بلاءٌ في جسم ايوب[4] * فلما حملتها وجدتها اخف الاحمال[5] * وكنت اعدو[6] كالرال[7] * خوفا من ان يدركنا بعض زعانف[8] الرجال * فنقع في اشر الوبال[9] * فبينما انا اسير * واجدٌ المسير *

---

[1] الليل او الظلام الاغبر [2] مثلٌ [3] التعب
[4] اي انهُ نال كل مراده [5] لشدة محبتهِ لها وتشوقه لسماع قصتها [6] اركض بشدة [7] فرخ النعام واصلهُ بالهمزة
[8] وباش [9] البلا والهلاك

واذا بناقة ترعى * وهي تنساب كالافعى[1] * فقلت الحمد لله فقد خازمنا[2] التوفيق * من معاجيل الطريق[3] * وكانت الفتاة قد تضجرت كثيراً من حملي اياها * واذا بت قلبي وهي تشكو بلواها * فوضعتها على الثرى * وكان قد غلب على جفنها الكرى * من لغب[4] السرى[5] * فثرتُ في اثر الناقة * على قدر الطاقة * فاذ رأتني أجفلتْ * فسارتْ وافلتْ[6] * فلم اقدرْ ان أدركها * ولم ارد أن أثيرها * فرجعت بعين شكرى[7] * فوجدتها قرب الفتاة شاخصة الذٍ فرى[8] * فدنوت اليها بالايناس * وامتلأت الزمام[9] * وكانت الفتاة قد أوغلتْ في النعاس * فايقظتها

[1] الحية، ذكرها افعوان [2] يقال خازمته اذا اخذت في طريق واخذ في طريق اخر حتى تتلاقى والمعنى انهُ توفق بلقائه هذه الناقة كانها وجدت هناك بالقصد [3] اي من مختصرات الطريق اي انهُ لم يمش قليلا حتى لقيها. [4] تعب [5] السير ليلا اي نعست من شدة التعب [6] غابت [7] ممتلئة من الدموع اي لحزنهِ على فقد الناقة [8] قولهُ شاخصة مرتفعة والذٍ فرى قفا الراس مما يلي الاذن. [9] رسن الناقة

من المنام * فتبوّأنا[1] القتب[2] * ونسينا ألمَ التعب *
فتذكرت الفتاة وتحسرت * وأجهشت[3] وتكدرت * وتنهدت
كمدًا[4] * وتنفست الصعداء[5] ومدًا[5] * وصارت تشدو[6] * وهي
تحدو[7] *

ايتها الناقةُ إن طال النوى[8] أقضي[9] أسى[10] إذ ذاك من نار الجوى[11]
فالحزن في قلبي الاليم قد ثوى[12] ونار شوقي أضرمت[13] طيّ الحشى
ولم يطب للعين في البعد سوى دمعٍ وسهد[14] فبذاك ي شفا
من مبلغٌ قومي باني ههنا أحتمل الاحزان والقلب اكتوى
وكدت اقضي من اسىً لولا فتي إيناسهُ في وحدتي أحيى القوى
ياليت شعري هل اري بين الورى من عند قومي من يردُّ لي الحشى
والاهل اوينقذني[15] من العنا[16] جزاءُ عني الله خيرًا وهنـــا
وهي بين ذلك تذرف[17] الدموع من الاجفان * لمفارقتها الاهل

---

[1] علونا [2] رحل الناقة [3] تهيأت للبكاء لسبب حزنها.
[4] حزنًا [5] الصعداء النفَسُ الطويل والومد شدة الحر ليلاً
[6] الترنم والترنم حزنًا يعزّي [7] تسوق الناقة. [8] البعد
[9] اموت. [10] حزنًا [11] الحرقة والحزن. [12] سكن [13] اشعلت
[14] سَهر [15] يخلصني [16] التعب والشقا [17] تسكب

والاوطان فجعلت ابرّد غلّتها[1] * وأفنّا[2] لوعتها * لعلي اشفي علتها * حتى نعم بالها * وامن بلبالها * وكنت اشاغلها بالحديث * من القديم الى الحديث * وبقيت الاطفها بالكلام * حتى ازلت عن قلبها بعض الالام * وما قربنا الى الحي * ونحن بحديث يذهل[3] غيلان عن مَيّ[4] * الاّ وقد اقبل علينا فارس تحت الظلام * على فرس كذكر النعام * وهو يقول و يلكم ايها اللصوص * كيف تجرّأتم[5] على سرقة هذه الناقة القلوص[6] * فاطلق العنان * وقوّم السنان * وصاح علينا بصوت يزعزع الجبال * وقال و يلكم استهدفوا[7] لاسهم الوبال * [8] فَهلْهلَتْ[9] شؤُون[10] الفتاة تفيض كالسيل * وقالت واسفاه من اين اتانا هذا الويل * فلما دنا منا ذلك الفارس حلّ بنا الوجل[11] * فقال و يلكما من اين

---

[1] حرقتها [2] اسكّن [3] يشغل [4] ويلي [4] هو غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة المضري الملقب بذي الرمّة. كان يهوى مي بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري. وكان شديد الشغف بها فصار مثلا [5] تجاسرتم [6] الفتيّة [7] اجعلوا ذواتكم هدفًا اي مرمى للسهم [8] الهلاك [9] شرعت [10] مجاري الدموع من العيون [11] الخوف

انتما والى اين تسيران بالعجل * ومن اين اتيتما بهذه الناقة * فاني لارى عليكما سمة[١] الفاقة[٢] * وانها لناقتي الشاردة * وغنيمتكما الباردة[٣] * فقلت نعم ايها البطل الصنديد * اننا وجدناها ترعى في اطراف هذه البيد[٤] * وكان قد اضنانا[٥] السغب[٦] * وانضانا[٧] اللغب[٨] * وكان الظلام قد اعتكر * فقلنا لقد وفقنا القدر * فان شئت فخذها وسر * او لا فانّا قد قربنا الى الحي فاجبر القلب المنكسر * فقال بارك الله لكما فيها فاذهبا بسلام * وانقلب راجعا الى اطراف الخيام * فزال الغم * وانفرج الهم * وشكرنا نعمة ذلك الرجل الامين * وقلت ان الله لايضيع أجر المحسنين *

قال فلما دخلنا بين الخيام * والناس حينئذٍ نيام * رايت شخصاً يطوف بين الابيات * وهو ينشد سف بهذه الابيات

الا ايها القوم هل من مجيرٍ وهل بكمُ جبر قلبٍ كسيرِ
وهل من يساعدني في بلائي وهل محمدٌ زفرات السعيرِ

---

[١] هيئة وعلامة [٢] الفقر [٣] التي جاءت بلا تعب [٤] المفاوز البعيدة [٥] اهلكنا [٦] الجوع [٧] اهزلنا [٨] التعب . والمعنى اننا لم نسرقها ولكن وجدناها فلم نرد ان نتركها لاننا كنا بغاية العوز اليها .

وهل من يبرّد غلة قلبي وهل من يُيسّرُ عسر اموري
لقد ذاب قلبي وقد ضاع لبي[1] وقد زاد كربي فاين نصيري
بروحي الذي قد حرمت لقاه وروية ذاك المحيا[2] المنير
أيا ابني ذهبت وخلّفت حزنا بقلبي وقد زال كل السرور
اراك ذهبت ولا خبرٌ[3] فهل بعدُ ترجع بعدَ المسير
وهل ياذن الله لي بلقاك هو المرتجَى في المصاب الكبير
فقالت الفتاة من ذا الذي كلامهُ يحرق الاكباد * ويذيب الفواد *
فقلت اظن انها امي التي أُحرمت الليلة طيب المنام * اذ ظنت
انهُ اصابني شيءٌ من طوارق الايام * فقالت ويك[4] فبرد غلتها *
واسكن لوعتها * واعلمها بالقدوم * وازل عن قلبها الهموم * فقلت

---

[1] عقلي [2] الوجه. قالت هذا لانها كانت كالموانسة من لقاه لانهُ ذهب صباحا ولم يات الا المساء وكانها لم تره لما ذهب الى البيت واتى بالماء والزاد كما تقدم [3] اي مضى للتنزه ولم يخبر أَبَوَيْهِ وذلك لايقتضي ولكن قالت ذلك كانهُ لم يكن معتادا ان يذهب و يبقى طول النهار [4] كلمة تعجب . وقيل مثل ويلك

اني رجعت فابشري يا امَّا[1] وعن فوادك ازيلي الغما
واستقبلي الضيف الذي المَّا[2] فقد اتيت بفتاةٍ أدما[3]
اذا بدت تخجل بدرًا نما واليوم تعلمين منا علما
يذهِلُ[4] خُبرُهُ[5] النُهى[6] والفهما

فرَكَضَتْ حينئذٍ اليَّ * وسلمت عليَّ * وقبّلت وجنتيَّ * وتلقّتني بلهفة وسرور * وقالت لي اين كنت يا بُنيَّ * وقرة عينيَّ * فاكشف المستور[7] * فاخبرتها بما كان * وكيف وجدت الفتاة في ذلك المكان * فاخذتها وضمتها الى صدرها * وقبلتها في نحرها[8] * وادخلتها الى البيت * وهي تشاغلها بحديث اشهى من حلبة

[1] اصلهُ يا اميّ بفتح الياء فجاز حينئذ قلبها الفًا كقول الشاعر

اطوّف ما اطوّف ثم آوي الى امَّا وبيتي النقيع

[2] زار كنى بالضيف عن الفتاة وانما ذكّر الفعل اتباعا لفظ الضيف . [3] بيضاء اصلهُ بالمدِّ وقصر لضرورة الشعر

[4] يحير [5] اختباره ومعرفته [6] العقول

[7] اي اخبرني بما حدث لك حتى بقيت للان

[8] عنفها

السماء (١) وبشرفها فاطمة الزهراء (٢) * وببصرها الزرقاء (٣) *

في طلب مهرها فاني بمال كثير ومائة من الابل فوجدها قد تزوجت برجل من الشام. فزارها وبكى كلاها بكاء شديداً ثم انصرف وهو يبكي فاصابهُ غشي وخفقان فمات قبل وصوله الى الحي. ولما بلغ عفراء خبر وفاتهِ جزعت عليهِ جزعاً شديداً وقالت ترثيهِ

الا ايها الركب المخبون ويحكم بحق نعيتم عروة بن حزام
فلا تهنئ الفتيان بعدك لذةٌ ولا رجعوا من غيبة بسلام

ولم تزل تردد هذين البيتين حتى ماتت بعده بايام قليلة

(١) هي ماوية بنت عوف بن جشم وقيل بنت ربيعة التغلبي وهي ام المنذر ملك العراق. وكانت تلقب بماء السما لجمالها

(٢) هي زوجة الامام علي ابن ابي طالب (٣) الزرقاء هي حذام الجديسية. ونعرف بزرقا اليمامة كانت تبصر مسافة ثلثة ايام وكان قومها قد نكبوا بني طسم نكبةً عظيمةً فخرج رجل منهم الى حسان بن تبّع الحميري ملك اليمن واستجاشهُ ورغبهُ في الغنائم فجهز الى بني جديس جيشاً. فلما صاروا على مسير ثلثة ايام من القوم امروا ان يحمل كل واحد منهم شجرة يستتر بها

ولشعرها الخنساء[1] * لما رايت فيها من الالفاظ الرقاق * والمعاني

لئلا تراهم الزرقاء فتنذر قومها بهم. واتفق ان الزرقا صعدت الى حصن لهم يقال لهُ الكلب فنظرتهم وقالت ياقوم قد دب اليكم الشجر او اتتكم حمير. فلم يصدقوها وغفلوا عن الحذر حتى صبحهم حسان فاهلك منهم خلقا كثيرًا. فقيل البيت المشهور

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

قيل انها نظرت يومًا فرات سربًا من القطا طائرًا في الجوّ فاحصت عدده وقالت ملغزة فيهِ.

ياليت ذا القطا لنا ومثل نصفهِ إليهْ
مع قطاة اهلنـــا اذًا لنا قطا ميهْ

وذلك انهُ كان ستًا وستين قطاة. فاذا اضيف اليهِ نصف عدده صار تسعا وتسعين واذا اضيف المجموع الى القطاة التي عند اهلها صار مئة.

هي تماضر بنت عمرو بن الشريد السليمية الشاعرة. كان لها اخٌ من ابيها يقال لهُ صخر وكان اجمل رجل في العرب. اغار على بني اسد بن خزيمة فطعنهُ يزيد بن ثور الاسدي فادخل في جوفهِ حلقًا من الدرع ثم اندمل الجرح

الدناق * والجال والكمال * فتعلقت بها الامال * فقال وفقك الله
يا ابني * واقرّ بك عيني * ثم بتناها ليلة صفا زلالها * وغاب
عذالها * وقضيناها بالحظ والانشراح * الى ان تبلّج [1] وجه الصباح *
فنهضنا ناعمي البال * آمني البلبال * وطلبنا من الفتاة ان
تحدثنا بقصتها في الحال * فاستهلّت دموعها وتاسفت *
وتنهدت وتأفّفت [2] * وقالت . يا كرام العرب اعذروني فيما
اتكلم * فاني أرى لساني قد تلعثم [3] * لما اصابنا من البلاء الادهم *
والقضاء المبرم * فان سيرتي لمن العجيب * وامرها غريب *
فاسمعوا اقوالي * وارثوا لحالي * كان قومي من العرب الكرام *
يبلغون القاصد المرام * يعولون [4] الضنيك [5] * ويقرون

عليها وقد نتأت قطعة فوقها من جنبهِ مثل اللبد . فاضناه ذلك
حولاً ثم شق عنها فمات . وقيل اصابتهُ نبلة مسمومة فمات منها
فحزنت عليهِ اختهُ الخنسا حزنًا شديدًا لم يسمع بمثلهِ وجلست
على قبرهِ زمانًا طويلاً تبكيهِ وترثيهِ . ولها فيهِ كثير من المراثي
التي لا تاتي فحول الرجال باحسن منها .

[1] ظهر [2] تضجّرت [3] تعقد عن الكلام [4] يمجدون
ويعينون [5] المتضايق

المضريك[1] * كانهم عروة الصعاليك[2] * وكانوا اشراف الحسب * يغارون على احرار النسب * دون إحراز النشب[3] * وقد دهتهم داهية دهماء[4] * في ليلة ظلماء * وكان سبب ذلك الهوى * الذي القاهم في المهالك والجوى * فانهُ كان لي ابنة عم لاتوصف بشفة ولا لسان * لما كانت حائزة من الحسن والاحسان * والجمال والكمال * والقوام المميّال * تخجل طلعتها القمر * ويزدري[5] وجهها بالسحر * وثغرها بالدرر * وقدها بالسمر الدقاق[6] * وطرفها بالبيض الرقاق[7] * وجبينها بالهلال * ولحظها بالنبال * ومقلتها بمقلة الغزال * ليس لها مثال * خالية من العيب * كانها من عرائس الحُصَيب[8] *

---

[1] يضيفون الفقير البائس [2] الفقرا. وهو عروة بن الورد بن زيد بن عبدالله بن ناشب العبسي. كان يجمع الفقرا في حظيرة ويقسم عليهم ما يغتنمهُ فقيل لهُ عروة الصعاليك * [3] المال [4] عظيمة. ودهما بمعنى حالكة السواد [5] يستهزي * [6] الرماح [7] السيوف [8] موضع في اليمن يوصف بحسن النسا. ومنهُ قولهم اذا دخلت ارض الحُصَيب فهرْول اي اسرع في مرورك ليلاً تفتنك نسا. * بجمالها

فعشقها بعض الرجال ولم تعشقهُ[1] * وكانت لا تزال بنبال الوجد ترشقهُ * وبنار الصد تحرقهُ * فاطارت من اجفانهِ السِنة[2] * وبقي يحاول وصلها اكثر من سَنة * ولم يفز منها بالوِصال * فخابت منهُ الامال * وقلبهُ بنار محبتها صال[3] * وكان دايمًا يتردد الى الاحياء * ويستقصي الخبر عنها * ويجلس في بعض الافياء[4] * بالقرب منها * وينشد الاشعار * ويبكي بدمع مدرار[5] * فلا يفوز بنظرة * ولا يحوز قدر ذرّة[6] * وكان تارة يذكر المذكر في شعرهِ * ليلا تُعرف حقيقة امرهِ * وطورًا يوقع الالتباس * خوفًا من الباس * وكان لا يذكر اسمها بفمهِ لان اهلها كانوا يبغضونهُ * حتى انهم كانوا يودون لو يقتلونهُ * فقال يومًا وزفراتهُ[7] تتصاعد كالزفير[8] * ملتزمًا

---

[1] اراد تعشقهُ بسكون القاف وضم الها. فنقل ضمة الها التي وجب اسكانها للوقف الى القاف التي قبلها كما في قول الشاعر

عجبت والدهر كثير عجبهُ ... من عنزيٍّ سبني لم اضربهُ

وهو من انواع الوقف المستعملة عندهم [2] النوم [3] محترق [4] جمع فيء وهو الظل [5] متتابع [6] الشي اليسير وهو في الاصل الحبة الصغيرة من الهبا [7] تنهداتهُ [8] لهيب النار

بشعره التذكير

قد ازدادت الاشواق بي وقري وجدي

واني مقيم في هواكم على العهد

حبتكم في القلب راسخة ولا تزول مدى الايام في القرب والبعد

وحي حبيب لو سقاني كؤسه سموماً لكانت لي الذ من الشهد

اياه يحكي[1] البدر تحت دجنة[2] ومن وجنتيه يجتني رطب الورد

نقشت على لوح الجنان[3] وداده ولم ينقض العهد المقيم على الود

روحي هل لي من سبيل اليكم فملقاكم يهدي الضليل الى الرشد

اراكم قربي الدار لكن تقاوتكم بعيد فقرب الدار بالبعد لا يجدي[4]

يا هاهذا الدهر ان لم يمن لي بيوم اجتماع الشمل مع طيف القد

امنية قلبي لست انسى وداد كم وأبذل كي احظى برؤيتكم جهدي

فهل لكم مثلي اشتياق صبابة ولوعة وجد آه ان كان ياسعدي

فان لم اراكم[5] كل يوم فمدمعي يسيل كنار محرقاً صفحة الخد

---

[1] يشبه [2] ظلام الليل [3] القلب [4] لا ينفع [5] اثبت الالف في قوله اراكم حملا على الجوازات الشعرية كما في قوله الم آتيك والانبـــآء تنبي بما لاقت لبون بني زياد وقوله ايضا

ويشتد شوقي والتياعي وكرتي وابدل نومي طول ليلي بالسهد
ولا تخلوا عني بقرب لانني اموت اسيًا ان لم افز بسوى الصد
اقرّة عيني لا تظنوا محبتي شبيهة غير الطرد[1] في الضنك[2] والرغد[3]
تكونوا كما اني مقيمٌ على الوفا فقد زادت الاشواق بي وقوي وجدي
فقلت كيف ذكرانها حافظة الودّ[4] * مع انها احرقتهُ بنار الصدّ
فقالت انما قال ذلك تفاءلاً[5] * لعلها تحبهُ ولا تنقض
الولا[6] * ثمَّ قالت ومن قولهِ في الالتباس بينهما[7] * ليبقى
امرهُ مبهماً

انتِ في الدنيا نصيبي ليس لي قط سواكِ

ونصبك مني شيخة عبشمية كان لم ترى قبلي اسيراً يمانيا

١ الجبل ٢ ضيق العيش ٣ سعة العيش ٤ اشارة الى
قوله في الابيات . ولم ينقض العهد المقيم على الودّ ٥ التفاؤل
من الفال وهو يكون في الخير بعكس ما تتوهم العامة واما الذي
يكون في الشر فهو الشؤم . والمراد هنا انهُ قال ذلك ليس لانها
كذلك اي حافظة ودّهُ ولكن يريد يثبت محبتها لهُ وحفظها
ودادهُ ملا بان يكون ذلك فكانهُ شكرها بذلك حتى اذا سمعتهُ
تحبهُ ٦ العهد ٧ اي بين المذكر والمؤنث

وبملقاكِ سروري ومماتي في جفاكْ
لايطال منكِ نفارٌ صرت منهُ الهلاكْ
قد اذاب البعد قلبي وحياتي في لقاكْ

فللتانيث كسر تآء الضمير والكاف *وللتذكير فتحهما وتسكين القواف [1] * واما هيَهْ [2] * فكانت تظل عنهُ لاهية *وكان هذا نعمان بن عسان *من بني غسان [3] * من أثر الملوك *فجار في طرق السلوك * فذهب الى القبيلة * واستعان بحيلة * فكان يردد الرسائل الى كل قوم * ويستعين بالوسائل كل يوم * حتى اتفق اخيرًا مع عدة قبايل على سلبها * فكتب الى ابيها رسالة يقول بها *

---

[1] اصلهُ القوافي فوقف عليهِ بحذف اخره كما في الكبير المتعال والمعنى انهُ اذا اردت المذكر تفتح الضمير انت والكاف في ما دون القافية فانها تسكن واذا اردت المونث تكسر الجميع فالمراد بقوله اذا كسر تآء الضمير والكاف الكاف التي في القافية وغيرها وقولهُ فتحهما يراد بهِ التاء والكاف في غير القوافي. [2] اصلهُ هي فوقف عليهِ بالحاق هآء السكت [3] هذه الاسماء والتي ترد بهذه السيرة لامسمى لها هنا

اعلم ايها الامير المدافع * وحامية بني مربع * انني قد شغفت [1] بحب ابنتك * التي ربما تكون سبب نكبتك * وتمكن حبها في قلبي * وقد خلبت [2] لبي * فتصدتك جملة مرار طالباً * وكنت تردني خائباً * وتجعل قلبي ذائباً * فلم اجد لوصلها حيلة * ولم يكن لي وسيلة * واما الان فابعث لك بهذه الرسالة * لأحقق لك المقالة * فان اردت القبول * وسلكت سلوك اصحاب العقول * فاقبلني لك صهرا * واطلب لها ما تريد مهرا [3] * اني وذمة العربان * والملك الديان * لاتينك بالنوق العصافيرية [4] * اذا انجيتني من هذه البلية * وتكون عندنا عز صديق * ونحافظ عليك ولو في الحريق [5] * فتعرف بانا قوم كرام * ولنا ارفع مقام * واسمنا شهير بين الانام * ونحن لك انصار * مدي الايام والاعصار * وان ابيت ذلك * غزوناك

---

[1] اي بلغ حبها شغاف قلبي وهو غلافهُ [2] سلبت [3] المهر صداق الامرأة [4] هي نوق الملك النعمان وكانت احسن النوق عند العرب [5] اشارة الى قولهم في المثل حافظ على الصديق ولو في الحريق

في ليلٍ حالك[1] * واوقعناك في المهالك * وسعينا في اتلاف حالك * وقذفناك[2] من حالق[3] * وحق الرب الخالق * وانت تعلم باننا قوم ضرّاب السيرف * وشرّاب الحتوف[4] * وحماة السجوف[5] * وحباة[6] الالوف * لا نبالي بالرزايا *[7] وفينا خير المزايا * ويبقى حالك تلفاً * وتكون لاسهم البلآء هدفاً[8] * لو استنجدت الملك النعمان * او كسرى انو شروان * وجعلكم لنا أرِقّآء[9] * ولو كنتم في القبة الزرقآء[10] * فعليك بحسن التدبير * ويسر الامر العسير * واجعل لذاتك رفعة مقام * بين الانام * والسلام.

فلما فضّ عمي الرسالة * وعرف سوءالهُ * قال والله لا رفقتها عليه[11] ولو كان أشرَف حُمام[12] * او كنت أُشرِف على الحِمام[13] * وناح عليّ الحمام * واشتعل فواده من الغضب *

---

[1] اسود جدًا [2] رميناك [3] مكان مرتفع جدًا [4] جمع حتف وهو الموت [5] الستور. كناية عن الحرم [6] من حباه مالاً اذا اعطاه. [7] البلايا والمصايب [8] الهدف ما ينصب لرمي السهام [9] عبيدًا [10] السماء. [11] لا زوّجتهُ بها. [12] سيد معتبر. الموت. اي ولو كنت اموت لسبب ذلك [13] الموت

واخذ براءهُ[1] عن كثب[2] * وكتب

لقد وصلني تحريرك ايها الامير الكريم * واراك قد ضللت عن الصراط[3] لمستقيم * فماذا حملك على هذا الكلام * الذي جلبت بهِ على نفسك الملام * اتظنُّ اني اصغى لتلفيقك * وانخدع بتمليقك * وهل انا في عوز لمعونتك * او في طمع لمؤونتك * لا تعرف باني شريف النفس * كانني من سراة[4] بني عبس * وتظن اني ارضاك صهرًا * ولو جئت بملك كسرى مهرًا * فعِ لنفسك * قبل حلول رمسك[5] * وانسَ ما فات * ولا ترتكب السيِّئات * لتنجو من العلاَّت * واصلحْ آراك[6] * لئلاَّ تقع في الاشراك * ولا تفتكر افتكار ولد * اذ تعلم بانك اذلُّ من بيضة البلد[7] * واعلم ان هذا البَدْر[8] * لا يُستنزَل بالبِدَر[9] * ولا

---

[1] قبلهُ [2] عن قرب . اي حالاً [3] الطريق [4] سادات
[5] قبرك [6] اصلهُ آراءك جمع رأي فقصر الالف للسجع
[7] عش النعام وهو مثلٌ . يقال فلان اذل من بيضة البلد. قالوا هي بيضة تترك النعامة في فلاة من الارض فلا ترجع اليها . [8] يكنى بالبدر عن الامر البعيد المنال وهو كنى بهِ عن ابنتهِ [9] جمع بدرة وهي عشرة الاف درهم.

يوفقك بذلك القدر * فعُدْ عن سوء الافكار * لئلاَّ تجلب لذاتك العار * واجتنب الدواهي الصغار * لئلاَّ تقع في الكبار * ولا يغرَّنك الطمع * فما كل من طمع جمع * ولا ترتكب الفعل الفظيع [١] * ليلاً تسقط في الخطب [٢] المريع * والزم الملح * واجتنب القبح * وكن ذا فكرٍ صحيح * وهذا مني الجواب * فلا تخاطبني بعدُ بمثل هذا بخطاب.

فلما فض ذلك الكتاب * ورأى ما فيهِ من العتاب * التهب فواده من الغيظ * حتى صار احرَّ من الرمضاء [٣] في هجير [٤] القيظ [٥] * وقال والله لاجعلنَّ بلاءهُ اشهر من القمر [٦] * ولا تركنَّهُ عبرةً من العبَر * فوزَّع الرسائل من يومهِ * واطرف بالخبر اعيان قومهِ * فاستدعاهم اليهِ * وامتثلوا بين يديهِ * وقال لهم ايها العرب الكرام * قد سمعتم هذا الكلام * وعلمتم ما وراء الفدام [٧] * فكيف تقولون بالصنيع * لنجازي هذا النعل

---

[١] الرديُّ الدني [٢] البلاء المصيبة. [٣] الارض الشديدة الحرارة [٤] شدة الحر [٥] معظم الصيف [٦] مثل يضرب في الشهرة [٧] سداد القارورة. اي اعرفتم معنى هذا الكلام وما فيهِ من الاهانة لنا

الفظيع * فوالله ان لم اقتل هذا الانسان اللئيم * وابلغ مرامي
من ذاك الملك الكريم [1] * لا يهنالي عيش بين الانام * ولا
ارى يومًا فيهِ سلام * وحق الحجر [2] والمقام * وحرمة البيت الحرام *
قالوا لست ملومًا في ذلك يافارس الفرسان * وحامية بني
غسان * فاننا على ما تريد * اقرب اليك من حبل الوريد [3] *
فقال رايي ان اكتب الى الجوانب * واستدعي القبايل من كل
جانب * ونذهب ليلاً الى بني مرابع * ونقلع منهم الاثر * فليس
لهم من يدافع * ولا لاحدٍ بذاك خبر * قالوا فافعل ما بدا لك *
وفق الله اعمالك * واصلح احوالك * وبلغك امالك * فوزّع
حينئذٍ الرسائل الى قبائل العرب * فاتاهُ اكثر من عشر قبائل
لقضاء الارب * فاتوا في ليلة حالكة الاديم [4] * وعملوا عملاً
لم يسمع بمثلهِ منذ القديم * فدخلوا بين الخيام * والناس نيام *
وصاحوا صيحة تزعزع الجبال * وقالوا اين الفرسان اين
الابطال * ويلكم ايها القوم الرعاع [5] * قد حل بكم اليوم الويل

---

[1] كناية عن محبوبتهِ [2] الكعبة [3] عرق في الرقبة يضرب بهِ
المثل في القرب يقال فلان اقرب الى فلان من حبل الوريد
اذا كان يفعل حالاً ما يقول لهُ [4] شديدة السواد [5] الاد نيا

والاوجاع * فقد اتاكم نعمان بن عسان * حامية بني غسان * يلقيكم في الذل والهوان * فاستهدفوا لاسهم الوبال * وقوموا ادفعوا عن انفسكم الاهوال * ثم تخللوا المنازل * وحلوا فيها كالزلازل * وطلبوا الفرسان * وصاح ابن عسان * على عمي حسان * وقال لهُ ويلك ايها الرجل الذميم * ذا الخِيم[1] اللئيم * اليوم تعرف دنوّ مقامك * وتندم على ما فات من كلامك * اليوم يوم الحرَب[2] والحرب * اليوم يوم السلَب والصلب * اليوم يوم الطعن والضرب * قلت الك ولم تصدق * وظننت اني املّق * وبكلامي الفق * اعرفت الحقيقة * وتمسكت بالعروة الوثيقة * فابرز الى الميدان * لاريك يومًا لم يسمع باهوالهِ انسٌ ولا جان * فتعرف قيمة الفرسان * فرسان بني غسان * ونعمان بن عسان * فنهض القوم وهم يدبدبون[3] * وكانوا تارةً يكبون[4] طورًا يتكبكبون[5] * كمن مسهُ الجنون * وكان كلٌّ منهم

---

[1] الخُلق والطبيعة [2] من قولهم حربت الرجل اذا اخذت مالهُ وتركتهُ بلاشي [3] الدبدبة وقع حافر الخيل على الارض الصلبة واستعملت هنا كما تستعملها العامة بمعنى المشي على الركب والايدي [4] يقعون [5] يستقطون على وجوههم

يدور كالمجنون [١] * حتى تبوّأوا [٢] صهوات [٣] الخيول العتاق *
وبايديهم السمر الدقـــاق * والبيض الرقاق * وانهالت [٤]
الفرسان * و برزوا الى الميدان * ثم اشتدّ بين الفريقين القتال *
وكان ذلك اليوم كثير الاهوال * ليس لهُ مثال * وقُتل خلق
بعدد الرمال * وبرزت ربّات الحجال [٥] * وسُلبت ذوات
الجمال * وبقوا يترامون النبال * حتى اعياهم [٦] الكلال [٧] * واشرف
بنو مرابع على الوبال [٨] * وسابت حسنٌ [٩] ذات الكمال *
التي بسببها أُلقي قومها في الاهوال * وكانت النساء تصيح صيحات
تذيب الافئدة * وتحرق الاكبدة * وتوَلْوِل . وهي تعوِل . وتقول
ويلكم قد سبانا العدوّ الازرق [١٠] * وتمرّد مارد وعزّ الاباق [١١] *

---

[١] الدولاب [٢] علوا [٣] ظهور [٤] انصبّت [٥] البراقع
[٦] اهلكهم [٧] التعب والضعف [٨] الهلاك [٩] اسم المعشوقة
المقصود سلبها [١٠] الشديد العداوة [١١] مارد حصنٌ في دومة
الجندل كان مبنيًا من حجارة سود . والاباق حصنٌ اخر في ارض
تيماء كان مبنيًا من حجارة سود و بيض . وكلاهما للسمَوْأل بن
عادياء الغساني المشهور بالوفاء . قصدت هذين الحصنين هند
ملكة الجزيرة المعروفة بالزباء فعجزت عنهما فقالت تمرّد مارد

فخاطروا بالارواح * وابذلوا فيهم الرماح * وبيض الصفاح[1] * وجدّدوا الكفاح * الى ان تلوح بَراجِ[2] * ويفترّ ثغر الصباح * اهجموا * اقدموا * اواهُ[3] قد صارت الفتيان حمًا[4] * واصبحت الكرام رمًا[5] * ولم يبقوا لهم شيئًا * كيف تخلّيتم عن النساء والاطفال * واعتراكم الاجفال * هكذا كانت تصيح النساء * وما من سامع هذا النداء * واما حسن فلم تكن تفيق * كانها شاربة الرحيق[6] *

وعزالابلق. فذهبت مثلاً [1] السيوف [2] من اسماء الشمس وهواسم مبني على الكسر [3] كلمة تحسُّر [4] الحميم الرماد والفحم وكل ما احترق بالنار. والعبارة مثل قالتهُ الحمراء بنت ضمرة بن جابر التميمي وكان قومها قد قتلوا سعد بن هند من ملوك الحيرة فنذر اخوه عمرو ان يقتل بثاره مايةَ رجل من بنى تميم وجمع اهل مملكته وسار اليهم فلما بلغهم الخبر تفرقوا في البلاد فاصاب منهم من اصاب ثم اتي دارهم فلم يجد الا هذه العجوز فامر باحراقها وكان قد آلى على نفسهِ ان لايقتل من اصابهُ منهم الا بالنار. فلما رات النار التي أُعِدَّت لحرقها قالت ألا فتى مكان عجوز فسارت مثلا. ثم مكثت ساعة فلم يانها احد من قومها فقالت هيهات صارت الفتيان حمًا فذهبت مثلاً. [5] جثثًا بالية [6] الخمرة الصافية

وقد نال نعمان غاية مراده * وذاق جفنهُ طيب رقاده * وكانوا قد اخذوا عمي اسيرًا * وقادوه كما يقودون بعيرًا * وفؤاده يلتهب سعيرًا * فلما اصبح الصباح نهض من بقي بعد القتل والاسر * وكان الجميع بالعسر بعد اليسر * ولم يجدوا شيئًا من الاموال والابطال * الا الرسوم والاطلال [1] * والعبيد دون الاحرار * والاماء دون الجوار [2] * فاقلعوا من الديار الا ثار * وولوا الادبار الى غير ديار * وبينما نحن ماثرون من هنا * وقد اهلكنا العنا * ونسينا كل الهنا * رقدنا في تلك القفر * ثم قام القوم وابتدروا السفر * قبل انبثاق [3] السحر * فلم يعوا اليّ * ولم يفتشوا عليّ * فقمت لا تبع منهم الاثر * فوقعت في تلك الحفرة كما قيض القدر [4] * ولو لم تاتِ وتعنِي لم يُعرَف خبرُ عني * ولك بذلك المنة والثواب [5] * ولا زلت اشكر فضلك مدي الايام والاحقاب [6] * واما الان فلم يبقَ الا ان اعود الى الوطن * لارى ماذا اصابهم بعد ذاك من طوارق [7] الزمن *

---

[1] اثار الديار [2] اصلهُ الجواري جمع جارية حذف اليا للوقف كما في الكبير المتعال [3] ظهور وطلوع [4] قدر الله [5] الاجر [6] السنين [7] حوادث

قال وبينما كنت تتكلم * كنت بتذكر الاهل تتألم * فقالت لها امي يا ابنتي الم بإن[1] لك ان تبقي هنا هذه المدة[2] * فنعرف ما يجري علينا في هذه السنة * فقالت يا امّاه كيف يروق لي ان لا اعرف عن اهلي من خبر * لكن لا يعاند القدر * الا الذي عصي وكفر * ولنصبر والله مع من صبر * فاقامت عندنا غرار[3] شهر * وكنت احسبهُ غرّة في جبين الدهر[4] * فكنت كل يوم اسير بها الى بعض الغدران[5] * فينشرح منا الصدران * وتجعلني من رحيق كلامها كالسكران * ونتنقل في كل خميلة[6] * وكل حديقة جميلة * ونطرب للحفيف[7] والخرير[8] * على شاطي كل غدير * كأنّا في الخوَرْنق او السدير[9] * فبينما كنا يومًا في ظلال

---

[1] بحضر الوقت [2] الايام القليلة [3] قدر [4] لشدة ما كان عنده من المحبة لها فان المحب يسر دائمًا بوجود المحبوب معهُ

[5] مستنقعات المياه [6] شجر ملتف [7] صوت الشجر لما يمرُّ بها النسيم [8] صوت الماء الجاري [9] هما قصران عظيمان في العراق بناهما النعمان بن امرئ القيس اللخمي الملقب بالمحرق . وهو الذي نهض بثار الضيزن الغساني واخذ ديتهُ من سابور كسرى مائة الف دينار وكان عنده من الاموال والذخائر ما لم يكن عند غيره من

لمياءَ[1] * تحت شجرة ذات أفنانٍ[2] ميلاءَ[3] * نرد[4] تلك الحجلاءَ[5] * قلت لها هل لك من مكرمة * ابان تذكري ابياتاً معجمة[6] * فقالت نعم * وانشدت بشجى النغم

يغضي[7] بجفنٍ فيقضي[8] شَبِقٌ[9] نخبٌ[10]

ظبيٌ بغين[11] شجيٌ[12] تيقٍ[13] نجبٌ[14]

يشفيني[15] بثنٍّ يقتضي شغفي فينثني غبَّ غينٍ في ينتشبُ[16]

يبيت في خيبةٍ جفني فيفتنني بفتنةٍ بشجٍ شبَّت فتجتنبُ[18]

الملوك . ثم تزهد وقال لاخير في ما ملكتهُ اليوم وغدا يملكهُ غيري . وخرج ليلاً يهيم في الارض فلم يرَه احدٌ بعد ذلك

[1] كثيفة [2] اغصان [3] متدلية رطبة [4] نشرب [5] الماء الذي لاتصيبهُ الشمس [6] هي التي كل حروفها منقطة [7] يكسر جفنهُ [8] يموت [9] صفة من الشوق [10] رجل لاقلب له [11] شوق [12] حزين [13] صفة من التوق وهو ميل النفس [14] كريم . تقول اذ يغضي يميت هذا الصبَّ ظبيٌ لكثرة صدوده يقوّي الشوق فيكون كريمًا بهِ [15] ينحلني [16] تقول ينحلني بتثني قوامهِ فيجدّد بي الوجد وبعد ذلك ينثني عني قاصدًا عذابي [17] مخفف من شجي [18] تقول ان هذا العاشق لما يريد ان يراه

شبّبتُ[1] في غنجٍ تشبيب ذي شغفٍ

فشبت شيبة شَينٍ[3] بيّنٍ[4] يجبُ[5]

ثم قالت وعليّ بابيات خيفاء[6] *فقلت وانا اردفها بابيات رقطاء[7] * فانشدت

طال غيني لطول بينٍ[8] مُمِلٍّ فيجفني السهاد[9] ينفي كراهُ[10]

شبت لما قضيت اهوال بين صار يضني مولّهًا[11] في هواهُ

شفّني[12] الهمُّ في امال تقيني لردّى[13] ذقت مرّهُ في سواهُ[14]

يخيب من ذلك فيبيت جفنهُ بخيبتهِ حزينًا فيلقي بهِ فتنةً يريد اجتنابها باجتناب محبتهِ لانها تؤول للعذاب اذ تشبّ في القلب. [1] تغزلت [2] عار [3] ظاهر [4] يحوم. تقول لما تغزلت بهذا الغنج فلكثرة وجدي بهِ شبت شيبة ليست عن كبر بل عن غرام فكانت عليّ عارًا ظاهرًا لدى الناس يحوم حولي فيظهر امري للكل [5] التي كلمة منها مهملة وكلمة معجمة [6] التي حرف منها مهمل وحرف معجم كما سيظهر كل ذلك في الابيات الاتية

[7] فراق [8] السهر [9] نومهُ [10] عاشقًا مغرمًا [11] انحلني وقد مر

[12] موت [13] اي انحلني الهم لسبب هذه الامال التي تحفظني من الموت سريعًا لان الرجا ما يعزي القلب ولكن مع اني لم امت

ضقت صدراً فخفت للحال يفشي (١) سرّ ضيقي دمع يشقّ (٢) هداهُ
ل تجيءُ الامال في ما يفيني وهمها خيبةً لما في مداهُ (٣)
بي أُوامٌ (٤) يضنّ (٥) دهرٌ خبيثٌ دام يجني الالام في ارواهُ (٦)
ينجز الوعد في مطال فيقضي عللاً في الورى بنقض ولاهُ (٧)
ثم قالت هات ما اردْتَ * فانشدتُ

هجرٌ يطيل بلايَ من وجدٍ بهِ ترِفٌ (٨) لذلي لايرقّ ويعضدُ
صبٌّ مشوقٌ متلفٌ متوجعٌ قد بات منهُ بقلةٍ لا ترقدُ
قد ذاب من وجدٍ قديم قلبهُ (٩) قلقٌ وشوقٌ عبرةٌ لا ترفدُ (١٠)
ابات حشا تلفٍ سيوف عيونهِ فلذا بلي صبرٌ جميلٌ يوجدُ

كني ذقت الموت لان عذاب الغرام اصعب منهُ ١ يبيح
٢ يصعب ٣ اي هل ابلغ حقيقةً ما ابلغهُ وهماً في الامال
ولكن لاخير في ذلك لانه بخيب بطول الاوهام ٤ تعطش
كناية عن الشوق ٥ يبخل ٦ متعلق في يضن ٧ عهده
٨ رخص ناعم والضمير في بهِ عائد عليهِ وانما جاز تقديمه على
صاحبه لان ترف في نية التقديم. ٩ الضمير المصب
١٠ تسعف. اي لاتكف عن الانسكاب لسبب القلق
والشوق اللذان بهِ

قد خلت[1] انك يا خليل ترقُّ لي منّاً فلي كبدٌ فدتك توقَّدُ[2]

ثم قالت اتريد ان اذكرلك عاطل العاطل[3] * فقلت نعم فانشدت ولم تماطل

حلْوُ وصلٍ هل لهُ للصدّ حدٌّ ولحُرٍّ حولَهُ هل حلّ طردُ[4]

صدره للصدّ حَرٌّ دهرَهُ وصدودٌ هل لهُ وُطِّدَ وَدُّ[5]

ولوصل لحصورٍ[6] طُلٌّ[7] دُرٌّ[8] م لهُ هولٌ وهل للهول ردُّ[9]

---

[1] ظننت [2] اصلهُ تتوقد فحذفت التآء الاولى للتخفيف

[3] هو الذي لا نقطة في اسمهِ ولا مسمّاه كالدال والصاد دون العين والسين وما شاكل ذلك وليس من ذلك الاثمانية احرف وهي الحآء والدال والرا والصاد والطا واللام والهآء والواو فلا يسع المتكلم ان يركب منهُ كلاماً كثيراً [4] اي هل يجوز طرد هذا الحر الحائم حول ذاك الكثير الصد الذي لا حد لصدهِ [5] الضمير في صدرهِ للحُرّ اي صار صدر هذا الصب حرًّا لسبب نار الشوق ولكن لا باس لان صاحب الصد وهو المحبوب لاودّ وطيد لهُ [6] بخيل [7] سكب [8] كناية عن الدمع

[9] اي هذا البخيل دون وصله سكب دموع واهوال ولا بد من ذلك فلا ردّ لهُ والضمير في لهُ للوصل اي ولهُ هولٌ

فقلت لها دونك مني جناس مركّب [1] * ولكن حقهُ ان يكتب * ثم كتبت

رأيت	حبيبي	فزاد	هيامي
حبيبي	جفاني	اشتياقي	امامي
فزاد	اشتياقي	وهاج	غرامي
هيامي	امامي	غرامي	مرامي

* ثم نظرنا فراينا من امدٍ بعيد * جمعًا من الاحرار والعبيد * يهيمون [2] في تلك البيد * فكانوا يهرْوِلون [3] ويولْولون * فلما راتهم الفتاة تغير لونها [4] * وادمعت عينها * وازداد أنينها [5] * واشتد غينها [6] * فبكت بكآء الشِّعْرَى [7] * وانشأت تقول شعرًا *

---

[1] هو ان تذكر ابياتًا تُقرا طردًا ثم تقراها بنفس الالفاظ من اول كلمة من كل بيت فيتالف الاول وهكذا ما يليها كما ترى امامك . ولم يتعرض المولف لذكر العاطل والملمع لانهُ ذكر امثالها فيكون ذلك تكلفًا لاحاجة اليهِ

[2] يسيرون متحيرين

[3] يركضون مسرعين

[4] ربما لانها ظنتهم قومها او لانها تذكرت يوم كان قومها هاربين مثل هولآء فلذلك حصل لها ماياتي بعد ذلك

[5] تعبها

[6] شوقها

[7] هي نجم يطلع بعد الجوزآء

ياصاحِ[1] ذاك اليوم[2] آخر معهدِ فهل اللقاءُ غدًا لأصبر للغدِ
ياقلب لا تنسى[3] مودّتهم ولا تذكر سوى الاحباب حسب الموعدِ
صبرًا على الايام فهي مفازةٌ[4] ما كلُّ سارٍ ان طواها[5] يهتدي
تبًا لها التنا التي نرضى بها والدهر يمسي في العناد ويغتدي
قدرَ الانام على اصطناع عجائبٍ لكنهم غُلبوا بدهر معتدِ
كم قد تحرّق منهُ من قلبٍ وكم قد ذاب من دمع عدا[6] من اكبدِ
لا يرحم القلب الكسير كأنهُ قد قدَّ قلبًا من صميم الجلمدِ[7]
فاغنانيَ[8] عنفًا برشق مصائبٍ مثل السهام ولا احتيالٌ في يدي
ياطالما قاسيت من ألم النوى واليوم صرت سميرةً للفرقدِ[9]

وهي الشعرَى الغُمَيضاءُ. وهما شعريان احداهما هذه والاخرى الشعرى العبور. والعرب يزعمون ان سهيلاً تزوج بهذه وذهب بها حتى عبر المجرّة وهي نهر في السماء فقيل لها الشعرى العبور. وجاءت اختها فلم تستطع ان تعبر فلبثت تبكي حتى لم تقدر ان تفتح عينيها فقيل لها الشعرى الغميضاء

[1] مرخّم ياصاحب وهو شاذٌّ لايقاس عليهِ واكثر استعمالهِ في الشعر [2] اي يوم فارقت اهلها [3] اثبت الالف لضرورة الشعر [4] فلاة واسعة بلا ماء [5] قطعها [6] خان [7] الصخر [8] اخذني بالغدر [9] هو نجم صغير عال

لم يهنَ لي من بعدهم الاَّ الجوى ولمقلتي سهدٌ اذا لم ترقدِ
من مسعفي يا قوم من هذا الورى في جمع شملٍ في الملا متبدّد
نعب الغراب مبشرًا بتفرُّقي وبكى حمام الأَيك[1] بعد تغرّدِ
قد نحت نوح النادبات تحسُّرًا والجوُّ مشتعلٌ بنار تصعُّدي[2]
فسقى الندا دار الحبائب واقعًا وقع النعاس على جفون الارمدِ
وحياتكم لم انسَ حبكمُ كما ذكر الامام صلاتهُ في المسجدِ
بل كلما طال البعاد تمكن الـ حب الذي يبقى بتاءِ سرمدي
حبي لكم كالنبت مع طول المدى ينمو ولكن ماله من منفدِ[3]
ويلاهُ لاجمعٌ بدون تفرُّقٍ وكذاك لاهمٌ بقي كمخلَّدِ
لاعيشَ ايضًا ليس فيهِ تنغصٌ وهل السرورُ يدوم غير منكَّدِ
يا ربِّ هب لي ان أرى اهلي تزُل آلام قلبٍ بالبعـــاد مقيدِ
فلهم سلام الله ثمَّ تحيتي ما لم يضق في الارض رحب الفدفدِ[4]
ثم زَفرَت[5] زفرة الضرام * وانقطعت عن الكلام *

وهما النجمان المسميّان الفرقدين اي صرت اسامرا النجوم

[1] الشجر الكثير الملتف [2] نفسي الطويل [3] فراغ
[4] الارض الواسعة [5] ابدت صوتًا كالزفير وهو صوت لهيب النار

فقلت الله اكبر * قد هان عليَّ الموت الاحمر[1] * وهيهات ان يكون لنا على هذه الحالة العيش الاخضر[2] * ثم قامت ولما راتني خجلت * وانشدت وقد ارتجلت[3]

الى احباب قلبي هل اعودُ فابلغ من لقاهم ما اريدُ
أرى بفراقهم جسمي نحيلاً صبرت ولا ارى صبري يفيدُ
اذا قرب الفراق فكل شيءٍ من الدنيا ولذتهـــا بعيدُ
عظيمُ الشوق كيف ينام يومًا هنيئًا والفراق لهُ جديدُ
فدمعي صار مثل السيل يجري وجفني لايزال بهِ يجودُ
كحلتُ عمىً بفرقتكم أُميلي وذبت جوًى واشواقي تزيدُ

فقلت لها لماذا لا تفكرين بما يسرك * بل تهتمين بما يضرك * فلسنا ناتي الى هذه البساتين * ونالتذ بروءية الرياحين * الاَّ لكي تنسي البعاد الى حين * فاجابت قائلة * ودموعها سائلة

---

[1] كناية عن القتل . اي انهُ لما راها بهذه الحالة هان عليهِ القتل

[2] الذي فيهِ سعة ورغد ويوصف بالاخضر دلالة على الخصب كما يصفون الموت قتلاً بالاحمر دلالة على الدم كما مرَّ قبيل هذا والعدو الشديد العداوة بالازرق كناية عن الخبث وهذا من انواع البديع الندبيج [3] قالت ارتجالاً اي بدون تفكر

بعادي لم يخطر سواهم على بالي واضنتني الاسقام في جسدي البالي
وما لي سوى الاحزان في البعد بعدهم

فياقطع امالي ويا تعس احوالي
وفي البعد اهوال شديد عذابها فاهلكني ظلمًا واشمت عذالي
اذا لن اراهم في الزمان دقيقةً اموت اسىً والهجر يصبح قتّالي
وان لم ترى عيني فقلبي يراهمُ وليس فمي من طيب ذكرهم خالي
فلا حظ في الدنيا لمن عاش شاسعًا[1]

هنا الناس جمع الشمل كالخد والخالِ

ثم لبثت قليلاً وهي تنكت[2] في الارض * وقالت ان تذكري ايامهم لمن الفرض * ثم انشدت

آه من جور الفراق المؤلم قد اذاب القلب والطرف عمي
انهُ ذو ضنّةٍ[3] للمرتجي قرب من يشدو بذكراهم فمي
اسفًا يوم النوى اضنى القوى احرق الاحشا الجوى لم يرحمِ
ايها المهتاض[4] يابين الاذى لا ترى حالي فتشفي ألمي[5]

[1] مبتعدًا [2] تضرب باصبعها [3] بخل [4] الظالم [5] اي ألا ترى حالي الخ. فحذفت همزة الاستفهام كقول المتنبي

أحيا وايسر ما لاقيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا

لست ارجو منك غير الملتقى ان دمعي صار مثل العندم [1]
لست القى سلوةً من بعدهم ما ادام الله في جسمي دمي
كانت الاعضاء فيها سقمٌ انني اشكو افتراق السقم [2]
كان لي قبل افتراقي كبدٌ وفؤادٌ انما لم يدمِ [3]
لم يخلّ والي سوى همٍّ بهِ احسب الحتف [4] نظير الدسم
وبينما كانت تنشد شعرها * وهي قد اسدلت شَعرها * كان
قد انهتك سِرُّها * وانتهك [5] سترها * فاقبلت علينا تلك الجماعة *
كانها في إبان [6] الجباعة * فقلت للفتاة اخمدي زفراتك *
واجمدي عبراتك * وانشأهب للقاء القوم * لنعلم ما اصابهم

اي أحيا. وقول عمرو بن ابي ربيعة

ثم قالوا تحبها قلت بهرًا عدد الرمل والحصى والتراب

اي أعشقها [1] لون احمر جدًا [2] اي لعدم وجود الاعضاء والمعنى انها لما كان لها اعضاء كان فيها سقم ولما ذهبت الاعضاء ذهب السقم. قال المتنبي

وشكيّتي فقد السقام لانهُ قد كان لمّا كان لي اعضاء

[3] اي كان لي قبلاً قلب ولكن لما ابتعدت لم يعد لي قلب
[4] الموت [5] يقال انتهك الثوب اذا بلي من كثرة اللبس [6] معظم

اليوم * وكان بينهم رجل اطول من شهر الصوم [1] * فلما وصلوا الينا قالوا سلامًا * فرددنا السلام ثم اخذ كلٌ منهم مقامًا * فلما جلسوا * استأنسوا وانسوا * قلت لهم ياقوم ماذا اصابكم * فاخبرونا مصابكم * وما بالكم راكضين بالوجل * على عجل * فقال ذلك الطويل أجَل [2] * لقد جعلنا في هذه الحالة نعمان بن عسان * من قبيلة بني غسان * بعد ان غار على بني مرابع لاجل حسن بنت اميرهم حسان * فاتًا كنا ممن ساعدوه في الحرب لما طلب * ولم يفز احد منا بشي من السلب * وكان لي ابن عم * يفرج عني الهم * ويزيل من قلبي الغم * فحسنت احدى العذارى المسبيات في عينهِ * وكانت سببًا لحلول حَينهِ [3] * فانهُ طلب من الامير نعمان ان يزفها عليهِ * وهو رقيق [4] بين يديه * فابى او يصطلح الخصمان * نعمان وحسان [5] * ويزف ابنته

---

[1] مثلٌ يضرب في الطول . قال الشاعر

نبئت ان فتاةً كنت اخطبها عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول

قيل ان الشيخ محمد بن سيرين البصري المشهور في تفسير الاحلام كان يتمثل بهذا البيت فيضحك حتى يسيل لعابهُ

[2] نعم [3] موتهِ [4] عبدٌ [5] ابو حسن محبوبة نعمان

عليهِ بالرضى * والا فيحرقه بجمر الغضا * فلما علم ابن عمي ذلك * القى نفسه في في المهالك * وغزا الفتاة في ليل حالك * فاغتاظ نعمان من هذا الفعل الفظيع * الذي يشيب الطفل الرضيع * فارسل لنا عدة ابطال * فانزلوا بنا الاهوال * وقتلوا ابن عمي برشق النبال * فالجئنا الى الهرب * لما حل بنا من الحرْب والحرَب * قال فلم يتمّ هذا [1] كلامهُ * الاَّ وقد اقبل فارسٌ على فرسٍ كالنعامة [2] * وهو ينهب بها الارض * حتى كادت تهلك من الركض * فلما وصل الينا * سلَّم علينا * ثم قال للنفَر [3] * ان يتأهَّبوا للسفر * ويجدوا في قطع القفر * وقال ايها القوم ان الامير نعمان * كان قاصدًا قتل ذاك الانسان [4] * الذي تعدَّى على سلب الحسان * من قبيلة حسان * وقصد ان يعامل القبيلة بالاحسان * لما قدَّموا من الطاعة لبني غسان * فارجعوا الان الى الاوطان * وأرجِعوا الابل الى الاعطان [5] *

---

[1] الرجل الطويل [2] تحتمل الطائر المعروف وتحتمل فرس الحرث بن عباد البشكري [3] الجماعة [4] هو ابن عم الرجل الطويل الذي سبى محبوبتهُ واغتاظ منهُ نعمان [5] جمع عطن وهو مزرب الابل

لانهُ ليس بحسن * ان تتركوا الوطن * اذا قُتل اميركم حسن * فقالت لهُ الفتاة ايها الفارس كيف امر الخصمين * هل اصطلحا اوهما باقيان بالعدوان معتصمين[1] * واللان مختصمين * فقال لا والحمد لله قد رجعا الى الصلح واندمل[2] الجرح * وزُفت بنت الامير حسان * على الامير نعمان بن عسان * وجدُّوا في طلب بقية بني مرابع * فوجدوهم في اليوم الرابع * وبقوا هناك ردحاً[3] من الزمان * تحت ظل الامان * ثم رجعوا الى الاوطان * ناعمي البال * آمني البلبال * فقالت لهُ ايها الفارس الهمام * والاسد الضرغام * والبطل النحرير[4] * هل تصبر لي حتى اكتب هذا التحرير * الى الاميرة حسن حليلة الامير نعمان * ولكَ بذلك الفضل والاحسان * فقال اكتبي * ان ترغبي * فاخذت دواةً ومرملة * وكتبت بعد البسملة[5]

ابنة عمي * وكاشفة غمي .

انني من يوم حلت بنا تلك المصيبة * ونال كلٌّ منا نصيبهُ *

---

[1] متمسكين [2] طاب [3] طويلاً [4] الحاذق الشاطر

[5] بسم الله الرحمن الرحيم قال الشاعر

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها فياحبذا ذاك الحديث المبسمل

لم تاخذ عيني سنةٌ ولا نوم * لما اعقب لنا ذلك اليوم * ولم اعرف لذة الشراب والطعام * لما حل بقلبي من الآلام * و يعلم الله كم ألمّ [1] باحشائي من الاحتراق * من حرّ ذلك الافتراق * ولا ازال متقلبة على بساط السهاد * لا اعرف طعم الرقاد * ولقد ذبت من الغبن [2] * لروءيتك يانور العين * ويشهد الله انك لم تغيبني ساعةً من فكري * ولازلت اذكرك في نثري وشعري * ولودّ ان الفاكِ اليوم وتنقص الايام الباقية من عمري [3] * لما عندي من الشوق لمرآكِ * والتوق [4] للقاكِ * ولكن الان فقد زال الهم * وانكشف الغم * اذ علمت انك قد احسنت بفعلك * باتفاقك مع بعلك * فجعل الله ايامكما هدًا * ووهبكما من عنده رِدًا [5] * وجعل بينكما الرفاء [6] * وابقاكما في العهود على الوفاء * ومنحكما وقت صفاء * والان فاني مقيمةٌ في بني عمان * بهناء واما ن * ولا يشق [7] عليّ سوى الرجوع للاوطان * وقد كانت حياتي عن يد مبارك بن ريحان * الذي انا في بيتهِ الان * فاني

---

[1] زار اي اصاب [2] شدة العطش والمراد بهِ هنا الاشتياق

[3] اي الباقية حتى اراكِ [4] ميل النفس [5] عونًا [6] الاتفاق

[7] يصعب

كنت واقعةً في بعض الحفر * في احدى القفر * فاتى اليّ * وحن قلبهُ عليّ * وبذل في خلاصي ولذتي جهدهُ * واني والله لأذكرنّ مدى الايام عهده * فالمرجو منكِ اذًا ان تمني عليّ * وتعلمي والديّ * باني ههنا * اكابد لفراقهما العنا * وان يكن وجودي في الهنا * فليس الا ملقاها كل المني * هذا ولا تطيلي الايام * حتى تعلمي اهلي باني في هذا المقام * والسلام *

ثم اعطتهُ الكتاب * وانطلق وهي تستمطر لهُ السحاب * فقلت لها ابشري * خلا لك الجوُّ فبيضي واصفري [1] * ولكن واأسفاه انتِ ستذهبين عني * وتسلبين القلب مني * فقالت والله لا انسى

[1] مثلٌ قالهُ طرفة بن العبد البكري. وذلك انهُ كان مع عمهِ في سفر وهو صبيٌّ فنزلوا على ماءٍ فذهب طرفة بفخٍّ لهُ يقتنص القنابر وبقي يومهُ لم يصد شيئًا فرجع الى عمهِ وتحملوا من ذلك المكان فراى القنابر يلتقطنَ ما كان نثرهنّ من الحبّ فقال

يا لك من قنبرةٍ بمعمرِ ... خلا لكِ الجوُّ فبيضي واصفري
ونقّري ما شئتِ ان تنقري ... قد حل الصياد عنك فابشري
ورُفع الفخُّ فماذا تحذري ... لا بد من صيدك يومًا فاصبري

عهدك * ولا يطيب لي العيش بعدك * ولكن تعرف ان فراق الاهل * ليس بسهل * ولي الامل ان لا تنساني بعد الذهاب * وتزورنا بعض الايام إذ لا أياب [1] * فقلت لها كيف انساك يا قرة العين * والروح التي بين الجنبين * ثم قبلتها متنهداً * واجهشت [2] منشداً .

للعشق في اصحابهِ عنوانُ ابداً وليس لهُ بهم كتمانُ
وعواصف الحب المريعة ان بدت في المرءِ ليس لهُ بها اعوانُ
فسطا الهوى رغماً عليَّ بهولهِ فأمانني ان الهوى لهوانُ
لم القَ منهُ مهرباً اذ انهُ كاسٌ بخمرتها انتشى الانسانُ
فلقد رمى قلبي الحزين مقيداً في حب خودٍ [3] طرفها نعسانُ
ياغادةً [4] سكنت فوادي وارتضت واذاب قلبي وجهها الفتانُ
رِقي لحالي في البعاد فانني من كاس حبك دائماً سكرانُ
لطيفةً قد صار لطفك سالباً عقلي فليس على النوى امكانُ
ظريفةً قد صار ظرفك قاتلي وبكِ الفواد على المدى ولهانُ [5]

[1] رجوع [2] تهيأت للبكا وقد مرَّ [3] جارية ناعمة [4] الغادة المرأة الليِّنة الناعمة [5] هائم مغرم . والمحبة انواع منها الحب ثم الوداد ثم الهوى ثم اللوعة ثم الصبابة ثم الوجد ثم التبل ثم العشق

املحةً قد صار حسنك محرقا كبدي ولا تطفا بها النيرانُ
اجملةً امسى جمالك بازغا بجلالهِ وانا بهِ نشوانُ (١)
احببةً لم يهوَ قلبي غيرهـــا وبوصفها لي لا يكلُّ لسانُ
لمَّا رايتك بالجمال فريدةً امسى لحبك في الجنان (٢) مكانُ
وبرقَّة الخصر النحيل نحلتني فبدا يذوبُ لذلك الجثمانُ (٣)
وسلبتِ روحي حين ملتِ بقامةٍ قد ذاب من حسدٍ عليها البانُ
وفتنت عقلي في هلال جبينك الـ باهي وبُعدُك هَوَّلهُ الوانُ
هل تسمحين بأن اقبِّل ثغرك الـ منظوم بل هل تسمح الازمانُ (٤)
فلعلَّني اروي الظَّما برضابك الـ صحيي القوى فانالهُ ظمانُ
او تاذنين خيال شخصك في الكرى يحيي فوادي اذ انا وسنانُ (٥)
فتلطفي بالصبِّ فهو مولَّعٌ بهواكِ لكن خانهُ الهجرانُ
فقالت ذَرْ (٦) عنك هذا القول * لنكمل بالحظ غابر (٧) هذا

ثم الغرام ثم الهيام ثم التتيُّم ثم الوله ثم الشغف ثم الكلف وهو اشد المحبة ١ مرنو ٢ القلب ٣ الجسم ٤ اي انها هي تسمح ولكن الزمان لا يسمح له بذلك والمراد بوقوع الفعل وقت غيابها عنهُ اي هل الفاكِ بعد هذا الفراق

٥ نائم ٦ دع ٧ باقي

الحول[1] * ثم سار كلٌّ منا يخطر كما لقنا * ونحن نتحادث بما كان يخطر لنا * حتى اذا انتهينا الى بعض الحقول * سمعنا قائلاً يقول

اذا العشق حلّ القلب ليس لهُ دوا
سوى الوصل من ليلى[2] وليس من السوى

وما المطل الاجرح سهمٍ بقلب من بلي منك يا ليلى المليحة بالهوى
لحاظك سهمٌ والحشى هدفٌ لهُ وسقم الجفون الجارحات ضنى القوى
اذا جنّ[3] ليلٌ هام قلبي ومن لهُ معينٌ سوى ليلى المليحة في النوى
فمربّي الطيف[4] الذي اذ رايتهُ اتى السهد والاجفان فارقها الكرى
افتّانةً بالطرف رفقاً بمدنفٍ[5] باحشاه نيرانٌ تأجّج[6] بالجوى
لئن انتِ غبت الدهر عن عين هالكٍ
فرسمك في اجفان عينيّ قد ثوى[7]
فواشوق محروق الفواد لملتقى حبيبة قلبٍ في يديها لي الشفا
فعطفاً على حال المتيّم قربي لمن بنواكِ الحتف يوماً قد اشتهى

---

[1] السنة [2] اسم محبوبتهِ [3] اعتكر واظلم [4] الخيال يعني خيالها [5] مريض لسبب حبها [6] تضطرم اصله تتأجج حذفت التاء الاولى للتخفيف [7] نزل وقد مر

رضابك مثل الشهد والقد أهيف
ووصلك يوماً يُرجع الروح لو نأى[1]

فلا تبخلي عني بوصلٍ اظنهُ — انتعاشاً لروحي بل طريقاً الى السما
وفَيت بإبعادٍ و بالوعد لم تفي[2] وقلبي ايا روحي سواكِ ما أعتمى[3]
اياسائرًا إمَّا مررت[4] بربعها فقل ذاب وجداً والفواد قد اكتوى
لها البدر عبدٌ طائعٌ لا لغيرها فلو اسفرت ليلاً لواومت لهُ اختفى
ولما رآها البان ولَّى بخشيةٍ ومن خدها الورد النضير لقد بدا
ولوأن رأى الكافور ابيض صدرها[5] لولَّى حزينًا باكيًا صامتًا حيا

قال فدنونا اليهِ * وسلمنا عليهِ * وقلت لهُ مَن التي قد بليت بهواها * وليس دواءٌ لاسقامك سواها * قال هي ملاكٌ من

---

[1] يجوز في الروح التذكير والتانيث ونأى بمعنى بعد اي ولومات فاذا واصلتهُ يحيى [2] يقال اوعد بالشر ووعد بالخير. قال الفارض وان وعدت لم يلحق القول فعلها وان اوعدت فالقول يسبقهُ الفعلُ
[3] اختار [4] اي ان كنت فحذفت كان واسمها وعوّض عنها بما ومنهُ قول الشاعر

ابا خراشة إمَّا انت ذا نفرٍ فان قومي لم تاكلهمُ الضبعُ

[5] اي صدرها الابيض من اضافة الصفة الى الموصوف

السماء * حلّت في جسم انسان * ليس مثلها في الارض ولا تحت الماء * ويتلعثم[1] في وصفها اللسان * فقلت كل فتاةٍ بابيها معجبة[2] * وكل معشوقةٍ عند عاشقها نجيبة[3] * فقال نعم يافتى * والعشق يذهب من حيث اتى * فقلت الم تحظَ بوصالها * فقال كلاً ولم اخطر على بالها * ثم هلهلت شؤونهُ[4] تفيض * وسقط مغميًا عليهِ على ذلك الحضيض[5] * فقلت الله اكبر كم في العشق من اهوال * وفي دون ساعة فاق فشهد وقال

تجدّد الشوق والنيران في كبدي ... لا تنطفي وزفيري غير منخمدِ
ليلى تماطلني ليلاً وترشقني ... بسهم الحاظها حتى بلي جسدي
الى متى تنقضين العهد ياأملي ... لن تنظري عاشقًا مثلي الى الابدِ
اعوام وصلك ايامٌ لديَّ ولي ... ايام هجرك اعوامٌ بلا عددِ

[1] يتعقد عن الكلام وقد مر [2] مثلٌ يضرب في افتخار كل رجل بما عنده . واول من قالهُ العجفاء بنت علقمة السعدي وكانت قد جلست مع نسوةٍ من الحيّ وجرى بينهنّ ذكر الاباء فاخذت كل واحدة منهنّ تثني على ابيها وتعظم شانهُ فقالت العجفاء كل فتاةٍ بابيها معجبة . فذهب قولها مثلاً [3] كريمة [4] مجاري دموعه [5] الارض المنخفضة

عدي وفي[1] انني للوصل منتظرٌ ان كنت تبغين لي مطلاً فلا تعدي
فبلغا ياخلبليَّ السلام لها ان زرتما دارها عن عادم الجلدِ
تضرَّعا قبلا الاقدام وانتحبا عسى ترقُّ لدمعٍ عندمي[2] ابدي
لاينقطعُ[3] بيننا حبل الوصال أمَن
تروي الظماءَ من العناب[4] والبردِ[5]
ان غبتِ عني فقلبي لايدوم معي وان رايتك لا اخلو من الحسدِ
ياربَّة الحسن ياذات الجمال ويا تاج الحسان اللواتي لسن معتمدي
رقي لحالي ولا تنسي مودتنا فجلَّ قصدي رضاك اليوم ياسندي
انت التي لاترى عيني لها شبهًا اهفو[6] لرؤيتها كالامِّ للولدِ
بانٌ اذا خطرت ظبيٌ اذا نفرت
بدرٌ اذا سفرت غنمٌ لمرتفدِ[7]
كالصبح طلعتها والليل طرَّتها وكيف تجتمع الاضداد في احدِ
القت على جسدي يوم النوى سقمًا من سقم اجفانها ماحيلةٌ بيدي

---

[1] امر من الوفا [2] نسبة للعندم وهو لون احمر جدًا اي لدمع صار مثل العندم كناية عن الدم [3] نهي [4] عبارة عن الشفاه [5] عبارة عن الاسنان ومنها يخرج الريق [6] اشتاق جدًا [7] لطالب الرفد وهو العون.

فارقتها وهيب الشوق متقدٌ والقلب في حيها باقٍ على الامدِ

فقلت لهُ وهل وصفتها * حين عرفتها * فقال كيف لا *

وانشدت مرتجلاً

بانت فقلت البدر في كبد السما بانت[1] فقلت الليل اقبل مظلما

مالت فقلت قضيب بانٍ هزه رُود[2] الصبا فرمت بقلبي اسهما

بسمت فلاح الدر بين الورد في الـ ـعناب في مسكٍ بهِ خمر اللمى[3]

وسمت[4] علاملات الهوى بجبينها[5] وسمت[6] على من بالجمال لقد سما

وتنفست فشممت من انفاسها ريًّا[7] الخزام فعطرت منها الحمى

ورايت خال الخد بحرس ورده والصدغ عقربهُ تحاذر ارقما[8]

نزل اللثام على محياها البهي فكأنّ بدرًا بالغيوم تلثما

من فرعها يبدو الدجى من وجهها يبدو الضحى من ثغرها تروي الظما

---

[1] اختفت [2] الريح اللينة [3] الدر عبارة عن الاسنان والورد عبارة عن اللثة والعناب عبارة عن الشفاه والمسك عبارة عن النهكة وهي رائحة الفم والخمر عبارة عن الريق واللمى سمرة الشفة [4] وضعت سمةً وهي العلامة [5] اي من راى جبينها فمجرد رويته يعشقها كانّ علامات الهوى فيهِ [6] علت من السموّ

[7] رائحة [8] حية . كناية عن ذوائبها

خطرت رايت الارض يبسم وجهها
نطقت فاصبح ذو الحصافة [1] أبهما [2]
ان كلمت يوماً اصمّا ابكما سمع الكلام بسرعةٍ وتكلّما [3]
ياتاج كل الغيد [4] ياخت المها [5] ومن الجمال على سواكِ تحرّما
انت الجميلة والجليلة في الملا وانا الذي عبرانهُ تجري دما
دنف [6] شجي [7] هالكٌ متذللٌ فارثي لصبٍّ بين ايديك ارتمى
بل فارحمي ضعفي وذلي واشفقي فسواكِ قلبي في البرية ما اعنى [8]
قومي انظري ولهي وعظم صبابتي او ما كفى ما قد جرى لي منهما
حتى حكمتِ بان تميتي عانيًا [9] بهواكِ اذ مرأى جمالك أحرما
فانا لحكمك مذعن [10] يامهجتي فاشفي من الاسقام هذا المغرما
فقلت كيف كانت تصد عنك * وتنفر دائمًا منك *

---

[1] قوة الحزم والذهن [2] مجنونًا اي يجرد كلامها نقتن العقول فيصير العاقل مجنونًا [3] اي من كلامها ايضًا تسمع الصم وتتكلم البكما لما فيهِ من القوة [4] جمع غادة وهي المرأة اللينة الناعمة وقد مرّ [5] بقر الوحش يكنى بها عن النساء الحسان العيون [6] مريض [7] صفة من قولهم شجي بهِ اي اشتغل [8] اختار وقد مرّ [9] اسيرًا [10] خاضعٌ ومسلمٌ

لا تشفق لما بك من الالام * وهل لم تجمعك بها الايام *
فقال كلاَّ ولا في المنام * وكانت اولاً تحبني كثيرًا * وكان قلبها
دائمًا لفراقي كسيرًا * قلت فاطرفنا بما جرى لك معها * فان سيرة
مثل هذه اودَّان اسمعها * فقال اني كنت دائمًا بالقرب منها *
ولم اكن اميل نظري عنها * لان مقصورتي كانت بقرب مقصورتها *
فكنت كل يوم اتمتع بحسن صورتها * فكانت تنظر اليَّ نظرة
الوداد * حتى اعدمتني الرشاد * وحرمت على جفني الرقاد *
وكانت تظهر لي محبتها بالاشارة * فكنت اقول انها تحبني فلي
البشارة * ورايتها متشوِّقة لوصالي اكثر مني لوصالها * ولم افز
منها بشيء الاَّ بسبب احتيالها * ففي ذات ليلة راتني في ضوء القمر *
فقالت لي ياحبيبي انزع [1] الى السمَر [2] فقلت ما لك يامهجتي
ومن مرآك بهجتي * فقالت ادنُ قليلاً * وكانت في محل مرتفع
وانا تحت اكابد لوعة وغليلا [3] * فكانت تكلمني بكلام ارق
من السحر الحلال [4] * ثم امرتني ان اسبقها الى خلوة واذا بها
قد اقبلت في الحال * فلما رايتها زال عن قلبي الكدر * كما

---

[1] مِلْ [2] ظل القمر [3] تعطشا كناية عن الشوق
[4] الذي يصنَع بلطافة

يزيل الظلام ضوءُ القمر * فانقضضت [1] اليها كالاجدل * [2]
وسقطت عليها كالجندل [3] * وانعكفت على عنقها انعكاف
المغرم الكلِف [4] * واعتنقتُها اعتناق اللام للالف [5] * واحيينا
تلك الليلة بمفاكهة السُمَر [6] * حتى كاد يبشق السحر * فلما اتيت
الى مضجعي * قلت لعيني أنّى [7] لكِ ان تهجعي [8] * فكنت اتقلب
في لُجج الافكار * باكيًا من الفرح بمدمع مدرار [9] * ففلت
قد اسعدتني مهاة الانس يابشرُ بطيب وصل هنا ماشابهُ [10] كدرُ
ياحبذا ذاك الليل الذي سطعت
فيهِ شموس سروري اذ قضى الوطرُ
فكل لحظة عين منهُ لي سنةٌ وكلهُ مثل حسو الطير [11] يُعتبرُ [12]

---

[1] هبطت ووقعت [2] الصقر [3] الصخر [4] المحب محبة شديدة وذلك لما عنده من الشوق للاجتماع بها. [5] باعتبار الخط
[6] احاديث الليل [7] من اين. ومن ذلك انّى لكِ هذا يامريمُ.
[8] ان تنامي [9] منسكب بتتابع [10] خالطهُ
[11] مقدار ما يبقى الطير من الوقت حتى يشرب وهو وقت قصير
[12] اي ان كل لحظة من هذا الليل يعتبر بمقام سنة حظ من غيره ولكن كلهُ وان يكن طويلا يحسب وقتاً قصيرًا جدًا لانهُ

رايت من اجلهِ كل الظلام ضحى فليس يفرق عندي الليل والسحرُ
كل مُدًى بوصال من معذبتي الليل والويل والاكدار والخطرُ
فكان ينسكب السعدا لعميم على سواد قلبي كما قد ينسكب المطرُ
لما التقينا وقد غاب الرقيب على غير انتباهٍ وحل النيهُ والاشرُ[1]
قابلتها وظلام الليل معتكرٌ وقد محاظلهُ من وجهها قمرُ
عانقتها ودموع العين ساكبهٌ من السرور ونومي عاضهُ السهرُ
فكان من دمعي الهامي[2] كمدمعها يُسقى على وجنتيها وردها النضرُ
رشفت[3] كاس حميًّا الثغر مرتويًا لكن عجبت لثغر ضمنهُ دررُ
وقد تنشقت ريًّا المسك منتعشا قلبي[4] فكاد من الافراح ينفطرُ
عجبت من جمعنا يومًا بلا حذرٍ[5] واحسن الجمع ما لم يسبق الحذرُ
فقلت يا مهجتي ياحبذا عجبٌ عجبت تشغَل فيهِ المدى الفكرُ
قد كنت منتظرا منك الصدود وها قد جاءني غير ما قد كنت انتظرُ[6]

وقت سرور. و يصفون وقت السرور بالقصر كما يصفون وقت الكدر والحزن بالطول [1] الافتخار والبطر.

[2] المنسكب [3] امتصصتُ [4] فاعل منتعشًا [5] لانهُ لم يكن لهُ علم بانها تخاطبه بما تقدم وذلك كان فجأة [6] لانهُ لكن لهُ امل بالاجتماع بها لان العاشق غالبًا لا يصدق انهُ يجتمع

فما مضى من حياتي لست احسبهُ عمرًا فذا اليوم منهُ يبتدي العمرُ
فقبّلتني وقالت نعمْ مجتمعٌ مع الحبيب الذي يجلى بهِ النظرُ
روحي فداهُ سواد القلب مسكنه فمهجتي ملكهُ والسمع والبصرُ
هنّوا فوادي بملقاهُ ويا كبدي تبرّدي فلنا من وصلهِ الظفرُ
و ياعيوني قرّي بعد دمع دمٍ قد صار دمعك بالافراح ينهمرُ (١)
قد كان خدي بدمع الحزن محترقا (٢) اذ كان من مقلتي كالنار يخدرُ
ياسلوتي كيف اسلو حبكم ابدًا فانهُ في سواد القلب يختفرُ
قالت وعقلي بها سكرانُ دون طلا (٣)

واحيت النفس مع انفاسها (٤) السمرُ

فكان منطقها في القلب موقعهُ بجبي كرمضاء (٥) يجبي يبسها المطرُ
ويحي لقد فرّ ذاك الوقت منهزمًا فرارَ من لكوسٍ الموت يوهُ تسرُ
فهل له عودةٌ يومًا اسرُّ بها و ينجلي ليل قلبٍ دام ينكسرُ
متى يكون لنا صفوٌ بلا كدرٍ هيهات ان يلتقى صفوٌ ولا كدرُ (٦)

مع المعشوق و يرى ذلك من العجب لسبب فرحهِ العظيم ١ ينزل ٢ لان دمع الحزن يكون حارًا كما ان دمع الفرح يكون باردا ٣ خمر ٤ لانها لما كانت تتكلم كان يشم رائحة نفسها ٥ الرمضاء الارض التي احرقتها الشمس بحرارتها ٦ اي ولا كدرٌ فيهِ والواو

هذا الزمان من الاكدار ممتلئٌ وليس يوجد يومٌ ما بهِ خطرُ
وقلَّ من فاز من دهرٍ بمكرمةٍ دامت لهُ زمنًا راقت بهِ الفكرُ
خذوا فوادي دمي مع مهجتي وكذا لكي يعود زماني يُبذَل البصرُ
وخففوا بعض ثقل عن قتيل جوًى
ما كان قطُّ على الايام ينتصرُ
ان الهوى ليس فيهِ من دوا ابدًا الا اصطبارٌ ولكن كيف اصطبرُ
ومن على قلبهِ همٌّ كرابيةٍ [1] فهل على الصبر في الاحزان يقتدرُ
نعم وصالٌ من المحبوب ينعشني لكنني مستحيلاً لست انتظرُ
روحي فداكم فردوا لي الوصال فهل
لي من سبيل لذاك الوصل يابشرُ

واستمررنا على هذه الحالة غرار [2] شهر * وكانت كل ليلة عندي اشهى من ليلة القدر [3] * وهي تثبت لي محبتها الى انقضاء

حالية [1] اكمة وهي التل المرتفع [2] مقدار وقد مر [3] قيل هي في اثناء العشر الاخيرة من رمضان ولعلها السابعة منها. والمراد بهذا التشبيه الاشارة الى وصفها في القرآن بانها احسن من الف شهر ولكنهُ هنا فضل كل ليلة من ليالي اجتماعهِ مع محبوبته عليها

الدهر * فاطمأنّ لذلك بالي * وتعلقت بها امالي * ولم احسب سوء مآلي [1] * فكأنّ الرقيب رآنا في بعض الليالي * التي كانت لي انتقي من اللآلي * فطغا ما كما طغى حوا الشيطان * في ما مرّ من الزمان * ووشى بي [2] اليها باني استودعتهُ السرّ * فجعلت تبي من الصدود في اسر * فانقطع بيننا الحبل * ومسنى اذ ذاك لخبل [3] * فاسفت على ما كان لي من قبل * فضقت ذرعًا في عري * ووددت انقضاء عمري * واذ رايت انهُ لم يبقَ لي اليها وصول * كتبت اليها بقصيدة فيها بعد السلام اقول

كم خان ذا الدهر انسانًا بلا سببِ ولا تقدّر على الايام والحقبِ [4]
نبغي افتخارًا ولكن حين ندركهُ يبليهِ حالاً زمان السوء بالعطبِ
يرتي الزمان بشيءٍ غير منتظرٍ ويومُ حظٍ الى الاحزان منقلبِ
لا يسمح الدهر في يوم تقرّ بهِ عينٌ ويمضي بلا بلوى ولا لغبِ [5]
وليس أُذنٌ لها ان تستريح بلا سمع يكدّرها في البعد والكثبِ [6]

[1] عاقبتي [2] شكاني زورًا [3] الخبل في علم العروض هو اجتماع الطي وهو حذف رابع الجزء ساكنًا والخبن وهو حذف ثانيهِ ساكنًا والمراد بهِ هنا ضعف جسمهِ ونقصانهِ. [4] الدهر والحِقب بكسر ففتح السنين [5] تعب وقد مر [6] القرب وقد مر

كأنما الدهر امسى شاربًا ثملاً [1] يهذي ويهدي رزايا [2] الويل والحرب
اصمُّ لا يسمع الدعوى لطالبها اعمى فليس يرى احوال مكتئب
وفعلهُ حسب رايٍ فيهِ منعكس فحبذا الفعل لو يجني سوى الريب
ووعدهُ المطل لا صدق يمازجهُ
كوعد عرقوب [3] من طلعٍ [4] الى الرُطب [5]
كم من ملوكٍ لقد ابلى مآثرهم وخادم قد علا في اشرف الرتبِ
وذي غنىً إشتهى قوتًا يعيش بهِ وفاقةٍ [6] حاز آلافًا من النشبِ [7]
تبًا لحال نراهُ تارةً حسنًا وتارةً لا نرى فيهِ سوى التعبِ

[1] سكران [2] مصائب [3] رجل من العمالیق اتاهُ اخٌ لهُ يسالهُ قال اذا اطلعت هذه النخلة فلك طلعها. فلما اطلعت اتاه فقال دعها لتصير بلحًا. فلما ابلحت قال دعها حتى تصير زهوًا فلما ازهت قال دعها حتى تصير رُطبًا. فلما ارطبت قال دعها حتى تصير تمرًا. فلما اتمرت عمد اليها عرقوب من الليل فجذَّها ولم يعطِ اخاه شيئًا فصار مثلاً في اخلاف الوعد والمماطلة
[4] الطلع هو اول حمل النخل [5] ما هو قبل التمر كما تقدم هنا وانما لم يقل الثمر في الشعر اولاً لاجل القافية. ثانيًا لان الرطب والتمر متقاربان فلا تغيير في المعنى [6] فقرٍ [7] المال

الى متي ياترى ذي الناس لاهيةٌ
عن مكر من سوف يُلقي الكل في التربِ

ياغافلين استفيقوا من رقادكمُ رماكمُ الدهر في بحر من الكربِ
كم قد اطاعوهُ حتى صار مكسبهم منهُ خداعًا ووشيًا غاية الاربِ
فظل فعلهمُ اذ ضلَّ عقلهمُ شرًّا وظنوا بأنْ ذا منتهى الادبِ
فلا تصدِّقهمُ لما تحدثهم لانَّ عهدهمُ مبني على الكذبِ
ورُبَّ قلبٍ سليمٍ عندهم دنسٌ لانَّ قلبهمُ بالشرِّ كاللهبِ
فانهم فسدوا اذ قد ملوا حسدًا لذا راوا كنحاسٍ خالص الذهبِ

ولكنني لم اظفر منها باثر ولا عين * وكنت كالراجع بخفَّي حُنين[1] * فانها لم تقبل سلامي * ولم تبالِ بكلامي * بل تركت

[1] مثلٌ يضرَب في الرجوع بالخيبة . واصلهُ ان اسكافا بالحيرة كان يقال لهُ حنين اتاهُ اعرابيٌّ فساومهُ على خفٍّ واختلفا حتى غضب حنين . فاراد كيد الاعرابي فاخذ الخف وطرح شقا منهُ في طريق الاعرابي ثم القى الاخر على مسافة منهُ في الطريق واكمن بينهما بحيث لايراه . فلما مرَّ الاعرابيُّ باحدهما قال ما اشبه هذا بخف حنين ولو كان معهُ الاخر لاخذتهُ ومضى . فلما انتهى الى الاخر ندم على تركهِ الاول فترك ناقتهُ ورجع في طلب الاخر

هواي * وعلّمت نفسها بسواي * فدهشت من مكر النساء *
وما عندهن من الدهاء * والرياء والكبرياء * فانهن لايثبتن على
حالة * ويفتكن بالفتى حتى يتلفن حاله * فقلت وألم تقل
شيئا لهذا الصد * فقال بلى وانشد وقد تنهد.

من لي بردوّ صالها بين الورى قد صرت في امري بها متحيرا
ما زلت في قيد الغرام مقيدًا حتى رايت به الزلال تكدرا
والدهر عاض زمان سعدي بالشقا والنوم في سهر لم اذق الكرى
يا ليتني لم ادرِ ما معنى الهوى فهو[1] التخلص من عذاب اكبرا
اوليتني قد مت قبل ان ابتلي ت به فذلك كان عندي ايسرا
او ليت امي لم تلدني سالمًا اومت ضمن المهد طفلا اصغرا
العشق داء لادواء له سوى وصل الحبيب فلا اطيق تصبرا
لو كان يعلم ما يلاقي المرء من مرّ الهوى لم يرضَ ان يتمرمرا

فاخذ حنين الناقة وما عليها ومضى. فلما عاد الاعرابي الى قومه سُئل بماذا اتيت من سفرك فقال بخفي حنين فسار ذلك مثلاً والمراد هنا انه لم يستفد شيئًا من رسالته اليها. اي فذلك الاشارة عائدة على عدم الدراية اي اذا لم ادرِ التخلص. ومن ذلك اقنعوا فهي الغنى اي فالقناعة هي الغنى

وكان يعلم انّ كالنار الهوى طيّ الحشى لم يرضَ ان يتسعرا
لكنما جهل الفتى يعميه اذ قد كان فيه من الحشى متصورا
من يعشق الغادات يلق شقاءهُ يسطو عليهِ من امام ومن ورا
من يعشق الغادات فليستهدفنّ لاسهم الاحزان حتى يضجرا
من يعشق الغادات يستعدلهنّ ويبق طول حياته متكدرا
يمكنَ فيهِ اذ يرنَ خضوعهُ فاجهد بما يبقيك مرفوع الذرى
لم يبلَ مثلي عاشقٌ في غادةٍ اجرت من الاجفان دمعًا احمرا
ضلت برقة خصرها جسمي ولم تشفق عليّ وقد راتني اصفرا
نفرت اذ استقبلتها متذللاً وكذاك عادات الظبا ان تنفرا
ماذا اعتراكِ اليوم يا قمر الدجى حتى غضبت فاخبري ماذا اعترى
ماذا العلك قد سمعت لقول وا شٍ خادعٍ لاذاق عيشًا اخضرا
لاتسمعي قول الوشاة فانهم راموا التفرق بالكلام المفترى
فدعي كلام المبين[1] ان مودّتي في القلب راسخةٌ ولن تتغيرا
ردّي الوصال وصفو وقت قد مضى
فسواكِ ليس يلذّ لي بين الورى
لاتنكري حبي وحرّ صبابتي ولهي هيامي واشتياقي الاوفرا

[1] الكذب

ثم اذكري ما فات من ايامنا   ياطول اشواقي لها لو تشترى
هيهات ماذا ارتجي من بعد ما   هي ان حبي فيك ليس موثرا
قد كنت اطمع بالوصال وما كفى   واليوم اقنع ان اراكِ ولا ارى

وفي بعض الايام * كنت منفردًا وقلبي مشتعلٌ بالهيام(١) *
فرايتها تميس(٢) تيهًا(٣) * فقلت بديهًا(٤)

اجارتنا هل لي اليكِ وصولُ   فيبرا بملقاكِ الانيس عليلُ
اجارتنا لا تخلفي العهد بيننا   فاني على حفظ الوداد خليل
اجارتنا لا تنفري من موَلَّهٍ(٥)   لهُ ادمع منها الجماد يسيلُ(٦)
اجارتنا لا تحرقي قلب مغرمٍ   بصدٍّ برى الجثمان(٧) فهو نحيلُ
اجارتنا حتى م تبلين بالجوى   وبالعبد قلبًا عنك ليس يميل
اجارتنا رقي لحال متيم   سهام التنائي(٨) في حشاهُ تجولُ
اجارتنا لا تمنعي الوصل انني   بحبك ما بين الرجال ذليل
انا تائهٌ في ظلمة الذل والجوى   ولي من محيَّاكِ الجميل دليل

١ بالاضطراب لاجل الحب ٢ تمشي متكبرة ٣ تكبرًا وافتخارًا ٤ ارتجالاً ٥ مغرم مشتق من الوله وهو الحب الشديد ٦ لشدة حرارتها ٧ الجسم وقد مر ٨ البعد

وهل يهتدي الا بوصلك مهجتي كئيب بديجور[1] الصدود ضليل
ووصلك[2] لا غير السهاد يلذلي فرسمك ما بين الجفون نزيل[3]
فوالله ما لي غير لطفك ملجأ والا فاني بالغرام قتيل
فان لم يكن لي غير شغلي جريرة[4] بذكرك اني عنه لست احول[5]
يا مهجتي في القلب انت نزيلة وافديك في روحي وانت جفول
وان كثرت لي في هواك عواذل فاني على عذل العذول عذول[6]
طغوك ولم تدري بسوء فعالهم وما لي الى ردع الوشاة سبيل

قال فكانها افاقت في ساعة الحال * وعلمت ان الذي سمعته من المحال * فاظهرت لي المحبة والود * واخفت ما في قلبها من الحقد * فقلت الحمد لله فقد بلغت غاية القصد * فانشرحت صدرًا * وقلت شعرًا.

---

[1] ظلام وقد مر [2] الواو للقسم [3] اي بما ان رسمها بين جفونه يفضل السهر على النوم لكي يراها دائمًا [4] ذنب [5] اي اذا لم يكن ذنبي غير اشتغالي بذكرك دائمًا فلست اقدران اكف عن ذلك [6] اي اني الوم من يلومني لانهُ لو كان بعا لهوى وما فيه لما كان يلوم. قال الشاعر

يا لائمًا لامنى في حبهم سفهًا كف الملام فلو احببت لم تلم

الحمد لله على الصلاح فقد بلغت غاية النجاح
منت حبيبتي بالاصطلاح وعاضت الاتراح[1] بالافراح
فلم اتمّ البيتين حتى قالت اظنك رايت ذلك في الحلم *
فمن اين لك بهذا علم * ثمّ اشاحت[2] بوجهها عني ولم تبن *
بعد ان قالت في الصيف ضيعت اللبن[3] * فلما قالت ذلك
ايقنت باني لامحالة هالك * فجعلت ابكي بدمع مدرار * وانوح
في الليل والنهار * واقول اعوذ بالله من كيد النساء * فانّ
بهنّ نسرّو بهنّ نُساء * حتى اذا كنت ذات ليلة محروم الرقاد *

---

[1] الاحزان [2] اعرضت [3] مثلٌ يضرب لمن قطع اسباب الاحسان ثم عاد يطلبهُ واصلهُ ان عمرًا بن عدس التميمي كان قد شاخ ولهُ زوجةٌ يقال لها دختنوس بنت لقيط بن زرارة الدارمي. فضاجرتهُ فطلقها وتزوجت بفتىً جميل الوجه. ثم اجدبت البلاد فبعثت الى عمرو تطلب منهُ حلوبةً لفتيات ابنها. فارسل اليها يقول في الصيف ضيعت اللبن وذلك لان سوالها الطلاق كان في ايام الصيف. فذهب قولهُ مثلاً. وانما كسرت التاء هنا والمخاطب مذكر لانهُ في اصله قيل لامرأةٍ كما ترى والامثال لا تتغير عن مواردها

دالاً بادلالي في المآل[1] لا تبدلي زلالنا بالآل[2]
وفيكِ لا تخيبي امالي طفت بجيبكِ من الاهوال
ما لم يطقهُ شاغ الجبال فعذبي بالصد والدلال
ثم أسري بالحسن والجمال من في الهوى يصبر كالجمال[3]
راسيَ من شيبٍ بالاشتعال[4] من صدك المشيب الاطفال
اعراضكم ضربٌ[5] من الاغوال[6] تحرّشت[7] في القلب والطحال

---

[1] المعاد اي لا تبدلي دال ادلالي بالذال فيصير اذلالي يعني لا تجعليني في الذل بعد الدلال [2] الآل ما تراه يضطرب في نصف النهار من حرارة الشمس كالماء والزلال الماء العذب الصافي وقد مر. [3] يضرب المثل بالجمال في الصبر فيكنون الجمل بابي ايوب. لانهُ يصبر كثيرًا على المشقات والعطش حتى انهُ يعوّدان يشرب كل خمسة ايام مرة واحدة [4] يقال اشتعل الراس شيبًا اذا ابيض شعره كثيرًا [5] نوع [6] يزعمون انها مخلوقات مفزعة قال عنترة

والغول بين يديَّ يرمي نفسهُ فيكاد يعثر بالسماك الاعزل
بنواظر زرق ووجه اسود واظافر يشبهن حد المنجل

[7] يقال تحرشت النسيم في الاعشاب اذا دخلت بينها

اعينها ضريبةُ[١] المشعال انيابها ضريبة المقصال[٢]
تقضم[٣] احشآءي على التوالي قضمَ اديم[٤] الارض للنعال
قتل الاسير ليس بالحلال لكنّ لي صبرًا على الاثقال
في حبكم فهو الى المعالي رقّي مقامي مسبغاً اذيالي[٥]
بالفخر والكمال والجلال كانني من اشرف الموالي
لكنما الايام والليالي قد صيرتني مرشق الإلال[٦]
وقيدت قلبيَ في عقال من الجوى كالناقة المرقال[٧]
اناذنين الفك بالوصال اني لك البعض من الموالي[٨]
ياذات خد فيهِ مسك الخال يُسقى على الورد بمآء الخال[٩]

---

[١] شبيهة [٢] المنجل [٣] من القضم وهو الاكل باطراف الاسنان
[٤] وجه [٥] يقال اسبغ الذيل اذا اطالهُ [٦] الحراب
[٧] السريعة السير اراد البطرانة [٨] العبيد . قال الشاعر .
فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا
اي عبد عبيد . وقال الاخر .
ولن يتساوى سادة وعبيدهم على ان اسمآء الجميع موالي
[٩] البرق . كنى بهِ عن اعينها وبالمآء عن دموعها والورد
عبارة عن خدودها والخال الاول الشامة في الوجنة .

بل فأذني بزورة الخيال جفنا[1] من الرقاد امسى خالي
فقد رايت لحج الهزال[2] تحيط بي احاطة الملال[3]
ياحبة القلب وما مقالي بالمين[4] والمكر او المحال
في الليل والصباح والاصال[5] رسمكِ في عيني ولن تزالي
عوناً لضعفي لمدى الاجيال وسندي في عثرة الاحوال
يامهجتي ومنتهى امالي

ثم بت تلك الليلة كما كان يبيت يعقوب[6] *اعد بها على الدهر الذنوب[7] * وكنت كل يوم افكر بامر ليلى وادهش * وكانت كلما راتني تنظر اليَّ بعين دحرش[8] *وبعد ذلك ظعنت باهلها الى قبيلة بعيدة * وكنت قد ارسلت لها قبل ذهابها هذه القصيدة

---

[1] مفعول زورة [2] الضعف [3] الضجر اي انهُ ضعيف متضجر من صدها [4] الكذب [5] جمع اصيل وهو ما قبل العصر الساعة الثامنة من النهار [6] اي في مفارقة يوسف [7] ما خوذ من قول الشاعر حيث يقول

اقلب فيهِ اجفاني كاني اعد بهِ على الدهر الذنوبا

[8] اي بعين مثل عين دحرش كانوا يزعمون انهُ واحد من آبائه

ياطلعة القمر الاغرْ اذفي الدياجي[1] قدسفرْ
عهدي بقلبك ان يرق لحالتي قبل السفرْ
ما دمت حيالم ازل اجلو بذكراكِ الفكر
لاتسمعي قول الوشاة فانني ممن صبر
ما كنت اعهد للنسا قلباً اشدَّ من الحجر
ماذا يضرك مهجتي لو تُعلمين بما صدر[2]
والله ليس يطيب لي في الهجرو رد[3] او صدر[4]
لاتذهبي غضبى ايا من عندها قلبي ائتسر
ما كنت اعرف كيف حا ل هواكِ عني ياقمر
من بعد بعدكِ قدبذا ت جفون عيني اللسهر
حبي على عهد الوفا ما شابهُ[5] ابدًا كدر
مــا زال قلبي طائرًا بالجد كي يقفو الاثر[6]
ياويــلهُ اهــ لكنتهِ اذلم يكن بالمنتظر

---

[1] قبائل الجن [2] اي لو تعرفيني
[3] الليل [4] الورود على الماء
[5] ماصدرمني من الذنوب [6] الرجوع عن الماء
[7] خالطهُ [8] ذالك عند رحيلها عنهُ

فتذكري ما فات من صفو الزمان بما عبر
يامن لعز جمالهـــا لم الق مثلا في البشر
كم ليلة بتنا بها [1] تحلو مفاكهـــة السمر
ردي الوصال كما مضى واجلي من القلب الوضر

فكنت كالكاتب على صفحات الماء [2] * او المستجير بالنار من الرمضاء [3] * والله يعلم * كم فوادي من بعدها قد تألم * فسبحان من جعل الصب * يحبُّ ولا يُحَبُّ * وكنت كل يوم اقف على الاطلال * واذكر وقت كانت تجمعني بها الليال [4] * وابلغ منها الامال * واقول

في البعد لا غير البكاء يطيبُ ولبرء اسقامي اللقاء طبيبُ

---

[1] متعلق في تحلو [2] مثل يضرب في عدم الفائدة [3] ماخوذ من قول الشاعر

المستجير بعمرو عند كربتهِ كالمستجير من الرمضاء بالنار

اراد بعمرو جساس بن مرة البكريّ قاتل كليب فانهُ لما خرَّ على الارض من طعنتهِ وقف على راسهِ فقال كليب ياعمرو اغثني بشربة ماء فاجهز عليهِ اي انم قتلهُ فقيل البيت [4] اصلهُ الليالي فحذفت منهُ الياء كما مر

يالائمي في الحب دع عنك الملا
مة فالهوى لي مذ وُلدت نصيب
بعد الاحبة قد اذاب حشاشتي ولقيت منهُ ما لقي يعقوب
البعد كالافعى وقلب المغرم الـ ـمسلوب منهُ دائمًا ملسوب [1]
البعد كالسيف الصقيل اذا انتضى [2]
وبهِ المفـــارق قلبهُ مضروب
يومَ [3] اجتماع الشمل مع احباب قا بي عدُّ فان السقم فيَّ ضروب [4]
لاشك ليس سوى الذي لم يبتلى بالحب ما بين العباد طروب [5]
ولقد وقفت على الطلول فسآءني فيها وقوفي اذ نأى [6] المحبوب
فبكيت لكن ليس يجدي لي البكا نفعاً فليس بهِ الحبيب يؤوب [7]
لابل يزيد بهِ التشوُّق اذ يذكّرني اوَيقات الهنا التعذيب [8]

---

[1] ملسوع ومنهُ قول الفارض
مثل مسلوب حيوة مثلا صار في حبكم ملسوب حي
[2] انسلّ [3] منادى كقول الشاعر
درّ درُّ الصبآء ايامَ تجبرير ذيولي بدار اثلة عودي
[4] انواع [5] اسم ليس [6] ابتعد [7] يرجع [8] اي لما اقف على الطلول اتذكر وجود المحبوب فاتعذب لبعده ولذلك يشتد شوقي

يامن مضوا والقلب يتبعهم على الآثار وهو لديهم محجوب
ردوه لي فلعلّ من آثاركم يلقي به ما يرتجيه كئيب [1]

وبقيت اكثر من شهر غارقاً في لجج الافكار * وكان دائماً يسوءني مرأى الديار * فلم يطب لي منام * بعد ما أُحرمت رؤية بدر التمام * التي وجدت يوم فرافها اطول من ليل التمام [2] * فتركت الاوطان * رغماً عن الاهل والاخوان * وقصدي اطوف البلدان * لعلي اجد لها اثراً بين العربان *

قال مبارك فقلت لهُ جمع الله شملك * وبلغك بالسلامة املك * ثم تركناه في ذلك المكان يكابد العنا * ورجعنا بالحظ والهنا * وكنا نتحادث بسيرته العجيبة * وما حصل لهُ من الامور الغريبة * حتى وصلنا الى الخيام * فتلقتنا امي بالسرور والابتسام * وبقينا بكل هناءة أيام * حتى اذا كنا ذات يوم على بعض الاكم * على بعد قيد غلوة [3] من الخيم * رأينا رجلاً قد اقبل على الديار * على هملجة [4] عبر اسفار [5] * وهو ينزج الذميل [6] بالوخد [7] *

[1] حزين [2] اطول ليالي الشتا [3] مقدار رمية سهم [4] ناقة سريعة [5] قوية او معوّدة على السفر [6] السير السريع [7] السير اللين

وبسير بجدٍّ ووجد * فتخلَّل الخيام[1] * وجعل يطوف بينها كالمستهام * وهو يقود الناقة بالزمام[2] * فاضطرب قلبي * وزاد كربي * وقلت علم الله انه اتي بطلب الحبيبة * وذممت الدهر الذي لم يترك لاحد نصيبهُ * فقلت لها هذه ساعة الفراق * فمتى ساعة التلاق * ويلي هل اراك بعد * وهلاَّ تنقضين العهد * فقالت والله لا انسى ما بدا لي منك من الجميل * وما رايت من الفعل الجليل * ومهما عملت لك من الحسَن فذلك قليل * قلت لا اذاقني الله فقدكِ * لا حييت بعدك * ولكن لنذهب الان * لنرى ماهو مطلوب هذا الانسان * فذهبنا اليه * وسلمنا عليهِ * فهش[3] الينا وقال * هذه ساعة الترحال * فتركبين على هذه الناقة المرقال[4] * ولا تبقين هنا ابدا * لان اهلك ينتظرونك غدا * ثم بتنا تلك الليلة وانا مشغول الفكر * بما قيض[5] لنا القدر[6] * وفي الغد قام الرجل ودعا بنت الخان * فودَّعانا وقالت نامل ان تزورنا بعض الاحيان * فقلت جمع الله الشمل[7] * وبلغكما بالسلامة الاهل * فسارت

---

[1] دخل بينها [2] الرسن [3] تلقانا بطيب النفس [4] الفتية
[5] قدَّر [6] حكم الله [7] اي شملي بك جوابا لقولها نامل ان تزورنا بعض الاحيان

وتركتني بعدها انحف [1] من قضيب * والهف [2] من قضيب [3] *

[1] من النحافة وهي الرقة والضعف [2] من اللهف وهو التحسر على الفائت [3] هو رجل من اهل الحجر بن كان يبيع التمر فاشترى يوماً فوصرة تمر واتى بها وكان صاحبها قد خبأ في وسطها بدر من الدراهم فلما انصرف قضيب فطن الرجل بالبدرة وتاسف عليها واسرع وراء قضيب حتى ادركه واسترد القوصرة منهُ وافتقد البدرة فيها فوجدها . وكان معهُ سكين حلف ان يقتل نفسهُ بها ان لم يجد البدرة فاخذ قضيب تلك السكين وقتل نفسهُ بها تلهفاً على البدرة فضرب به المثل في شدة اللهف

القسم الثاني

الاجتماع والاتفاق

قال مبارك فلبثت بعدها طويلا * اردد زفرةً وعويلا * وانوح بكرةً واصيلاً * فذاب فوادي من الاحتراق * من الم هذا الافتراق * وكنت كل يومٍ اخرج الى ذلك البستان[1] * واتذكر يوم وفقني بلقاها الزمان * وابكي بعبرات تترى[2] * واقول عسى ان القاها مرة اخرى * واعلل نفسي بالامال * وافتكر بما انجح بهِ من الاعمال * وكنت كثيرًا ما الام على ذلك الجوى * ولكن لا دواء لداء الهوى * الذي يوهي القوى * وخصوصًا اذا اردفهُ[3] النوى[4] * وكنت اقول * لكل عذول لا تسألواعن حالتي من بعد ما بعدت فاكبر شاهدٍ جثماني[5] هي مهجتي[6] واذا نأت[7] عني فهل انا بعدها يٌ ليس لي روحان

وبقيت غرار سنة * لا تاخذ عيني سِنة * فكتبت لها هذا الكتاب * لعلي اشفي غلتي بالجواب

---

[1] اي البستان الذي لقيها فيهِ [2] متتابعة [3] اتى وراءه واصل الردف الرجل الذي يركب وراء الراكب [4] البعد

[5] جسمي [6] روحي [7] بعدت

نعيم فوادي * وغاية مرادي.

هل تعلمين ما اصابني من هذا الفراق * الذي اورث لجسمي شدة الفواق[1] * فانني من يوم فارقتني لهذا اليوم * لم يذق جفني طيب النوم * آه ما اضرّ ذاك المعاد * وما امرّ هذا البعاد * ما اطوَل هذه الايام * وما اقصر تلك الاعوام[2] * ما اخبث الايام والليالي * وما اخيب امالي * هيهات هل اراكِ بعد * وهل ينقضي هذا البعد

اراني في فراقك مثل عودِ فقد حل العنا ومضت سعودي
وصفو الدهر ذاك من البعيدِ وانّ المطل انجاز الوعودِ
لهُ وانا ارى ملقاك عيدي

الا ياوردة الروض النضيرِ اتحرَم وجنتاكِ على نظيري
فالهبت الهوى بي كالسعيرِ فلا تفضي الى الامر العسيرِ
فاني ذبت من حر الصدودِ

هواكِ طبعتهُ في طيّ قلبي فجودي للمحب بحسن قربِ
فانتِ منايَ في عجمٍ وعربِ وليس سواكِ في شرق وغربِ
يبرّد بالوصال لظَى[3] الطريدِ

---

[1] وجع الصدر [2] التي كانت فيها مقيمة عنده [3] نار

ايابدرًا ولا يلقى افولا [1] وياخصرًا حكى [2] جسمي نحولا
اطوف الارض عرضًا ثم طولا ولا القى سواءك ياجفولا

شبيه القلب بالحجر الصلودِ [3]

الا فارثي لضعفي والتحالي درى كلُّ الانام وانت حالي
فلا ذقت الهنا بعد ارتحال ووصلك قد اراه كالمحال

وانت عليَّ اقسى من حديدِ

فياروحي وريحاني وما [4] لي وياملجا امالي
فايُّ ظما الى رشف اللمى لي فان هواكِ قلب الصب مالِ

ولكن انت لم ترعي عهودي

ارى قلبي وان طال ابتعادي يجرّكني على حفظ الودادِ
وحقك يامملكةً فوادي عيوني احرمت طيب الرقادِ

وفرقتك الطريق الى اللحودِ [5]

هذا وتحق لي المعاتبة * بعد كونك لم تتحفيني بالمكاتبة *
فارجوان تقبلي منى هذا الكتاب * وتمني عليَّ بالجواب * حتى لايكون لي
سبيل للعتاب * واذكري العهود * لتنجزي الوعود * وتعود السعود

---

[1] غيابًا [2] شابه وقد مر [3] القاسي [4] اسم موصول
[5] اي فراقك يجعلني اموت

ويخضرّ بعد اليبس عود [1]

ثم طويت الكتاب وارسلتهُ الي الحيّ * واذا بكتاب منها قد ورد عليّ * ففضضتهُ وقرات

شوقي اليكم كشوق الارض للمطر والحب في القلب مثل الحفر في الحجر بعادكم عن قتيل الوجد اتلفهُ وقربكم مثل نور البدر للسفر

اخي وحبيبي * وقرة عيني ونصيبي * لاذقت فقدك * ما حفظت عهدك * لقد ذابت حشاي من الجوى * لما رايت من حر هذا النوى * وفني مني الجسم * حتى انهُ لم يبقَ لي رسم * كاني هلال الشك [2] ليس لي الا اسم * ونفدت [3] دموعي من الاماقي [4] * وبلغت الروح التراقي [5] * فلمن اشكوا الم قلبي * وما المّ بي من فراق حبي * الذي لم يغب ساعةً عن عيني * واشتد لهُ غبني * ولكن وا اسفاه * والوعة قلباه * هلّا لك قلبٌ يرقّ عليّ *

---

[1] اي ليرجع الزمان الماضي الذي كنا مجتمعين فيهِ [2] اي خفية عن الاعين قال الشاعر

كاني هلال الشك لولا تاوهي خفيت فلم تهد العيون لرويتي

[3] فرغت [4] جمع موق وهو موخر العين مما يلي الانف

[5] جمع ترقوة وهي اعلى الصدر

ونفسٌ تهفو اليَّ * وهلاَّ تذكر محبتي لك * بل تحرق بنار الصد
قتيلك * ويلي وماذا اصنع بالدهر وغدرانهِ * والبين ونوائبهِ
ولوعاتهِ * الذي لم يترك عينًا الا وابكاها * ولا قوة الا واضناها
ولا كبدًا الا واباها * ولا عبرةً الا واجراها * واذ لم يصبْ[1]
قلبي لسواك * ولم تتعلق نفسي الا بهواك * الذي اذابني
بنواك * قلت

بديع[2] حسنكمُ اصلٌ الى المي يامن جمالكمُ نارٌ على علم
قضيت عمري وامري في محبتكم فلم يولْ حبكم الاَّ الى عدمي
ياخلِّ خَلِّ خيالاً من تخومكمُ يحل حول حميمٍ[3] محكم السقم
لولا محبتهم من بعد فرقتهم ما ذقت لوعة همٍ فيَّ مضطرم
حلوٌ وصالهمُ هلاَّ اسالهمُ ولو اسالهمُ سؤلٌ لوصلهم[4]
جفنٌ غضيضٌ[5] بقي في ضنةٍ[6] خُضبت
بفتنة نشبت في شيقٍ فظمي[7]
شُغفت في ذي ثنٍ يبتغي شجني ومارأى حال دمع هاطل كدم[8]

---

[1] يملْ [2] اشارة الى ان هذه القصيدة محتوية شيئًا من البديع [3] محب صادق [4] هذا من العاطل · ماخوذ من عطل المراة وهو خلوها من الحلى [5] فاتر [6] بخل [7] معجم [8] ملمّع

كم في طلولهم غضٌّ[1] ارى شبني محكما بي ولا يجني سوى نقم[2]
قد شابه مفرق صبٌّ من منازعةٍ رجوت ان لا تُري هجري لفوتهم[3]
افدي بروحي الحبيب المستقيم على بعدٍ وقربٍ بقلبٍ دائم الضرم[4]
فالعين قد حسدت قلبي لسكنتهِ فيهِ فليس لها منهُ سوى الالم
رضابهُ الراح[5] والريحان نكهتهُ[6] وتخدش الخدَّ منهُ رقة النسم[7]
ينسي الصباح اذا ما افترَّ مبتسماً ليت الصباح كثغر منهُ مبتسم
وطرفهُ السهم والاحشا لهُ هدف عذابهُ في الهوى عذبٌ من الدسم
واحيرتي حيلتي قلت ولي ولهٌ لهُ على الصبر هم زاد عن همي

اهل الهوى بي جوى مثل الزفير كوى
حشاي حاشاكم ان تنقضوا ذمي

[1] ناعم [2] الاخيف وهو الذي كلمة منهُ بلا نقط وكلمة منقطة [3] اي شبت من هذه الماطلة المعذبة ولكن ارجو ان لا يكون طول هذا البعد سبباً لان افوتهم وانسى محبتهم وهذا من الارقط وهو الذي حرف منه منقط وحرف بلا نقط

[4] الالتهاب [5] الخمر [6] رائحة فمهِ [7] تخدش تجرح والمعنى ماخوذ من قول الشاعر

خطرات النسيم تجرح خديهِ — ولمس الحرير يدمي بنانه

رفوا على رق من في الحب ليس لهُ سوى مراعاة سير النجم في الظلم
لم ابلَ الا بن في اذنهِ صممٌ عني ويظهر منسوباً الى البكم
فاين تلك المحبة الشديدة * التي كنت تذكرها لي مراراً
عديدة * وتوءكد لي بقاءها الى ايام مديدة [1] * فلم تكن الامال *
بما بدا منك من الاعمال * فعليك برفع الملام * وحفظ الذمام *
والسلام * فلما قرأت الكتاب * وعرفت العتاب * اخذ فوادي
بالاضطراب * واردفتهُ بالجواب * فقلت

وتحرير بهِ نلت انشراحي واضرم نار شوقي في فوادي
ولكن البعاد ازال عني سروري وانثنى عني رقادي
روحي وريحاني * وساكنه جناني

علم الله اني لم انسَ ذاك الوداد * ولم يطب لي عيش بغد
هذا البعاد * ولكن قد قيض القدر * على هذا القدر * وقد
ارسلت لك قبل هذا كتاباً * واملت ان ترسلي لي جواباً *
لابرد غلتي * واشفي علتي * فاذا فكرك على فكري * وكما
اني لم انسَ ذكركِ لم تنسي ذكري * وانا دائماً اشكر محبتك لي *
واجهد في قضاء الوطر ولو آل الجهاد الى ثكلي [2] * وها جواب

---

[1] كثيرة [2] بكاء امي عليّ اي فقدي

منابكِ * فلا تكثري من عتابكِ * وانا اسال الرب المتعالي *
ن يبلغني آمالي * وينجح اعمالي * لارى ذاك المحيا البهج * واتخلص
من هذا الفراق المسجّ * [1] وحقاً لما رايت تحريرك حل بقلبي
من الجذل [2] * ما يوازن الجبل * ولما رايت من شعرك مايذهل
العقول * اجبت عليهِ اقول

حدّث الابعاد من مشغول بالْ عن رهين البعد عن قطع الامالْ
عن قتيل الشوق عن ظلم النوى عن شجيٍ عن كثير الاحتمال
عن قليل الصبر عن واهي [3] القوى عن عليل قربهم ليس ينال
عن كئيب القلب عن مر الهوى عن جريح بسهام ونبال
عن عظيم الوجد عن ميتٍ جوى عن سقيم جشأهُ اشتعال
عن حزينٍ لا يسليهِ السوى عن فريد نعسهُ [4] بين الرجال
عن الام ذاقها ثم اكتوى بلهيب الشوق عانٍ [5] كالخيال
عن يتيم خانهُ طيب الكرى عن قليل الحظ بالٍ إنتحال [6]
عن حبيب منهُ كالشهد اللمى عن رقيق الخصر عن جيد الغزال
عن وديع الخُلق عن معنى [7] الورى عن بديع الحسن عن باهي الجمال

---

[1] القبيح [2] الفرح [3] ساقط [4] فاعل فريد [5] اسير
[6] مفعول لاجله وانما وقف عليه بالسكون للضرورة [7] مخضع

عن حميم الروح عن كل المنى عن سقيم الجفن [1] عن بدر الكمال
عن جميل كلّ حسن قد حوى عن جبين تحت ليل [2] كالهلال
عن رشا [3] من ثغره يروي الظما عن سليم القلب عن حلو الخصال
عن فريد شخصهُ بين الملا وعلينا حاكم في كل حال
فالعنا لي والهنا عندكمُ فاشتياقي لكمُ مثل الرمال
انني أودعت روحي عندكم لاتظنوا ان قولي بالمحال
ليس يحصى شرح شوقي ورقّ بسوى ذكراكمُ مالي اشتغال

فاطبعي على قلبك الود * واياكِ السلوان والصد * واثبتي على حفظ العهد * فاني على ذلك مقيم * الى ان يمنّ بالتقاء الرب الكريم *

ثم دفعت الكتاب الى الرسول * وسالت الله ان يمنّ بالمسأول * وبعد ذلك جعلت اتقلب في بحور الافكار * في المساء والاسحار * وافول عسى ان يكون لي نصيب بهذه الصبية * فاني اراها اشهى من السبية [4] * وكان ابي كثيرًا ما يردعني عن

---

[1] كان العرب يحبون العيون المريضة لانها تظهر نعسانة ولذلك يصفونها بالسقم [2] المراد بالليل شعرها [3] غزال [4] من اسماء الخمرة قال الشاعر

كأنّ سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء

الافتكار بها * ويحذرني من الدنيا وتجاربها * والمحبة وعواقبها * ولكن لم يكن لي سبيل للخلاص [١] * لان محبتها دارت في قلبي كما دارت كلمة الإخلاص [٢] * ومن الهوى لات حين مناص [٣] * وكان شوقي يشتد لها يوماً بعد يوم * حتى احرمني لذيذ النوم * وبعد شهر من الزمان * كنت في ذاك البستان [٤] * واذا رجل يقول اين بنو عمان * فقلت اهلا ياوجه العرب * وما لك فيهم من ارب * قال اريد مبارك بن ريحان * قلت ولماذا قال لهُ معي كتاب من محبوبتهِ بنت الحان * فهرعتُ [٥] اليهِ ملتاعاً [٦] * وقد اوشك فوادي ان يطير شعاعاً [٧] * وقلت لهُ انا مبارك يامبارك * اسعد الله نهارك * ولا قوّض [٨] الدهر منارك * فاين الكتاب * ياسيد الاعراب * وكيف هيه [٩] * بعد هذه الداهية [١٠] *

---

١ اي الى الخلاص من محبتها ٢ هي لا اله الا الله ٣ مهرب
٤ اي البستان الذي لقيها فيهِ كما تقدم في اول السيرة ٥ اسرعت
٦ من اللوعة وهي حرقة في القلب من الحب او غيره ٧ اي
فرقا وذلك لانهُ علم انهُ اتاه بكتاب من محبوبتهِ ٨ هدم
٩ زيدت الها للسكت ١٠ اراد بالداهية الفراق
تشبيهاً لهُ بها

فقال انها صحيحة المزاج * ولكن ليس لشوقها الك انفراج * فانها صارت تحسب الزلال كالاجاج [1] * وهي تهديك الف سلام * وتطلب اليك ان تذهب معي لتراك في هذه الايام * فانها لا تزال ملتاعة * ولا تفتر من ذكرك ولا ساعة * فليس لك عذرٌ * وان لم تزرها يكن عليك وزرٌ [2] * قال فلعبت بقلبي من الوجد العوامل * ثم دفع اليَّ الكتاب فتناولتهُ بالقلب لا بالانامل [3] * فقبلتهُ واخذت عيوني من عبراتها تنضح * وفضضتهُ فاذا فيهِ هذا الموشح

قم بنا نسعى الى ذاك الحمى نلقَ بدرًا وجههُ نورًا كسي
ونرى من ثغرهِ يروي الظما واخشَ سهما من عيونٍ نعسِ
دور

حبهُ في القلب مرسوخٌ وقد خاب ظني فيهِ اذ ابدى المطال
وزفيرًا في فوادي قد وقد خدهُ الورديُّ والباهي الجمال
منذ يوم الهجر جفني ما رقد او فلا [4] يحظى بروءِ ياهُ الخيال

---

[1] الماء الذي فيهِ ملوحة اي انها تحسب الحسن قبيحاً [2] ذنب
[3] اطراف الاصابع [4] اي او اذا رقد فلا يحظى الخ

فلماذا الرب لي قد قسما بحجب قادني للقبس [1]
فاستجب دعواي ياوب السما ليَن القلب الذي اليوم قسي

دور

قرّبوا لي من رماني بالبلى [2] بعدهُ عني وقلبي قد اذاب
ليت خلي لايخيب الاملا فيكون الرب للدعوى استجاب
صار جسمي بالهوى منتحلا سهم الحاظ الحبيب القلب صاب
من بلي بالعشق يوماً ندما اذ راى احوالهُ بالتعس
لاتلوموا عاشقاً ما علمـــا قبل أن يهوى بحال [3] اعكس

دور

هنذا جاءَ الحبيب [4] المنتظَرْ وصلهُ [5] ينعش [6] قلباً قد بلي
بعد كون القلب منهُ كالحجر رق اذ ابصر بي ضعفاً جلي
صل حبيبي لاتدعني في كدر انت في احزان قلبي جذلي [7]

---

[1] شعلة النار كناية عن نار الشوق [2] البلى بالقصر وكسر الباء الموت والحد وبالمد وفتح الباء المصيبة [3] متعلق بعلم
[4] ارادت ان تحثهُ على المجيء حتى كانهُ صار عندها
[5] نائب فاعل منتظر [6] حال من الحبيب
[7] فرحي

نالهُ يوماً سعيداً انعما [1] فيهِ محبوبي بوصل مؤنس
فعسى ذا اليوم ان لا يُنجما [2] ما ادام الله ربي نفسي [3]

دور

مذ بدا المحبوب في جنح الظلام اخجل البدر فولى من حياه
طيب انفاس لهُ تحكي الخزام عش لهُ خلاً تنل طيب اسيوه
ولهُ من سقم اجفان سهام تجرح القلب فلا يلقى النجاه
مذ راى الورد الخدود انهزما او تراه يابساً في المغرس
لم ارى منهُ اثاراً عندما بان خلي ليتهُ لم يغرس

دور

يا خليل انظر ترى في خدهِ جنة الورد بأبهى منظر
ان مشى واعجبا من قدهِ مثل بانٍ ضمن روضٍ نضر
واذا صدَّ فلي من صدهِ بفوادي شررٌ في شرر [4]
علقت نفسي بهِ اذ بسما وهو فخٌ لاقتناص الانفس
سلب القلب لهُ ما رحما بكلامٍ كالحميَّا [5] انفس

[1] هذا تثبيت للشطر الاول المعني انها لأملها بهِ علمت جيداً انهُ ياتيها [2] يغيب [3] اي مادمت حية [4] من شرر نار الصدّ وشرر نار الفواد [5] الخمرة

دور

خالهُ لي منهُ تعذيبٌ صعَد[1] فهو مسكٌ بين ورد ينبتُ
وبفيهِ نلتقي حب البرد وسواه لست عمري انعت
هولي خل واقوى معتمد فخليل في خليل يثبت[2]
صار بين الناس فردًا علما ولهُ قلبٌ خـــلا من دنس
اسمح الخلق واجرى الكرما عمره حباً وطيدًا مـــا نسي[3]

دور

فلهُ اصبو[4] وان طال الزمن[5] هكذا الخل على الخل امين[6]
لست انساه مدى عمري ومن ينسَ خلاً فهو ذو جهل مبين[7]
ياخليلاً هولي غالي الثمن من خلا من صاحبٍ فهو الحزين[8]

---

[1] شديد [2] تريد تنبهه على ثباتهِ على حفظ عهودها ومحبتها كما هي ثابتة [3] مدحته بذلك حتى يتأثّر قلبهُ ولا ينساها
[4] اميل [5] تعلمهُ بذلك انهُ لايجب ان ينساها ولو طال الزمان بفراقها [6] اثبتت لهُ ذلك بكون الخل يجب ان يكون اميناً على خلهِ ويكون بالحقيقة يحبهُ باطناً وظاهرًا ولا ينساه اذا افترقا
[7] اكدت لهُ هذا القول بهذا الشطر ايضًا [8] لان الصاحب يعزي صاحبه نوعًا

لك رسمٌ في عيوني رُسما قام في عيني مقام النعس [1]
وبذكراك كلامي ختما طيفكم قد صار عندي مؤنسي
كن لبيبا [2] * اذا كنت حبيبا * واذا اردت ان تجيب * فلا تقل
ان غداً لناظره قريب [3] *

قال فبُهِتُّ من كلامها * وجعلت أحرُق الأُرُمّ [4] على نفسي
من ملامها * وقلت رُبَّ ساعٍ لقاعد [5] * كيف اعشقها وانا عن
وصلها متقاعد * واراها لي بذاك اكبر مساعد * ما هذه الغشاوة

[1] اي عوض النوم صار خيالك في عيوني فاحرمني النوم
[2] عاقلاً [3] قولهُ ان غدا لناظره قريب مثل يضرب في التسويف
[4] احرق اسحق حتى يسمع للسحق صوت والأرُم الاضراس . يعني انهُ يحك اضراسهُ بعضاً ببعض من الغيظ . وهو مثلٌ يضرب في التغيُّظ . وقد يعدَّى بالحرف فيقال يحرق على الارم [5] اي رب شخص يسعى لاجل اخر قاعد عن السعي وهو مثلٌ اصلهُ ان قوماً من العرب وفدوا على الملك النعمان بن المنذر وكان فيهم رجل من بني عبس يقال لهُ شقيقٌ فمات عند النعمان ولما انعم عليهم الملك بالعطايا بعث الى اهل شقيق بمثل عطية القوم . وكان عنده النابغة الذبياني فقال رُبَّ ساعٍ لقاعد فذهبت مثلا

التي غشيت بصري * حتى اني لا اجتهد بقضاء وطري * يالي
من مجرم جانٍ * ولا اعلم امن انس انا ام من جانٍ * فلا ارى مثلي
عاشقًا متهاملا * ولا مثلها معشوقة لم تقطع عني تحاريرها حولاً
كاملاً * ولم اكن اظن ان محبتها لي كمحبتي لها * حتى رايت ما
عي به فعلمت اني لست خليقًا[1] ان أُدعى خليلها * ما هذا السعد
الذي رُزقتهُ بمعرفتها * فلم ار عارفةً[2] مثل عارفتها * فوالله لو سفكت
دمي على اقدامها * لم اقم بحق ذمامها * قال ولما رآني ذلك الرجل
صامتًا وانا محزون * قال ما لي اراك حائرًا كالمجنون * فقلت

لقد اسكرتني بنت حان بحسنها مدى العمر حتى قيل اني مجنونُ
وحقًا اراني قد جننت بحبها وليس ملامٌ وهو في القلب مكنون
فمن لام اهل العشق ليس بعاقل فان ذاقهُ لا يبقَ حقًا لهُ دِينُ
ومن لم يذق طعم الهوى فهو جاهل بما منهُ يلقى المرءُ اذ هو مسكينُ
الا لائمي في حب من صار حبها بقلبي مرسوخًا ضللت فلاحين[3]
لقد ذاب قلبي من نواها ومهجتي بها تلفت والحب بالذل مقرون
خليليَّ مرّا في حماها وسلما عليها وقولا بعدها الرياحين[4]

---

[1] مستحقًا [2] احسانًا [3] اي فلاحين مناص من حبها فلومك جهل وضلال لانهُ لا فائدة فيهِ [4] يحتمل ان يراد بهِ اسمهُ اي لم

وقولا بان القلب في سجن حبها وسجن نواه اطول عمري مسجون
وفي بعدها لم يبقَ نطقي سالمًا فلا النثر منظوم ولا الشعر موزون
وصبري فني والروح ذابت تشوقًا وما انا في ملقى الحبيبة مأذون
فقال وماذا تجيب الان * على تحرير بنت الحان * فقلت
آه بنت الحان * كلما ذكر هذا الاسم يفعل بقلبي كما تفعل
في النهى بنت الحان [1] * يا اخي هل اجد بدًّا بعد من الرحيل *
فغدًا انذهب ربما ينعش جسمي النخيل * بروءية ذاك الوجه
الذي الزمان بمثله بخيل * فان منيتي لقياها * وان امتْ احيَ بروءيتها
بل رؤياها [2] * فتونسنا الليلة بالقرى [3] والمنامة * وغدًا نركب
جنح النعامة [4] * ومهما ترد فحبًا وكرامة * ثم اتينا البيت * ونحن
نتحادث من كيْتَ وذَيْتَ [5] * وبقينا تلك الليلة نتداول [6]

يبقَ مبارك بن ريحان حيًّا ويحتمل ان يراد به النبات المعروف اي
لم يبقَ يلتذ بالرياحين كناية عن انهُ لا يشغلهُ عنها شي فلا يلقى
لذة غير ملتقاها [1] الخمرة [2] الروية المشاهدة بالعين والرويا
في الحلم [3] الضيافة [4] كناية عن السفر الشديد. [5] كناية
عن الحديث والفعل اي قال فلان كذا وعمل فلان
كذا [6] يتكلم كل واحد منا بدوره

حتى لجّت السنة [١] * و تلجلجت [٢] الاسنة * فران [٣] الكرى على الجفون * وغمضت عن الشئون [٤] * واما انا فبتُّ بليلة الملسوع [٥] * وعيني لا ياخذها الهجوع [٦] * حتى اذن الصبح بالطلوع * فنهضنا وطلبت رضى امي ووالدي * وحسرت [٧] عن ساقي ويدي * واخذنا نجدُّ السفر * متكلين فيهِ على ردّهُ [٨] القدر * فكنا نقطع الفدافد [٩] والهامه [١٠] * والجداجد [١١] واللهاله [١٢] ونخترق الشِّعب [١٣] والنِّيق [١٤] * ونتفقد الغدير [١٥] والعقيق [١٦] * ونطوي [١٧] البطاح [١٨] والشِّعاب [١٩] * ونتبطّن المفاوز [٢٠] والهضاب [٢١]

---

[١] النعاس [٢] لم تعد تقدر تتكلم [٣] غلب [٤] النواظر [٥] الذي لسعتهُ الحية ماخوذ من قول الشاعر

وتبيت ريّان الجفون من الكرى وابيت منك بليلة الملسوع

والمراد بذلك الكناية عن طول الليلة [٦] النوم [٧] شمّرت كناية عن السفر [٨] عون [٩] الاراضي المستوية [١٠] المفاوز البعيدة [١١] الاراضي الصلبة [١٢] الاراضي الواسعة [١٣] اصعب موضع في الجبل [١٤] ارفع موضع في الجبل [١٥] مستنقع الماء [١٦] مسيل الماء [١٧] نقطع [١٨] السهول [١٩] الطرقات المهلكة في الجبال [٢٠] الاراضي التي لا ماء فيها [٢١] التلال

ونجوب [١] الادغال [٢] والشواجن [٣] * ونعمل السنابك [٤]
والفراسن [٥] * ونردُ الزلال والآجن [٦] * والعذب والاسن [٧] *
وما زلنا بين الخيزُ لى [٨] والهيذُ بى [٩] * بين الوهاد [١٠] والربي [١١] *
ضاربين [١٢] في عرض البيداء * حتى اتينا خد العذراء [١٣] فحللناها
حلول النون [١٤] في القفار * او الضب [١٥] في الجحار [١٦] *

---

[١] نقطع [٢] الغابات [٣] الاودية الكثيرة الشجر [٤] حوافر الخيل
[٥] اخفاف الجمال [٦] الما المنتن اذا كان يمكن شربهُ [٧] هو
ما فوق الاجن حتى لايستطاع شربهُ [٨] مشية متثاقلة [٩] مشية
سريعة [١٠] الاراضي المنخفضة [١١] الاراضي المرتفعة [١٢] سائرين
[١٣] لقب الكوفة. قيل لها ذلك لان ارضها رملة حمراء وهي
تقصد غالبًا لانها مدينة العراق الكبري. وهم يصفونها انها قبة
الاسلام ودار هجرة المسلمين. وفيها كانت خطط العرب في ايام
عثمان بن عفان. واليها تنسب جماعة من العلما والنحاة والشعرا
واهلها ممن يوثق بعربيتهم ويستشهد بكلامهم. قال بعض
الفضلا حيثما وجد خلاف بين البصريين والكوفيين فمذهب
البصريين اصح من جهة اللفظ ومذهب الكوفيين اصح من جهة
المعنى. [١٤] الحوت [١٥] دويبة برية [١٦] كناية عن انهما غريبان

وكان عندهم ذاك اليوم يوم المهرجان [١] * وكانت الشمس
قد صغت نحو المغربان [٢] وكادت تلبس حلة الارجوان [٣] *
واذا الناس متكاوسون [٤] كاولاد فارز [٥] وعقفان [٦] * متألفون
من اسود بيشة [٧] وظباء عسفان [٨] * وهم يزدحمون كالحجيج في
المزدلفة [٩] * او في موقف عرفة [١٠] * فجعلنا نتخلل [١١] المواكب [١٢] *
كالفرقدين بين الكواكب [١٣] وما زلنا نرافق ونفارق * حتى

لان النون لا يسكن القفار والضب لا يسكن البحار ومنه المثل
حتى يوءلف بين الضب والنون [١] موسم يكون في ايام
الخريف تخرج الناس فيهِ للتنزه . وهو من اعياد الفرس كالنيروز
[٢] لغة في المغرب [٣] كناية عن احمرارها قبل غروبها
[٤] مجتمعون * [٥] جد النمل الاسود [٦] جد النمل الاحمر
اي يشبهون النمل بكثرتهم [٧] مكان يوصف بالاسود
[٨] مكان يوصف بالغزلان * والمراد بالاسود الرجال وبالغزلان
النسا [٩] مرضع بين عرفات ومنىً يبيت فيهِ الحج [١٠] الجبل
الذي تقدم عليهِ الضحايا [١١] ندخل بين [١٢] الجموع
[١٣] الفرقدان النجمان المشهوران وهما لا يفترقان قال الشاعر
وكل اخ يفارقهُ اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان ـ

انتهينا الى بعض الفنادق[١] * وكانت قد علت اوجهنا وَمَعَةٌ[٢] من السفر * ولمحةٌ من الكدر * فجلسنا * ريثما[٣] انسنا * ثم أُحضر لنا من الطعام ما تسنّى[٤] * وشربنا حتى صرنا من المدام نتثنّى * فطفقنا نتساقط[٥] الحديث * ونتلاقط الشتيت[٦] منهُ والاثيث[٧] * الى ان مضى ذُهل[٨] من الليل * وما ال علينا الكرى كلّ الميل * فلم ننتبه الاّ وقد ذرّ[٩] قرن الغزالة الضاحي[١٠] * فخرجنا نتضحّى[١١] في تلك الضواحي[١٢] * فرأينا ما شاء الله من مروج خضراء * واشجارٍ غضراء[١٣] * ورايات صفراء[١٤] * وكتائب سمراء[١٥] *

---

[١] الخانات [٢] اثر الشمس [٣] مهلة ما [٤] تهيأ [٥] يسكت الواحد منا حتى يتكلم الاخر [٦] المتفرق [٧] الكثير الملتفّ [٨] قسمٌ [٩] نبت [١٠] الغزالة اسمٌ للشمس عند طلوعها وقرن الشمس اول طلوعها والضاحي الظاهر ونقيض الغزالة الجَونة وهو اسم الشمس عند غروبها [١١] نستدفئ في الشمس [١٢] النواحي [١٣] خصبة [١٤] كانوا يفتخرون بها لانها رايات الملوك في اليمن . وكانت الرايات الحمراء لاهل الحجاز [١٥] جمع كتيبة وهي الجماعة من العسكر [١٦] مقتمة لشدة الزحام وكثرة ما يعلوها من سواد الحديد

وخيولٍ مطهّمه [١] * وبرودٍ مسهّمة [٢] * وانعامٍ [٣] سارحة * وآرام [٤] سانحة [٥] * وروائح فائحة * فكنا نطرب للبغام [٦] والثغاء [٧] * ونبتهج بالمعار [٨] والرغاء [٩] * ونتفكّه بالعرفج [١٠] والثّغام [١١] * ونتعطّر بالعرار [١٢] والبشام [١٣] * ونتنقد الاجارع [١٤] والرياض [١٥] * ونطوف المزارع والغياض [١٦] * ونرد المعين [١٧] والحياض [١٨] * وما زلنا نتخيّر الافياء * ونطوف تلك الاحياء * حتى اذا انا المشي الى الاعياء [١٩] * وكان قد اصطلك [٢٠] الهجير [٢١] * وتعسّر المسير * فجلسنا بربهة [٢٢] *

---

[١] تامة الاخلاق [٢] الثياب المخططة وهي من نسج اليمن
[٣] مواشي [٤] جمع ريم وهو الغزال [٥] السانح ما يأتي عن اليمين ونقيضهُ البارح [٦] صوت الظبي [٧] صوت الغنم [٨] صوت المعزي [٩] صوت الجمال [١٠] تفكه اخذ فاكهة والعرفج شجر ينبت في السهول [١١] نبات يكون في الجبال [١٢] نبات طيب الرايحة يقولون لهُ بهار البر [١٣] شجر طيب الرايحة يستاك بهِ [١٤] الاراضي الطيبة النبات [١٥] مستنقعات الما في العشب [١٦] الغابات
[١٧] الماء الجاري [١٨] بِرَك الماء [١٩] التعب الشديد [٢٠] اشتد حرهُ [٢١] نصف النهار عند اشتداد حره [٢٢] تصغير برهة

على رُدَيهة [١] * واذا قومٌ ينفرون ثُبِين [٢] * واحدةٌ تبان واخرى تَبِين [٣] * وبينهم شيخٌ كانهُ احد الذّوين [٤] * عليهِ حلة ارجوان * وبيمينهِ صولجان * وعلى راسهِ عمامة * كانها غمامة * وهو قد اخذ بيد غُرانق [٥] وضّاء [٦] * ولبث حتى سكنت الضوضاء [٧] * فاستدعى الجمع * واسترعى السمع * وقال

الحمد لله الذي حقت لذاتهِ الشريفة العبادة * وامر باصلاح السيئات عبادهُ * والسلام على من خصصهُ رسولاً لهُ وقطباً [٨] للانبياء * وعلى آلهِ وصحبهِ الاولياء * وبعد فتعلمون ان طرق

---

[١] تصغير ردهة وهي نقرة في صخرة يستنقع فيها الما [٢] ينتشرون جماعات [٣] اي واحدة تظهر واخرى تختفي [٤] ملوك اليمن الذين في صدور القابهم ذو. وهم ذو رياش وذو سدد وذو منار وذو الاذعار وذو القرنين وذو الخمار وذو جيشان وذو رعين وذو الاعواد وذو الشناتر وذو جدن وذو يمن وذو نفر وذو ظليم وذو كلاع وذو قائش وذو اصبح وذو نواس وذو يزن ويقال لهم الاذواء ايضاً [٥] فتى ليّن [٦] ناعم [٧] اختلاط الاصوات [٨] القطب العود الذي تدور عليهِ الرحى والمراد بهِ هنا مدار الانبياء الذي يقوم بهِ امرهم

الفضائح [١] *وطرّاً [٢] القبائح * من ترك النصائح * وان الاغضاء عن الصغائر * توريطٌ [٣] في الكبائر * ولكن الفضيحة من العدوّ الازرق [٤] *خيرٌ من النصيحة للجهول الاحمق * والكلام الى الغبيّ * كالسّلام [٥] على النبيّ [٦] * ولم يدْعني للكلام * الاّ غرام هذا الغلام * فاعلموا ان الهوى من اكبر الاخطار * التي تحدث في جميع الاقطار * فطالما اوقع في الاهوال * واعكس الاحوال * وبدّد الاموال * ودنس الاقوال * وخيّب السوّال * وصعّب الاعمال * وقطع الامال * وقهر الابطال * واهلك الرجال * وقرّب الاجال * وافنى الاجيال * وخفض كل عال * وواقف الاشغال * وسبب الوبال * واشغل كل بال * وبلبل البلبال * وقبح الافعال * وابعد النوال * ونكث الحبال * واوقع القتال * وادنى [٧] الاذلال * وانأى [٨] الادلال * وسام [٩] ذلّ السوّال *

---

[١] مجيئها والاصل المجيء ليلاً [٢] حدوث وهو مصدر طرأ

[٣] تداخل [٤] الشديد العدو او قد مر [٥] الحجارة [٦] الطريق اي بلا فائدة وربما يعثر به فيكون مضرًا [٧] قرّب

[٨] ابعد [٩] كلّف وذل السوال

وادّى للضلال * في السهول والجبال * وكم اغرى [1] بنيهِ بشدّ الرحال [2] * وعدّ الرخال [3] * وهتك ربّات الحجال [4] * وبدل الزلال بالآل * والصريف [5] بالجفال [6] * والبدر بالهلال [7] * والطحن بنفاضة الثفال [8] * فضُربت بهِ الامثال * حتى صار يقال * هل بالرمل اوشال [9] * فان هَولهُ من الاغوال * وسطوته كالرئبال [10] * ورمحهُ عسال * وبسيفهِ قد صال * وعلى هلاك الرجال جال * وعلى خيبة الامال مال * واصحاب الاشغال غال [11] * وهو الى الضرّ معجال * وعن النفع مكسال *

---

[1] اولع [2] كناية عن السفر [3] النعاج . يعني كم اولع بنيهِ بالاسفار في طلب حاجاتهم او غير ذلك . وبا لنظر الى المواشي والاعتناء بكثرتها حتى بواسطتها يكون لهم سبيل للحبوب كما اذا جُعلت مهرًا او غير ذلك الستور [5] الحليب حين يحلب [6] رغوة الحليب على وجه الاناء حين يحلب [7] البدر القمر عند كمالهِ والهلال اول يوم من ظهورهِ والمعنى الكامل بالناقص [8] النفاضة ما يبقى من فضلة لاخير فيها فينفض على الارض والثفال ما يبسط تحت رحى اليد من جلد ونحوه [9] جمع وشل وهو الماء المتحدر من الجبل والعبارة مثل يضرب لمن قل الخير عنده [10] الاسد [11] غدر

خبيث محتال * خادع محتال * فتظنهُ اعذب شراب * وما هو غير سراب [1] * وهو اشأم من سراب * وتراه اهون من قعيس [2] *

[1] ما تراهُ يضطرب في نصف النهار عند اشتداد الحر كالماء يكنى بهِ عن الخيبة . [2] اما سراب فهي ناقة البسوس التي ثارت الحرب بسببها بين البكريين والتغلبيين . والبسوس هي بنت منقذ التميمية خالة جساس بن مرة قاتل كليب بن ربيعة . كان لها جار من بني جرم يقال لهُ سعد بن شمر . وكانت سراب لهُ . وكان كليب قد حمى ارضاً من العالية فلم يكن يرعى فيها غير ابل جساس لان اخته الجليلة كانت زوجة كليب . فخرجت يوماً ناقة الجرمي ترعى في حمى كليب . فنظر اليها كليب فانكرها فرماها بسهم فاصاب ضرعها . فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب دماً ولبناً . فلما رآها صاح فخرجت البسوس ونظرت الى الناقة فلما رات مابها ضربت يدها على راسها ونادت واذلاه . ثم انشأت تقول

لعمرك لو اصبحت في دار منقذٍ لما ضيّم سعدٌ وهو جار لابياتي
ولكنني اصبحت في دار غربةٍ متى يعدُ فيها الذئب يعدُ على شاتي
فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل فانك في قوم عن الجار اموات

وهو اشأم من طُوَيس [1] *طالما استعبد من خضع لهُ فافقر*
حتى صيّره اذل من فقع بقَرْقر [2] *وكان لهُ العدوّ الاكبر*فالهوى

فلما سمع جساس قولها سكتها وقال اينها المراة ليُقتلنّ غدا جمل اعظم من ناقة جارك . وكان لكليب جمل من كرام الابل يقال لهُ عليّان فلما بلغهُ قول جساس ظن انهُ يريد ان يقتل عليان فقال ما يثنى جساس من عليان ودونه خرط القتاد في الليلة الظلماء وما زال جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج يوماً فخرج في اثره وقتله وانتشبت الحرب بين بكر وتغلب اربعين سنة وكان سببها البسوس فصارت مثلا في الشوم واما قعيس فهو رجل من الكوفة زار عمتهُ في الشتآء . وكان بيتها ضيقاً فادخلت الكلب الى البيت وتركت الرجل خارجا فمات من البرد . وقيل رهنتهُ على صاع من الحنطة ثم لم تفكهُ فصار عبداً للبائع

[1] هو طويس المغني كان مخنثاً يضرب بهِ المثل في الشوم وكان يقول انني وُلدت يوم مات الرسول . وفطمتني امي يوم مات ابو بكر وبلغت الحلم يوم قتل عُمرَ بن الخطاب . وتزوجت يوم قتل عثمان وولد لي يوم قتل عليّ بن ابي طالب .

[2] الفقع الكمأة البيضآء الرخوة . والقرقر القاع الاملس . يضرب بها المثل

هوان * ولو جاء بالهيل والهيلمان[1] * ويرمي صاحبه بمراتبه الثمان[2] * فيخلي منهُ المكان والزمان * وعلة مهالكهِ * من قلة

في الذل لان ليس لها اصل ولا اغصان ولا تزال المواشي تدوسها حتى تندرس تحت ارجلها اي بالمال الكثير والخيرات العظيمة وهو من امثالهم . والهوان الذل .

[2] قال ابن مالك في شرح المشارق ان مراتب العشق ثمان ادناها الاستحسان وينشاعن النظر والسماع ثم يقوى بالتفكر فيصير مودة وهي الميل للمحبوب ثم يقوى فيصير محبة وهي ائتلاف الارواح ثم يقوى فيصير خلة وهي تمكن المحبة في القلب حتى تسقط بينهما السرائر ثم يقوى فيصير هوى بحيث لايخالطهُ تلوُّن ولا يداخلهُ تغير . ثم يقوى فيصير عشقا وهو الافراط في المحبة حتى لايخلو فكر العاشق عن المعشوق وانهُ يقوى فيصير تتيما وفي هذه الحالة لاترضى نفسهُ سوى صورة معشوقه . ثم يقوى فيصير ولها وهو الخروج عن الحد حتى لايدري ما يقول ولا اين يذهب وحينئذٍ تعجز الاطباء من مداواتهِ ومن انواعهِ ايضاً وقد تقدم الصبابة وهي رقة الهوى والشوق . والغرام وهو الحب المستأسر . والهيام وهو الجنون من العشق . والجوى وهو الهوى الباطن . والشوق

تداركهِ * فاتّعظوا ايها الناس * واحذروا صفو هذه الكاس * نعم ان المحبه خلق في قلوب البشر * ولكن عدم مداراتها بالصبر خطر * اتظنون ان بعض الناس يعشقون والاخرين لا * كلاّ بل هذه كاس دارت خمرتها في ألباب كل الملا * ولكن ما كل بيضآء شحمة * ولا كل سودآء فحمة[1] * فانظروا هذا الغلام * كيف صيّرهُ الغرام * حبذا لوصنع بهِ الزمان ما صنع الباهليّ بعفاق[2] * ولامسّتهُ يد الحب والاشتياق * فانها اكلفتهُ[3] ايّ

ونزاع النفس . والتوقان وهو بمعناه والوجد وهو ما يجده المحب من هوى المحبوب والكلف وهو الولوع . والشغف وهو اصابة الحب الشغاف اي غلاف القلب او حجابهُ او حبتهُ او سويدآءهُ والشعَف وهو ان يغشى الحب شعفه وهو راسهُ عند معلق النياط منهُ والشعْف وهو بمناه . والتدليه وهو ذهاب الفواد عشقًا

[1] اي ليس كل من عشق يظهر فيهِ اثر العشق كهذا الغلام

[2] هو عفاق بن مري اخو الاحدب بن عمرو الباهلي في يام قحط فشواهُ واكلهُ [3] جعلتهُ كلفاً اي شديد المحبه الى اخر درجة

الـ ـلاف * واتلفتهُ اي اتلاف * حتى صار اوهى من الشمام [١] * وقد كان اشهى من البشام [٢] * وترونهُ بيننا اهون من درص [٣] * واذل من قيسيٍّ [٤] بحمص * واما الان وقد تملك فيهِ الهوى * واحرق فؤادهُ الجوى * فهيهات ان يرتدع عن جهلهِ * ويرتجع عن فعلهِ * ثم اطرق [٥] وتنهد * ونظر الى الفتى وانشد

دع العشق الشنيع لك السلامُ فكم بليت بصولتهِ عظامُ
الم تعلم بان العشق هولٌ تذل بهِ الجبابرة العظامُ

[١] اوهى اضعف والشمام خيط تشدُّ بهِ المراة برقعها الى قفاها
[٢] شجر طيب الرايحة وقد مر [٣] ولد الهرَّة [٤] نسبة الى قيس وهو رجل من بني عدنان وقعت فتنةٌ بينهُ وبين رجل يقال لهُ يمن من بني قحطان . وصار لهما عصائب من العرب حتى وقعت الفتنة لاجلهما بين عرب الحجاز وعرب اليمن وحدث بينهم وقائع كثيرة . ثم امتدت هذه العصبية الى الحضر وحدث بينهم ما حدث بين العرب وكان اهل حمص يمنية ولم يكن بينهم من القيسية الا رجل واحد فكان ذليلا في الغاية حتى ضرب بهِ المثل في المذلة [٥] نظر الى الارض

هو الداء العضال [1] فمبتداهُ عذابـــاتٌ وآخرهُ الحمامُ
وجيش العشق منهُ كل جيشٍ لهُ من عظم صولتهِ انهزام
هو البحر الذي ما خاض فيهِ فنجـــا ومنهُ لهُ سلامُ
اذا احتكم الهوى يوماً بجسم ففيهِ للمدى احتكم السقامُ
وان جلب السعادة عن يمينٍ اتتك عن الشمال بهِ الالامُ
دع الغادات لاتحفل بها لا يغرَّك من تنايا ابتسامُ
فان الليث ان ابدى سناناً لهُ فيجسمك ابتدت الكلامُ [2]
توقَّ الغانيات فتلك فخٌّ لافئدة المـــلا ابدًا يقامُ
ترى ائتلاف قلبك مستطاباً فتبغي ان يحرِّكهُ الهيـــامُ
تشير اليك بالايدي اشتياقاً فيبدو فوق جبهتها السلامُ [3]
تريك بياض وجهٍ مثل بدر وطيَّ فوادها خُبثَ الظلامُ

[1] الذي يعجز عنهُ الاطباء [2] الجراح اي ان الليث لما يبدي سنانهُ يكون قصده ان يوءذيك دلالة على الغضب .
[3] اي تريد ان تعلقك بالهوى فتاخذ اولاً بان تشير اليك وتسلم بيدها واضعة اياها على جبهتها ثم تاخذ ان تصنع ما ياتي من الوصف في الابيات الاتية حتى تعلق قلبك بها ولما يتم قصدها هذا تنفر منك فتاخذ بالعذاب

تميس بلين قامتها دلالاً ويبدي اللطف اذ تحكي الكلامُ
تغرُّك بالتخطُّر والتثني وتنفر حينما يُقضى المرامُ
فتجرع من خطوب العشق كاساً حميَّاها الشقا والصدّ جامُ (١)
فاياك الغرام وما جناهُ فكل الشر يجلبهُ الغرامُ
فمالك فيهِ من حاجة * وهو اشرُّ من هلباجة (٢) * فخذ غني هذه المواعظ *

(١) الاناء من فضة (٢) هو اشرُّ الناس . سئِل عنهُ اعرابيٌّ فقال مقتصرًا هو الذي جمع كل شر . وقيل انهُ سئل عنهُ عليُّ بن القبعثرى فلم يستطع ان يصفهُ بكلمة واحدة ثم قال . الهلباجة الضعيف الساقط العاجز الاخرق الاحمق الجلف الكسلان لامعنى فيهِ ولا كفاية معهُ ولا عمل لديهِ وسئل بغض بلغاء الامصار عن الهلباجة فقال هو الذي لايرعوي لعذل العاذل ولا يصغي الى وعظ الواعظ ينظر بعين حسود ويعرض اعراض حقود ان سال الحف وان سئل سوَّف وان حدَّث حلف وان وعد اخلف وان زجر عنَّف وان قدر عسف وان استغنى ابطر وان افتقر قنط وان فرح اشر وان حزن يئس وان حكم جار وان قدمتهُ وتاخر وان اخرتهُ تقدم وان اعطاك منَّ عليك وان اعطيتهُ لم يشكرك وان سررت اليهِ خانك وان انبسطت اليهِ

ولا تشبب بالملامظ واللواحظ [1] * ثم قال يابني كن حسن السريرة * حميد السيرة * فطالما حسن السلوك * ادّى الى منازل الملوك * ولا تطع نفسك لشهواتها * فتلك اكبر آفاتها * ولا ترضَ بالملذات البدنية * دون الملذات المدنية * فاطبع على صفحات قلبك هذا الكلام * واعتمد ان تخلع عنك حلّة الغرام * والسلام

قال مبارك وكنت لذلك اسمع من فرس [2] * ولكني تظاهرت بالطرش والتزمت الخرس * ثم قلت لصاحبي * هيهات ان حول

شانك واذا غاب عنه الصديق سلاه وان حضر قلاه وان فاتحه لم يجبهُ وان امسك عنه لم يبدأهُ وان تكلم فصحهُ العي وان عمل قصر بهِ الجهل وان ائتمن خان وان جار اخفر وان عاهد نكث وان حلف حنث لايصدر عنه الا مل الا بخيبة ولا يضطرُّ اليهِ حرُّ الالمحنة [1] التشبيب التغزل بالنساء والملامظ ما حول الشفتين واللواحظ كناية عن العيون اي لاتلهج بحب ذوات الجمال

[2] يضرب بهِ المثل في السمع قيل اذا وقعت شعرة منهُ يسمع صوت وقوعها على الارض

يا ليت لي غيرهُ حتى يكون بهِ سهمٌ[١] لجسمي والثاني لهُ بهم[٢]
قد كان قبلاً لاهلي الشوق بدنفني واليوم شوقي الى المحبوب كالضرم
اواه واسفي ما حيلةٌ بيدي بليت منهم بجبٍ قد اراق دمي
فالحب في لذة العيش الحميم بهِ كل العذاب فذاك السم في الدسم[٣]

فقلت واسفاه ان كنت عنها انوَم من عبود[٤] * فانا عن وصلها اعجز من الثعلب عن العنقود[٥] * ولكن حيلة من لاحيلة

فاود ان يعود لي حتى احيا بهِ ولكن الاحسن ان يبقى عندهم حظي برويتهم من ان يعود ويكابد العنا افراقهم وهنا التفات من الخطاب الى الغيبة

[١] نصيب [٦] اي اذ لا يوافق ان اكون بلا قلب لئلا اموت ولا احظى بهم ولا ان يكون قلبي معي لئلا تفوته رويتهم فاتمنى ان يكون لي قلبان قلب احيا به وقلب يبقى عندهم [٢] اي ان الحب في الحيوة كالحميم كلهُ عذاب فلو لم يوجد الحب لما كان في الحيوة احزان ومشقة فكان مثل السم في الدسم. [٤] رجل نام سنة كاملة فضرب به المثل في النوم [٥] يضرب به المثل في العجز قيل انهُ نظر يوماً الى العنقود فرامهُ فلم ينلهُ فقال هذا حامضٌ وتركه. وحكى هذا الشاعر بقولهِ

لهُ الصبر [1] * ولابدَّ لهذا الكسر من الجبر * فلتأهَّب يا خي للرحيل * فليس لنا لسوى ذلك من سبيل * فقال عند الصباح يحمد القوم السرى [2] * ومن يعيش يرى [3] * فبتُّ تلك الليلة بليل انقدَ [4] * وانا اساهر الفرقد * ولما اشخرَّ الضحى [5] خذنا نجدُّ السير * باسرع من العَير [6] * وما زلنا سائرين حتى

ايها العائب سلمى انت عندي كثعالهْ
رام عنقودًا فلما ابصر العنقود هالهْ
قال هذا حامض لمـــا راى ان لاينالهْ

[1] من قول اكثم بن صيفي حكيم العرب في وصيتهِ لاولادهِ
[2] مشي الليل وهو مثل يضرب لرجاء الخير بعد المشقة . اول من قالهُ خالد بن الوليد وكان قد سافر الى العراق فقلَّ ماءُهُ ولما امسى راى ما يدل على الماء فقال ابياتًا منها قولهُ
عند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلي عنهم غيابات الكرى
[3] مثل يضرب في التسويف ومن هنا موصولة [4] علم للقنفذ يقال انهُ لاينام ليلهُ اجمع . وهو مثل [5] ارتفع الصباح [6] هو انسان العين يضرب بهِ المثل في السرعة يقال جاء فلان قبل عير اي قبل لحظة العين قال الحارث بن حلزة

أخي أمِّ عمروٍ كريمِ نُفورًا وكلُّ أمِّ عمروٍ نَفورٍ كريمُ[1]
كبرَ الشيخ وقال قد تحرَّش[2] الحوار[3] الزَّفون[4] * بالبازل[5]
لا مُون[6] * ان كنت ابن مسائل * اومن يساجل[7] * فما الفرق

---

[1] اخي مبتدا وعمرو مبدل منهُ . كريم (الكاف للتشبيه اي مثل
كريم) خبر ونفور تمييز وكل مبتدا ام منادى وعمرو مضاف اليهِ ونفور
مضاف الى كل فصل بينهما المنادى كقوله

كانَّ برذون اباعصامِ زيدٍ حمار دقَّ بالجامِ

كريم الاخير خبر كل واما قولهُ امِّ في اول شطر فاصلهُ امي
فحذفت الياء ودلت عليها الكسرة الظاهرة على الميم كقولهِ

خليلِ املك مني للذي كسبت يدي ومالي في ما يقتني طمعُ

بكسر لام خليلِ اي خليلي هذا على كون الياء ساكنة واما
اذا كانت متحركة بالفتح فتكون قد قلبت الفًا ثم حذفت الالف
لدلالة الفتحة عليها كقولهِ

ولست براجع ما فات مني بلهفَ ولا بليتَ ولا لوَ انّي

بفتح فاء لهفَ اصله لهفي ثم صار لهفا ثم صار لهف وهي كيف كانت
منادى مضاف الى الياء المحذوفة [2] يقال تحرش بهِ اذا تعرَّض لهُ وحرَّكه
[3] ولد الناقة [4] الاعرج [5] البعير ابن تسع سنين [6] الشديد [7] يبارز

بين الصفة المشبهة واسم الفاعل * وبين لمّا[1] ولم * وكأيّن وكم * وما الفرق بين إن النافية ولا * واي ضمير مجرور لا يعطف عليه اسم مجرور اعدت الجار اولا * وما هي حروف الجر التي لا تعلو لها * وما هي روابط الجملة المخبرة عمّا قبلها * وكم هي الامور التي يكتسبها الاسم المضاف * واين يحذف المبتدا بلا خلاف * واين يحذف المضاف اليه * والمعطوف عليه * واين يحذف الاستثناء وحرف النداء * واي فعل ناقص كُتِب مضارعهُ بالالف ملساء[2] * وكان حقها ان تكتب بصورة الياء[3] *

---

[1] المراد بها الجازمة [2] ليّنة كناية عن الممدودة [3] اما الفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل فهو احد عشر امراً احدها انهُ يصاغ من المتعدى والقاصر كضارب وقائم ومستخرج ومستكبر وهي لا تصاغ الا من اللازم كحسن وجميل . الثاني انهُ يكون للازمنة الثلثة وهي لا تكون الا للحاضر اي الماضي المتصل بالزمن الحاضر الثالث انهُ لا يكون الا مجاريا المضارع في حركاته وسكونه كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق ولا عبرة في المعتلّ اذ يراعَى الاصل فيهِ ولا في اختلاف الحركات ايضا كقاتِل ويقتُل ولهذا قال ابن الخشاب انهُ وزن عروضي لا تصريفي . وهي تكون مجارية

لهُ كمنطلق اللسان ومطمئنّ النفس وطاهر العرض وغير مجارية وهو الغالب نحو ظريف وجميل وقول جماعة انها لاتكون الا غير مجارية مردود باتفاقهم على ان منها قولهُ

من صديقٍ اواخي ثقة اوعدوٍّ شاحط دارا

الرابع ان منصوبه يجوز ان يتقدم عليهِ نحو زيد عمرًا ضارب ولا يجوز فيها ذلك فلا يقال زيد وجهَهُ حسن بنصب وجه . الخامس ان معمولهُ يكون سببيًا واجنبيًا نحو زيد ضاربٌ غلامَه وعمرًا ولا يكون معمولها الا سببيا تقول زيد حسن وجههُ والوجه ويمتنع زيد حسن عمرًا . والسادس انهُ لايخالف فعلهُ في العمل وهي تخالفهُ فانها تنصب مع قصور فعلها تقول زيد حسنٌ وجهَهُ ويمتنع زيد حسنَ وجهَهُ بنصب وجه خلافًا لبعضهم . والسابع انهُ يجوز حذفهُ وبقاء معمولهِ ولهذا اجازوا انا زيدًا ضاربهُ وهذا ضاربُ زيدٍ وعمرًا بخفض زيد ونصب عمرو باضمار فعل او وصف منوّن ولا يجوز ذلك فيها فلا يقال زيد حسن الوجهِ والفعلَ بخفض الوجه ونصب الفعل ولا زيد وجهَهُ حسنهُ بنصب الوجه لانها لاتعمل محذوفة ومعمولها لايتقدمها وما لايعمل لا يفسر عاملا . والثامن انهُ لا يفتح حذف موصوف اسم الفاعل

واضافته الى مضاف الى ضميره نحو مررت بقاتل ابيهِ ويقبح مررت بحسن وجههِ . والتاسع انهُ يفصل مرفوعهُ ومنصوبهُ كزيد ضارب في الدار ابوه عمرًا ويمتنع عند الجمهور زيد حسن في الحرب وجههُ رفعت او نصبت . العاشر انهُ يجوز اتباع معمولهِ بجميع التوابع ولا يتبع معمولها بصفة قالهُ الزجاج ومتاخروا المغاربة ويشكل عليهم الحديث في صفة الدجال اعور عينهُ اليمنى . الحادي عشر انهُ يجوز اتباع مجروره على المحل ولا يجوز فيها ذلك خلافاً للفراء ❋ واما الفرق بين لما ولم الجازمتين فهو خمسة امور احدها ان لما لا تقترن باداة شرط لا يقال ان لما تقم . والثاني ان منفيها مستمر النفي الى الحال كقولهِ

فان كنت ماكولا فكن خير آكل والا فادركني ولما امزّق

الثالث ان منفي لما لا يكون الاَّ قريباً من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي مقيماً ولا يجوز لما يكن

الرابع ان منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم وهذا بالنسبة الى المستقبل واما بالنسبة الى الماضي فهما سيّان في نفي المتوقع وغيرهِ

الخامس ان منفي لما جائز الحذف لدليل كقولهِ

فجئت قبورهم بدءًا ولما فناديت القبور فلم تجبنهُ

اي ولما اكن بدءا قبل ذلك اي سيداً . ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم اي ولم ادخلها فاما قولهُ

احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الاعازب ان وصلت وان لم فضرورة . وعلة هذه الاحكام كلها ان لم لنفي فعَلَ ولما لنفي قد فَعَلَ * واما الفرق بين كأَيِّنْ وكم فهو خمسة امور احدها ان كأَين مركبة وكم بسيطة على الصحيح . والثاني ان مميزها مجرور بمن غالباً بخلاف كم فان مميزها يجر تارة بمن وتارة لا يجر بها . والثالث انها لا تقع استفهامية عند الجمهور بخلاف كم . والرابع انها لا تقع مجرورة خلافاً لابن قتيبة وابن عصفور فانهما اجازا بكأَين تبيع هذا الثوب . والخامس ان خبرها لا يقع مفرداً * واما الفرق بين إن النافية ولا فهو سبعة اوجه احدها ان لا لا تعمل الا في النكرات بخلاف ان . الثاني ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانهُ يبنى بخلاف إنْ . الثالث ان ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجلَ قائمٌ) بما كان مرفوعا بهِ قبل دخولها لا بها . الرابع ان خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفاً او مجروراً . الخامس انهُ يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده . السادس انهُ يجوز الغاؤها اذا تكررت . السابع انهُ يكثر حذف خبرها اذا عُلِمَ

نحو قالوا لاضير فلافوت * واما الضمير المجرور الذي لا يعطف عليهِ اسم مجرور اعدت الجار اولا فهو الضمير الواقع بعد لولا نحو لولاي وموسى فاذا جعلت موسى مجروراً لا يصح عطف الظاهر على المضمر بدون اعادة الجار واذا اردت ان تعيد الجار لا يجوز لان لولا لا تعمل الجر في الاسم الظاهر بل يكون بعدها مبتدا محذوف الخبر فعلى كلا الامرين لا يجوز العطف * واما حروف الجر التي لا تعلق لها فهي ستة احدها الحرف الزائد كالباء ومن في كفى بالله شهيداً وهل من خالق غير الله . الثاني لعل في لغة عقيل لانها بمنزلة الحرف الزائد . الثالث لولا فيمن قال لولاي ولولاك ولولاه على قول سيبويه ان لولا جاره للضمير فانها ايضاً بمنزلة لعل في ان ما بعدها مرفوع المحل بالابتدا . الرابع رُبَّ في نحو رُبَّ رجل صالح لقيتهُ او لقيت لان مجرورها مبتدا في الاول ومفعول في الثاني . الخامس كاف التشبيه قالهُ الاخفش وابن عصفور مستدلين بانهُ اذا قيل زيد كعمرو فان كان المعلق استقر فالكاف لا تدل عليهِ . السادس حرف الاستثناء وهو خلا وعدا وحاشا اذا خفضن * واما روابط الجملة بما هي خبر عنهُ فعشرة . احدها الضمير وهو الاصل . الثاني الاشارة

و ولباس التقوى ذلك خيرٌ . الثالث اعادة المبتدا بلفظهِ نحو الحاقّة ما الحاقّةُ واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين الرابع اعادتهُ بمعناه نحو زيد جاءني ابو عبد الله ان كان ابو عبدالله كنية لهُ . وقولهِ تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين اي اجرهم . الخامس عموم يشمل المبتدا نحو زيد نعم الرجل السادس ان يعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منهُ او بالعكس نحو الم تَرَ انَّ الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرّة السابع العطف بالواو اجازه هشام وحده نحو زيد قامت هندٌ واكرمها ونحو زيد قام وقعدت هند بناءً على ان الواو للجمع الثامن شرط مشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو زيد يقوم عمرو ان قام التاسع ال النائبة عن الضمير وهو قول الكرفيين وطائفة من البصريين ومنهُ واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى الاصل ماواه . العاشر كون الجملة نفس المبتدا في المعنى نحو قل هو الله احد * واما الامور التي يكتسبها الاسم بالاضافة فهي احد عشر . احدها التعريف الثاني التخصيص نحو غلام زيد وغلام امراة الثالث التخفيف نحو ضاربُ زيدٍ اذا اردت

الحال والاستقبال . الرابع ازالة القبح او التجوز كمررت بالرجل الحسن الوجه الخامس تذكير المونث كقوله

انارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا

اصلهُ مكسوفة خبر انارة . السادس تانيث المذكر نحو قطعت بعض اصابعهِ السابع الظرفية كقول المتنبي

اي يوم سررتني بوصال لم تسوءني ثلاثة بصدود

الثامن المصدرية نحو وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون التاسع وجوب التصدير نحو غلام من عندك . العاشر الاعراب نحو خمسة عشر زيد فيمن اعربه والاكثر البناء . الحادي عشر البناء وذلك في ثلثة ابواب احدها ان يكون المضاف مبهماً كغير ومثل الثاني ان يكون المضاف زماناً مبهماً والمضاف اليهِ اذ الثالث ان يكون المضاف زماناً مبهماً والمضاف اليهِ فعلا مبنياً * واما حذف المبتدا فيكثر في جواب الاستفهام نحو ما ادراك ما الحطمة نار الله اي هي نار الله . وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحاً فلنفسهِ ومن اساء فعليها اي فعمله لنفسهِ واساءته عليها وبعد القول نحو قالوا اساطير الاولين وبعد ما الخبر صفة لهُ في المعنى نحو التائبون العابدون اي هم العابدون * واما حذف

قال فلما سمع القوم هذه المسائل * راوها من المشاكل * واخذوا يخبطون في دجورها الحالك * حتى ضاقت بهم المسالك * فاختلط الحابل بالنابل[1] * ولم يروا لحلها من طائل * ولما رايت

المضاف اليه . فيكثر في يا المتكلم مضافاً اليها المنادي نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب ومن بعد وفي اي وكل وبعض وغير بعد ليس * واما حذف المعطوف عليهِ فهو في نحو أن اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فضربها فانفجرت * واما حذف الاستثنا فيكون بعد الاَّ وغير المسبوقتين بليس نحو قبضت عشرة ليس الاَّ او ليس غير * واما حذف حرف النداء ففي نحو ايها الثقلان يوسف اعرض ان ادُّوا الى عباد الله . وشذ في اسمي الجنس والاشارة نحو اصبح ليل وقوله . بمثلك هذا لوعةٌ وغرامُ . اي يا ليل و ياهذا * واما الفعل الناقص الذي يكتب مضارعهُ بالالف الملسا فهو يحيا للفرق بينهُ و بين يحيى اسم رجل

[1] قيل المراد بالحابل السدى وبالنابل اللحمة . وقيل الحابل صاحب الحبالة . والنابل صاحب النبال وهو مثلٌ يضرب في الاشتباك

ان ليس بمثل ذلك منهجي[1] * قلت ليس هذا بعشك فادرجي[2] * فرجعت أدراجي[3] كالحائر اللهف * لا أنظر من اين توكل الكتف[4] * فاعتزلت الى حجرة هناك * واخذت افكاري تتقلب في بحور الارتباك * حتى ضقت ذرعاً في امري * وودت انقضاء عمري * فكان ذلك اليوم عندي اطول من ظل القناه[5] *

---

[1] مسلكي [2] اذهبي. وهو مثل يضرب لمن يريد الدخول في ما ليس من اهله [3] اي في الطريق التي اتيت منها [4] اي لا انظر كيف يجب ان اعمل. وهو مثل في استبانة الامر المبهم. يقال اكل الكتف مشكل عند العرب. قال بعضهم توء كل الكتف من اسفلها ويشق اكلها من اعلاها ويقولون ان المرقة تجري بين اللحم والعظم منها فان اخذتها من اعلى تجري عليك المرقة فتنصب. وان اخذتها من اسفلها تنقشر عن عظمها وتبقى المرقة مكانها. ولذلك يقولون عن الرجل الداهية انه يعلم من اين توء كل الكتف [5] يكنى بذلك عن اليوم الطويل. يزعمون ان ظل القناة اطول ظل. قال شبرمة بن الطفيل

ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطفاق المزاهر

وجرى دمعي احرّ من دمع المقلاة[1] * وكان قد اهاج بلابلي ذكر الحبيبة * فصارت نفسي من الآلام كئيبة * فانشدتُ واعيني من الدمع شكرى[2] * ومهجتي من الحزن سكرى

قد احرقت[3] بلبي بطول نوى كما قد احرقت نار السراج فراشا
اخذتهُ مني اخذ ضبٍّ لابنهِ اذ ظنهُ لما رآهُ خشاشا[4]
لكنهُ لازال يسرع نحوها كالطير لما يقصد الاعشاشا
يامن بسيف جفونها ارقت دمي من بعد بعدك ما الفت فراشا
ان عاش قلبي بعد مواكِ فانهُ منك استمدّ بوصلك الانعاشا

---

[1] هي التي لا يعيش لها ولد فدمعها ابدًا حارّ لحزنها لان دمع الحزن حار كما ان دمع الفرح بارد وكانت الجاهلية تزعم ان مثل هذه الامراة اذا وطئت على قتيل شريف عاش ولدها والى هذا اشار بشر ابن ابي حازم بقولهِ

تظل مقالبت النساء يطأنهُ يقلن الا يلقى على المرء مئزرُ

[2] ممتلئة من الدموع [3] الضمير الفاعل عائد الى المحبوبة

[4] يقال في المثل اخذه اخذ الضب ولده اي اهلكهُ. وذلك ان الضب يحرس بيضهُ عن الهوام فاذا خرجت اولاده من البيض ظنها بعض خشاش الارض فجعل ياخذها واحدًا بعد واحد فيقتلهُ.

اومات مات من البعاد تحرقا رفقًا عليهِ فبالجوى قدجاشا [١]

فما اتممت هذا النشيد * الا ونظرت فرايت غبارًا قد ثار من بعيد * وكان النهار قد بلغ الطفل [٢] * وكدت اقطع من لقاها الامل * فابثت حتى حصحص [٣] لي تحت ذلك الغبار الثائر بالوفاق [٤] * رجل يحثحث [٥] جوادًا يشبه باهماجهِ [٦] البراق [٧] * فقلت الحمد لله فقد لاحت تباشير الهناء [٨] * فعسى ان يكون صاحبي الذي اورثني فرافهُ العناء * فلم يكن الا كلمح البصر * حتى ظهر فاذا هو اياه [١] * فزال عن قلبي الكدر

---

[١] يقال جاشت القدر اذا غلت [٢] الساعة العاشرة من النهار [٣] ظهر [٤] بالصدفة

[٥] يعجل [٦] الاهاج اشد عدو الخيل [٧] قالوا انهُ حيوان يضع يديهِ عند منتهى بصرهِ

[٨] اوائلهُ [١] قولهُ فاذا هو اياه استعار فيهِ ضمير النصب لضمير الرفع كما يستعار ضمير الرفع لضمير الخفض في نحو مررت بك انت وهي مسئلةٌ وقع فيها الخلاف بين سيبويه والكسائي وهي قول العرب كنت اظن العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي. اجاز الكسائي فاذا هو اياها وانكره سيبويه. وكان ذلك

برويةِ محياهُ * فدلفت [١] اليهِ كالسهم المرشوق * واستقبلنا استقبال العاشق للمعشوق * ثم سالتهُ عن سرعة غيابهِ * وابطاء ايابهِ [٢] * فقال ياخي بينما كنت تستقي ثار امامي فرار [٣] *

مجلس يحيى بن خالد البرمكي . فتشاجر اطويلا ثم اتفقا على مراجعة العرب . وكان الكسائي مودب الامين بن الرشيد العباسي فامرهم بالتعصب لهُ . فغضب سيبويه وخرج الى بلاد فارس واقام هناك حتى مات والى هذا اشار ابو الحسن حازم بن محمد الانصاري القرطاجني بقولهِ

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا اذا عنت فجأة الامر الذي دهما
وربما نصبوا بالحال بعد اذا وربما رفعوا من بعدها رُبما
فان توالى ضميران اكتسى بهما وجه الحقيقة من اشكالهِ غمما
لذاك اعيت على الافهام مسئلةٌ اهدت الى سيبويه الحتف والغمما
فد كانت العقرب العوجاء احسبها اشد لسعا من الزنبور ويحهما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي اوهل اذا هو اياها قد اختصما
وخطأ ابن زياد وابن حمزة في ما قال فيها ابابشر وقد ظلما

[١] اسرعت بشدة [٢] رجوعهِ [٣] ولد الفراوهو حمار الوحش *

فبذلت في شاكلة [١] الجواد المهاز [٢] لعلي أظفر له باثار * آملاً ان ناخذه هدية للمحبوبة * فيحسن وصولنا اليها بمثل هذه الهدية المرغوبة * ولكن خاب العشم [٣] * اذ توارى [٤] عن نظري في جنح الظلم * فلفظتني [٥] تلك البيداء الى بعض القرى * واذا اهلها قد أذكوا [٦] نار القرى [٧] * فبت ليلي هناك * ورجعت اليوم لأتم مسعاك * فقلت جزاك الله خير الجزاء وجزاء الخير * ووقاك من كل شر وضير * ثم بتنا ليلتنا الغابرة [٨] عند ابل تلك القوم * وانا لم تاخذ عيني سنة ولا نوم [٩] * وفي الغد نأمينا [١٠] للسير * وامعنّا [١١] في التشمير [١٢] * وقلنا ليس على الله امر عسير * فبينا كنا نسير في تلك البطاح * بعد افترار ثغر الصباح * كنت الغزالة [١٣] قد بزغت اشعتها على تلك المروج الخضراء * وصدحت

---

[١] خاصرة [٢] ما يخس به [٣] الامل [٤] اختفى
[٥] طرحتني [٦] اضرموا [٧] الضيافة [٨] الباقية
[٩] السنة النعاس وذلك لانه لم يعد قادرًا على الصبر حتى يصل الى محبوبته [١٠] اعددنا اللازم لسفرنا
[١١] بالغنا [١٢] الجهد [١٣] اسم للشمس عند طلوعها وعكس ذلك الجونة وهو اسمها عند غروبها وقد مر

الاطيار باشجى [١] النغمات على افنان [٢] تلك الخمائل [٣] الغضراء [٤] *
واخذ الطل [٥] يلمع على تلك الاعشاب كاللوء لوء المنثور *
وفاحت روائح الازهار ازكى من الندّ والبخور * فهيجني ذكر
المحبوبة اذ ذاك طرباً * فانشدت مقتضباً [٦]

صالت علينا بسيف الطرف تسبينا
واصبحت بسهام اللحظ ترمينا

فقلت لما ابتلي قلبي الحزين بها يا ويل اهل الهوى مما يقاسونا
مياسة القد فوق الخد قد زرعت جنائن الورد تشفينا فتكفينا
في خصرها كل لين قد بدا عجباً لكنّ في قلبها لم التقي لينا
يا من يلوم لاشواقي لرويتها كفّ الملام فذا أب المحبينا
لاطاب لي بعدها عيش ولا ارب هاتيك عيشي فاني لم ارد دونا
اخاف اقضي [٧] ولا اقضي الوداع لها بنظرة ظامي يروى بها حينا
ما احسن الحان بالريحان مجتمعاً هناك صفو زمان الحب ياتينا

قد ذبت شوقاً اليها واحترقت جوى
والحب ما زال بالآلام مقرونا

---

١ الطرب واحنّ ٢ اغصان ٣ الاشجار الكثيرة الملتفة
٤ النضرة الخصيبة ٥ الندى ٦ مرتجلا ٧ اموت

فقال لي صاحبي يا اخي ما بالك لاتزال تذكر الم الفراق * ولوعة الاحتراق * من نار الاشتياق * فها نحن باذن الله قد وصلنا * وعلى المسرة حصلنا * فقلت يا اخي لم يبق لي للوصول صبر * فاني كالجالس على الجمر * ولا ازال احسب وصولنا كالمنام * حتى اراها وتزول الاوهام * وبينما نحن في اثناء الكلام اشرفنا على حيّ المحبوبة من بعيد * فصرت اقول اسعد ام سعيد [1] * فقال امرعت فانزل [2] * فهذا هو المنزل [3] فلتطِبْ

---

[1] مثل يضرب في الامر المبهم اول من قالهُ ضبة بن ادّ المضري وكان لهُ ابنان يقال لاحدهما سعد والاخر سعيد . فنفرت ابل لضبة تحت الليل فارسلها في طلبها فوجدها سعد فردها ومضى سعيد يطلبها في طريقه الاخرى فلقيه الحرث بن كعب وكان على سعيد بردان فسالهُ الحرث اياها فابى عليهِ فقتله واخذهما وكان ضبة اذا امسى فراى تحت الليل سواداً قال اسعد ام سعيد فذهب قولهُ مثلا وبعد ذلك حجّ فالقى الحرث والبردين عليهِ فسالهُ من اين لك هذان فاخبره بما فعل فقتلهُ بثار ابنهِ . وقصده هنا اوصلنا ام لا

[2] اي وجدت خصبا فانزل بمكانهِ وهو مثل يضرب لمن اصاب حاجتهُ

[3] اي منزل المحبوبة

نفسك وتقرّ عينك * فقد شفي الان غينك * واخذنا نعدو الرَّهَقَى[1] حتى لم نبقِ للخيل رمَقا[2] * فادركنا بني مرابع * عند انقضاء اليوم الرابع * فلما وصلنا ترجلنا حدآء مقصورة بنت الحان * فسمعناها تنشد باطرب الالحان

حبيبي نار الشوق في كبدي تبدي ... لها لوعة مما لقيت من البعدِ
حبيبي الان التصبر فاتلي ... ولا شغل لي غير التنهد والسهد
لقد ذبت شوقًا والتباعد مهلك ... ومن لي بقلبٍ مثلِهِ الحجر الصلد
فلو كنت بارواحي خبيرًا بحالتي ... وما بي من الاسقام لم ترضَ بالصد
فهل مبلغ عني حبيبي رسالة ... تشاهد عني في النوى نضرة الورد[3]
ويُعلِمُهُ اني لقد صرت بعدهُ ... قتيل النوى والحزن والصد والوجد
رى وصلهُ راحي وريحان مهجتي ... ولكنهُ قد خان في بعده عهدي
براني شوق كلما رنت كتمهُ ... يبوح بهِ دمع انصابي على خدّي
فقلت لها ها قد اتيت يا مالكة الفواد * فالتفتت اليَّ لفتة الغزال * وظنت ذلك في الرقاد * ثم احتفزت[4] لملاقاتي في الحال * ولما دنت قالت اهلاً بالحبيب * فقلت قطعت جهيزة

---

[1] نوع من السير السريع [2] الرمق بقية الروح كناية عن تعجيلها الخيل ليصلا سريعًا [3] تريد ورد خدودهِ [4] تهيأت

قول كل خطيب [١] * (فليتصور القاري ما جرى بين هذين المحبوبين * الذين قرّحت اجفانها شوائب البين ..... فانهما بقيا اكثر من ساعة متعانقين * لم يفهْ احدهما ولا ببنت شفة [٢] * وكان ما اظهراهُ من الدهش * لايستطيع احد ان يصفهُ * بَيدَ ان [٣] دموع الفرح التي كانت تستهلُّ على وجناتهما * كانت ترجماناً عن كلماتهما * حتى ابكيا ببكائهما كل من حضر * وشكر الجميع على اجتماعهما عناية القدر)

قال الراوي فاخذت [٤] بعد ذلك تسكّن ارتعاشي * وتفكّر انتعاشي * حتى خمدت اوعتي * وهمدت روعتي * فاستلمت يد عمي استلام الحجر الاسود [٥] * وضممتها الى فمي ضمّ العين

---

١ جاريه كانت لقوم من العرب وكان اعيانهم قد اجتمعوا يخطبون في المصالحة عن دم قتيل بينهم واذا بها قد جاءت تقول ان اهل القتيل قد ظفروا بالقاتل فقالوا قطعت جهيز قول كل خطيب فسار قولهم مثلا ٢ كلمة

٣ اي غير ان ٤ الضمير للمحبوبة ٥ هو الذي في البيت الحرام يقولون انهُ من جواهر الجنة كان ابيض ساطعاً ثم اسودّ لكثرة لمس الحجاج وتقبيلهم لهُ

للمرود[1] * وقضيت السلام لحليلته[2] * مع من كان هناك من سليلته ثم طفقت اشرح لهم ما قاسيت من الاهوال * في فراق بنت الحمار القتال * حتى كادت مدامعهم تصوب[3] * وافئدتهم تذوب * فرق الجميع لحالي * لما سمعوا من اقوالي * ثم اخذوا يشكروني على ما بذلت من الاهتمام * في تخليص المحبوبة من تلك الحفرة بسلام * وقال لي عمي وحياتك لازففتها الا عليك اذ قلبك بحبها قد تعلّق * ولو كانت اغنى من زبيدة[4] وكنت افلس من ابن المذلّق[5] * لما رايت بك من الوجد اليها * والغيرة عليها * ورقة الجنان * وطلاقة اللسان * وحسن النية * وسلامة السجية * قال فطابت اذ ذاك نفسي * وثبت[6] الى وقاري

---

[1] ميل الكحل [2] امراته [3] تنسكب [4] يضرب بها المثل في الغنى وهي امراة هارون الرشيد كان كل اقاربها ملوكاً فاحاطت بها الخلافة من كل جانب وكانت ذات مال جزيل. انفقت في سبيل الله وفي الحج وفي بناء المساجد الف الف وسبعماية الف دينار ولها خيرات كثيرة [5] رجل من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة لم يكن عنده قوت ليلة فصار مثلا في الافلاس

[6] رجعت

فانسي * وقبلت يديهِ * واجزلت الثناء عليهِ * ثم أحضر الطعام فاكلنا * وحمّت [1] ساعة المنام فقلنا [2] * وكنا قد قضيناها ليلة ارق من السابرية [3] * واطيب من الجاشرية [4] * فلما نزعت الظلماء نقابها * والقت البيضاء لعابها [5] * خرجنا نتفرج على تلك الدساكر [6] * ونتخرج بين تلك العشائر * فكنا نتنقل من جرعى [7] الى جرعى * ونتفقد كل مرعى بعد مرعى * فاقمت هناك شهرًا اجرد [8] * ونا اشهد كل مشهد ومحشد [9] * حتى اذا زف [10] الترحال * وشُدّت الرحال [11] * اخذ عمي يوصينا فقال * يا ابنيّ اذهبا بالرفاء والبنين [12] * وكونا لله ما حييتما من الشاكرين * واجعلاهُ موضوع افكاركما في كل الامور * ولا تشغلكما

---

[1] حانت [2] ثمنا والفعل يأتي [3] نوع من الثياب الرقيقة
[4] شرب يكون مع الصبح . وقيل لايكون الا من البان الابل
[5] البيضاء من اسماء الشمس ولعابها شعاعها [6] المزارع
[7] ارض طيبة النبات [8] كامل [9] مجتمع
[10] قرب [11] جمع رحل كناية عن السفر [12] دعاء يقال للمتزوج والرفاء الاتفاق وهم يدعون لهذا بالالفة وولادة البنين

عنهُ هذه الدنيا الغرور * بل استصحابكما بحبلهِ المتين * وحافظا على فروض الدين * فان حب الصلاح * من مبادي النجاح * واجعلا المحبة رباطاً لقلوبكما مدى العمر * وحفظ العهود بينكما في كل امر * فان المحبة تجعلكما تعيشان بالاتفاق * وتدرأ عنكما ما يفضي الى الانشقاق * واعتمدا العفة والكرامة * وحب الخير والسلامة * واياكما الخداع والمَين [1] * فانهما مما يشين الزوجين * وكونا في كل عمل موءتلفين * غير مختلفين * واحسنا الاقامة على المعاش * ولا تصيغا لكل نمام وغشاش * فان استماع احاديث كل احد * مما يورث بينكما اللدد [2] * واذا منَّ الله عليكما بالاولاد * فلا تنسيا ان حسن التربية مما يرضي الله والعباد * وعلماهم الاحسان والطاعة * ولين الجانب والوداعة * وحذراهم من مخالطة الاشرار * فان ذلك مما يجلب لكما العار * وارضعاهم البان العلم والدين * لينموا بخوف الله مهذبين * وليلزموا بينهم الود * ويتجنبوا كل ما يفضي الى الحقد * واذا جرَّد عليكما الدهر سيف المصائب * فاتقياه بترس الصبر فذاك من احسن المناقب * واكرما نزيلكما * ليشكر جميلكما * وانت يا بُنيَّ

[1] الكذب [2] الخصام

ابذل نفسك دون عرضك * فذاك اكبر فرضك * وعامل عرسك[1] بالرفة واللين * اذ هي وديعة بين يديك وانت عليها امين * واذا صدرت منها هفوة فكن صبورًا * وكن معها لطيفًا وعليها غيورًا * وانتِ يا ابنتي الزمي الطاعة لبعلك * وارضيهِ دائمًا بفعلك * وكوني عاملةً امينةً من قعيس على عرضهِ * ليكلكما الله بتاج نعمتهِ * فاطبعا على قلوبكما هذا الكلام * لكي تعيشا بالرغد والسلام

قال فانسحقت قلوبنا مما اثرنا هذه المواعظ * واعتدنا على حفظها والله الحافظ * ثم سرنا بعصبةٍ[2] من انسباء بنت الحمان الكرام * وسقنا امامنا ما شاء الله من الأنعام * وما زلنا نضرب[3] في تلك القفار * مُدلجين[4] الى سلخ[5] النهار * حتى اقبلنا على بني عمان * بهناء وامان * وكان القوم منتظرين قدومنا في ذاك النهار * فخرجوا للقائنا بالتهاليل والاوتار[6] * فنزلنا وقتئذٍ عن الاكوار[7] * وكانت اصوات الفرح تصدح من كل فجٍ عميق * والنساء تنقر[8] حتى كِيدَ العدوُّ وسرَّ

[1] امرأتك [2] جماعة [3] نسير [4] سائرين من اخر الليل [5] آخر [6] الآت طرب [7] ظهور الجمال [8] تبدي بالسنتها صوتًا

الصديق * واذا بنار السلامة [١] قد شبّت * وبالنقيعة [٢] قد لبّت * فلما جلسنا على الخوان [٣] * قابلت ما مضى مع ما حضر من الزمان * فقلت

لاحت بهذا اليوم نجمة سعده لما بهِ منّ الحبيب بوفده
فاقول اذ جاد الزمان بصفوه من بعد ما قد كان جاء بضده
لو لم نكن ذقنا مرارة صبره بالامس لم نعرف حلاوة شهده [٤]

فصفق الجميع طربًا لهذه الابيات * وقالوا اعلم الله انها لمن الادبيات * ثم نهض احد الاصحاب في المشهد * واخذ بيده الكاس وانشد

هذي التي تجلو الاكدار قوموا اشربوها بالاسحار
قد روّضت منا الافكار فابدوا لها طيب الاشعار

خصوصًا باوقات الفرح [١] نار توقد للقادم من سفر بالسلامة [٢] وليمة القادم من سفر [٣] المائدة [٤] هذا البيت ليس من نظم المولف ولكن اورده هنا مستعيرًا معناه اذ المقصود بهِ ان الانسان لاينال ما يرغب الا بعد الجد والعنا كما قال المتنبي

تريدين ادراك المعالي رخيصةً ولابد دون الشهد من ابر النحل

فالكاس دارت لمادار معها سرورٌ منظورُ[1]

ثم وثب اخر ومعهُ كاس كالبدر المنير * وانشد مضمنًا الشطر الاخير

شكرًا لحسنى بنت الحان ابدت لدينا بنت الحان
فاشدوا لها طيب الالحان وبها افرحوا طول الازمان
هذا نهـــارٌ فيهِ حان معهـــا سرورٌ منظورُ

ولم يكن الاكحلٌ عقال * حتى انشد آخر فقال

هذا المبارك قد ابدى يومًا بهِ نلقى السعدا
قد نال اذ قاسي جدًّا حظًّا تناهى وامتدّا
وصفت كؤوسٌ قد جدّا معها سرورٌ منظورُ

فقال ابي عافاكم الله * ومنّ عليكم برضاه * ما طلع قمر * ولمع شرر * ولكن اذا رمتم ترتيلاً * يشفي غليلاً * فانشدوا هذه الاشعار * واجعلوها خاتمة الاسرار

يارفاقي قد لقينا يوم سعدٍ وسلامْ
فلذا فيهِ رقينـــا للهنا اعلى مقامْ
امس بالحزن بقينا ونفي اليوم السقامْ

دور

---

[1] اي منتظر كمقولهم ان غدا لناظره قريب

فلشاكرٍ يُهدِي الثنآ فمى غدا بطلا اللمى عاني هوًى وهوان
فلقد ابان لهُ طريق خلاعةٍ ابرَى حليف الراح والادنان
ويواصل الغادات رغم معاند ترك الفتاة بشهوة الغلمان

وقال جناب العالم العلامة فريدة عقد الدهور * الشاعر اللغوي النحوي المشهور * الشيخ ناصيف اليازجي

هذا كتابٌ قد حوى ريحان انسٍ للخواطرْ
فاقرأ وطب نفسًا بهِ ياصاحِ واشكر فضل شاكرْ

وقال جناب الاديب الاريب المستغني بشرف ذاتهِ عن التوصيف والتلقيب اسكندر اغا ابكاريوس

انني قد وقفت على هذا الكتاب اللطيف * المنسوج على احسن اسلوب ظريف * فوجدتهُ درًا فاخرًا * وبحرًا زاخرًا وذلك لِمَا حواه من النثر الرائق * والنظم النفيس الفائق * الذي تميل اليهِ قلوب البشر * ويستعذبهُ السمع والبصر * فجازى الله مولفهُ الاديب * على هذا الوضع والترتيب * فانهُ قد احسن واجاد * واتى من نوادر البديع بما افاد * فقلت

جزاك الله شاكرُ كل خيرٍ بما ابديت من نظمٍ ونثرِ
بحق لك المديح على اهتمامٍ بهِ استوجبت منا كل شكر

وقال جناب الفاضل فتوتلو اسعد افندي طراد الشاعر المشهور

هذي الرسالة قد غدا ... ريحانها بالنشر عاطرْ
وبها الحقيقة وجهها ... من طيّ ستر الوهم ظاهر
سحَرَ العقول بهاؤهنّ ... شرحَ الصدور وكل خاطر
فلذا تراني اذ تلو ... تُ بيانها في زيّ حائر
اشكو واشكر صنعهُ ... فاعجب لشاكٍ منهُ شاكر

وقال جناب الفاضل اللبيب يوسف افندي الشلفون

هذي الرواية نثرها مع نظمها ... كعقود درٍ قد زهت للناظرِ
فيها البلاغة قد غدت بفنونها ... تختال تيهًا في مجال الخاطرِ
وعلى مقامات البديع نشيدت ... فبدا لها بالشرح حسن مظاهر
رقمت لطائفها النفيسة اذ حوت ... من كل بيتٍ بالفوائد عامر
لا تعجبوا لبديعها وبيانها ... فهي الفريدة قد بدت من شاكر
قد عطر الانفاس بابنة حانها ... فلهُ التشكر بالثناء العاطر

وقال جناب البارع المعلم شاهين عطيه

هذه نوادرُ اشرقت شموس تحقيقها * وازهرت في سماء الفهوم نجوم تدقيقها * قد اخذت البلاغة فيها زخرفها * واشبهت الروض من صحائفها احرفها * وقد رصعت من جواهر البديع بارق

وغلا * ورصفت من بدائع الترصيع بما دق وعلا * ملادة تناسق فيها اللؤلؤ والمرجان * وحديقة ازهر فيها الخزام والريحان * فاصبح لمنشئها من الفضل المقام الاسنى * ومن الفخر والكبار الصفات الحسنى * فقد احسن كل الاحسان في ابتداع هذ التصنيف * واجاد في اختراع حسن هذا الترصيف * فقلت عروس ام طروس قد تجلت فناقت في المعاني والمباني ام الريحان قد ابدى زهورًا وبنت الحان ماست في الجنا رتنا الوهم في الافكار صدفًا بسبك اللفظ مع حسن المعا وما جمعتهُ من نظم ونثر تعاف بهِ لباس الارجوان

وقال جناب الفاضل المعلم ابرهيم سركيس

هذي رواية من اماليهِ بنت نظمًا ونثرًا للمعاني سورا
فيها تقاريظ الافاضل اينعت شكرًا فاضحى شاكرًا مشكورا

وورد الينا تقريظ جميل من الخواجه حرجي اسحق طراد واسفنا لعدم وجود محل لوضعهِ فنرجو عدم المواخذة وقد وقع بعض اغلاط في الطبع لاتخفى على حذاقة القاري فنرجو اصلاحها مع غض النظر عن السهو

(ثمنها ١٥ غرشا)

ا

و

ف

ق

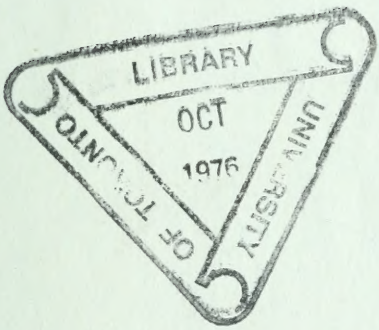
LIBRARY
OCT
1976
UNIVERSITY
OF TORONTO

#3,72

31761 06580496 5

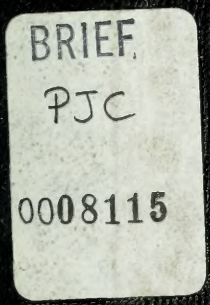
BRIEF
PJC
0008115